ما شاء الله لا قوة الا بالله

بتوفیق خالق بر و بحر در بیان عمان گویای بحر ... از تصنیف جمیل ... موسوم ...

3411

باهتمام ... محمد عبد الرحمن ... بن محمد روشن خان مغفور و تربیت یافته خدمت برادر معظم محمد مصطفی خان ...

در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید

صنفه ماوشحه نبراس الادباء افصح الفصحاء تاج الماهرين
سند الراسخين مولانا جميل احمد سلمه الله الاحد مقرظاً على
الهلالين في شرح الجلالين الملقب بالتفسير الغفاري بعون الله الباري

18095

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أتانا الكتاب الحكيم ومنّ علينا وهدانا الصراط المستقيم وثبّتنا على سواء السبيل والنهج القويم وارانا الحقائق والهمنا دقائق القران العظيم والقى فى قلوبنا ما يطمئن به روعنا من اعجازه الفخيم فنحمده على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم الى ميقات يوم معلوم ونصلى صلوة لا غاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليمات لا امد لها ولا انقضاء على خليله وحبيبه ونبيه الامى رسول التهامى المكى المدنى الكريم ذى الجود والفضل والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضحى بدر الدجى مصباح الظلم صاحب اللواء وتحت لوائه آدم ومن دونه من الخدم والحشم واولى العلم والعلم وعلى آله الطهر سفينة النجاة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التى هى اقوم ما انهل وجه الهلال وانهل الهلال والديم

اما بعد فان علم التفسير علم رفيع الشان باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايمان صنّف العلماء فيه تصنيفات جمة والفوا تاليفات انيقة مفيدة من صغير وكبير وطويل وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف البهية المهمة وفازوا بها فوز الآخرة والاولى وحازوا واحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئاً لهم جزيل الاجر والرضوان ومغفرة الغفور وذلك من عزم الامور ومن جملة تلك المؤلفات تفسير شهير بالجلالين

دمة المحلی والسیوطی الاکملین کثیر معناه وقلیل لفظه حاو لما یجب استحضاره
حفظه عویص جله عسیر حله وهو وجیز ومع الایجاز لا یخلو عن العسر والاعجاز
یقتضی ان یکون له تفسیر ثانٍ کافٍ فی ایضاح مشکلاته وتحلیل مغلقاته وتلخیص
معضلاته فوجه عنان العنایة وثنی واهتم اهتمام المجاهد واعتنی بشرحه وتوضیحه
وتهذیبه وتنقیحه مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاکمل الافضل زبدة العلماء
نخبة الفضلاء بقیة السلف ذخیرة الخلف تذکرة المتقدمین تکملة المتأخرین
الذی یشار الیه بالبنان فی صیارفة البیان والتبیان له قصبات السبق فی العلوم
العقلیة وقدح معلّی فی حلبة الفنون النقلیة رجعت الیه رکائب الاستفتاء
والاستفسار وانتهت الی جنابه ریاسة الحدیث والتفسیر فی هذه الاقطار
وعظه یلین القلوب القاسیة ومجلسه یجمع الجموع الدانیة والقاصیة
به قامت سوق الفضائل والفواضل واجمعت علی کماله مجامع الافاضل
والاماثل زکی الخصال یمین الشمائل کریم الاخلاق وسیع الارفاق حاج
بیت الله العلی مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد **تراب علی** جعل الله
تراب قدمه کحل الابصار والعیون وعلو فضله منتهی الاوهام والظنون فجاء بما حل
عُقد الاعضال وفك رهان الاغلاق والاشکال ووُفِّق بالاتمام وآتی بالبدر التمام
وسماه **بالهلالین** واطلع القمرین فی سماء الجلالین ووضع اطواق المنن فی اجیاد
الراغبین والقی عقود الفرائد فی لبات الطالبین ورسم خطین معربین عن نظم القرآن
خطا واحدا عما فسر الجلالان جزاه الله تعالی احسن الجزاء واعلی ذکره بجمیل الثناء
وکان بذل هذا الجهد والعنایة وفتح باب الهدایة والکفایة باقتراح من له کعب
عالٍ فی الاکمال والاستکمال ذو الخلال الزکیة والقرائح الذکیة محط رحال العلماء
مهبط رواحل الادباء رواء وجه الدین زلال مناهل الیقین ملجأ الملتجین

منجى المحتاجين اعرف المعارف اشرف الاشارف مرجع امال الاملين مجمع العالمين العاملين زائر الحرمين الشريفين حائز مثوبات النشأتين ادر الندى اغض المنتدى مقبول حضرة الجبار الحاج عبد الغفار لا زالت مقاماته محفوفة بالاخيار ومشحونة باهل العلم من الصغار والكبار ولذلك لقبه بالتفسير الغفاري بعون الله البارى والله يقضى له وللمصنف المرصف باجزاء الخير الجارى والينبوع السائر السارى بهبات جزيلة وعطيات نبيلة فى الدنيا والاخرة وفى جنات الفردوس بدرجات متكاثرة وغرفات عالية وافرة امين امين امين رب العالمين

صورة ما صنفه الاديب المفلق ذو اللسان الطلق النبيل الغطريف التبن العريف مولانا محمد اعلم سلمه الله الاكرم مقرظا على الجلالين فى شرح الجلالين

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على من اصطفاه على الانبياء بالدين الذى هو افضل الاديان شرعة ومنهجا وعلى اله الذين اوقدوا لسالكى مسالك ملته البيضاء سرجا واصحابه الذين بذلوا جهدهم فى نصرة دينه اموالا ومهجا اما بعد فان علم القران اجل العلوم كالشمس بين النجوم اذ به يصير الانسان حكيما بصيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وهو يهدى الى الطريق المستقيم ويدل على النهج القويم محصله ابرع المحصلين فضلا وضيفه اكرم الاضياف نزلا يملأ القلوب بانوار الايمان ويزين النفوس باسرار العرفان الربانيون يتمسكون بعراه واحبار الامة لم يرضوا عما سواه فلهذا اكب الناس على كشف غطائه واجمعوا على الانتفاع بمتاعه ودونوا فيه كتبا قيمة واوضحوا مدعاه بالحجج والبينة ترى القوم فى لقائه وطلبه من المشتاقين وفى الشغف على ذكره وفكره كالعاشقين ولما لم يتنزل

کتاب اجلُّ فائدۃً من القرآن ٭ فبالحری ان یکون علمہ اتقن العلوم بالفیضان لانہ یقام علیہ بناء الاسلام والایمان ٭ ومن المدونات فیہ التفسیر المسمی بالجلالین ٭ الذی بجلالۃ قدرہ واشتہارہ فاق القمرین ٭ ویلثمہ الانام جلھم بالشفتین ٭ ویضعہ الرجال علی الراس والعین ٭ فھو وان کان من حیث اللفظ اوجز التفاسیر ٭ لکنہ بحسب المعنی فی علوّ مدارجہ وکثرۃ انوارہ کالقمر المنیر ٭ حارت العقول فی ادراک معانیہ ٭ وکلّت الافہام فی تحقیق مبانیہ ٭ والی یومنا ھذا لم یقم احد من العلماء بتوضیحہ ٭ ولم یشمّر واحدٌ منھم ذیل الجھد علی تشریحہ ٭ لکن مولانا النحریر ٭ والفاضل العدیم النظیر ٭ محط رحال الافاضل ٭ مرجع الاماجد والاماثل ٭ الذی اشتھر بالفضائل فی الآفاق والاقطار ٭ کاشتھار الشمس فی نصف النھار ٭ یستفید الفقھاء من فروع قواعدہ واصولھا ٭ و یجتدی الحکماء من ابواب فوائدہ وفصولھا ٭ حاوی لطایا العلوم ٭ وھادٍ لقوافل الفھوم ٭ کاشف للاسرار النقلیۃ ٭ عارف للآثار العقلیۃ ٭ صاحب البرکات السنیۃ ٭ ورکن المقامات العلیۃ ابو البرکات رکن الدین محمد مولانا تراب علی لازالت ظلال افضالہ ممدودۃ ودامت نجوم افاداتہ مرصودۃ ٭ حاول شرح ذلک التفسیر ٭ ویسّرہ علی الطالبین من الصغیر والکبیر ٭ واوضحہ بالایضاح المبین ٭ وبیّنہ حق التبیین ٭ واجاد فی تحقیق المرام ٭ وافاد بتفصیل معانی الکلام ٭ **وسماہ بالھلالین فی شرح الجلالین** ٭ ولقد احسن الی من جدّ فی طلبہ ٭ ومنّ علی الذی مال الیہ بقلبہ ٭ فھو نعم الخلف ٭ الذی جاء من السلف ٭ وللہ درّ السلف ٭ الذین ترکوا مثل ذلک الخلف ٭ شعر لا یدرک الواصف المطری خصائصہ ٭ وان یک سابقا فی کل ما وصفا ٭ فارجو من فضل اللہ تعالی ان یستفید الطالبون من ذلک دائما ٭ ویدوم مصنفہ بالفضائل والبرکات فی الدھر قائما ٭ واللہ المستعان وعلیہ التکلان

قولہ کتاب

قولہ بالجلالین

ای مولانا جلال الدین محلی ومولانا جلال الدین سیوطی

قولہ بالجلالین وجہ التسمیۃ بالجلالین انہ کان الجلال ثانی اثنین ای کان مؤلفہ اثنین و مرجعھما الضیاء والنور فیومًا ومراتبہ کالشمس والقمر

[illegible]

ثم فیق الفکر متجردا ساعۃ فساعۃ وآنا فآنا وفی ایثار التثنیۃ مع وجود المناسبۃ بالجلالین ایماء علی ان الجلالین تفسیر الجلالین کانا کالنیرین مشتملا علی النکات اللفظیۃ والمعنویۃ ...

سورة النبا مكية احدى و اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عن ما وقرئ بها على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ثم ادغمت النون في الميم
فصار عما وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل وذلك
ليحصل التفرقة بين الاستفهام والخبر او ليكون بشدة الاتصال او لكثرة الدوران وغلبة
الاستعمال المشهور وقيل اثبات الالف اضعف اللغتين ونقل عن ابن كثير انه يقرأ
عمه بالهاء وصلا فاجري الوصل مجرى الوقف ثم السؤال بما يكون عن الجنس تقول
ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد
ههنا للتفخيم فوقع في كلام من لا يخفى عليه خافية كما سيذكره المفسر ثم نتلو عليك
ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ ووصفه
بالعظيم وبالموصول عن اي شيء رمز الى ان كلمة ما نكرة بمعنى شيء يتساءلون
وقرئ يسّاءلون بالادغام يسأل بعض قريش بعضا اي فيما بينهم وفيه تلويح الى ان
التفاعل على اصله من المشاركة ويجوز ان يكون التساؤل ههنا من قبيل تنزيل الفعل
المتعدي منزلة اللازم بناء على ان الغرض اثبات الفعل مطلقا عن النبإ العظيم
بيان لذلك الشيء المعبر عنه بما والاستفهام المدلول عليه بما للتفخيم اي

مطلب بلفظ ما

مطلب قوله تعالى

اى تفخيم النبأ العظيم ونحوه ما فى قولك ما زيد جعلته لانقطاع قرينه
وعدم نظيره كانه شيء خفي عليك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن
جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد اي شيء هو من الاشياء وهو اى الشيء
المفخم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان لما الموصولة القران المشتمل
على البعث وغيره كالجزاء والرؤية الذي صفة النبأ هم فيه مختلفون ○ فالمؤمنون
يثبتونه اى النبأ العظيم والكافرون ينكرونه كلا ردع عن التساؤل ووعيد
عليه وقيل كلا بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ويجوز ان يكون
للتنبيه سيعلمون ○ ما يحل من نصر وضرب فيه اشعار بتقدير المفعول بهم
اى بالمتسائلين على انكارهم اى انكار المتسائلين له اى للقران المنعوت بالنعوت المذكورة
ثم كلا سيعلمون ○ تاكيد لفظي هذا مبني على مذهب ابن مالك ولا يضر توسط
حرف العطف والنحويون يابون عن هذا ويسمونه عطفا وان افاد التاكيد وجيء
فيه بثم للايذان اى الاشعار بان الوعيد الثانى اشد من الوعيد الاول يعنى
كلمة ثم للاستبعاد والتراخى الرتبى فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد ثم
اومى الله تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا ○
فراشا كالمهد للصبي وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب
الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد وقرئ مهدا والجبال اوتادا ○ اى
ارسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالاوتاد كذا فى الكشاف يثبت بها اى
بالجبال الارض كما يثبت الخباء بالكسر والمد خيمه وهو يكون من وبر او صوف ولا يكون
من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا فى الصحاح
بالاوتاد والاستفهام فى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا للتقرير اى لحمل
المخاطبين على الاقرار بذلك وخلقناكم فيه التفات شاهد على شدة

الغضب وانتقال من الانشاء الى الخبر وعطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء
سابقا فى معنى الخبر ازواجا ذكورا واناثا وقيل اصنافا واضدادا وقيل الوانا
بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم نتلو عليك ان السبت
القطع ولما كان فى النوم قطع الحواس الظاهرة عن الادراك وفى ذلك راحتها
اريد بالسبات مجازا الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس وجعلنا
الليل لباسا ساترا بسواده رمزا الى انه شبه الليل باللباس لان فى كل
منهما سترا وجعلنا النهار معاشا وقت المعايش اشارة الى انه
مصدر ميمى وقع ههنا ظرفا بتقدير المضاف وقيل يحتمل فى النظم كونه اسم زمان
وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات هى افلاك الكواكب السبع السيارة فان
الفلكين الآخرين يسميان عرشا وكرسيا شدادا جمع شديدة اى قوية
الخلق محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور وجعلنا اى
خلقنا فيها سراجا منيرا وهاجا وقادا رمزا الى ان الوهاج ماخوذ من
من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ فى الحرارة
كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار
والوهجان كذلك يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التى حان لها
ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت او امة التى دنت
اى قربت من الحيض نتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهى
معصورة لا معصرة اول المفسر بان الهمزة للحينونة دون التعدية كما فى
قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة لصيرورة
الفاعل ذا ماخذ كالحم واطفل اى صار ذا الحم وذا طفل لكان وجها
ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة

المذكورة للصيرورة كقولهم اغدّ البعير اذا صار ذا غدّة ومنهم من فسرها بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات يعصرن اى يحملن على العصر ويمكّن منه اى يحملن الرياح على ان يعصرن السحاب فالهمزة على هذا فى اعصر للتعدية هكذا فى النورية المعلقة على انوار التنزيل ماءً ثجّاجًا صبّابًا بالتلويح الى انه فى النظم من ثجّ المتعدى وقد جاء لازما ومتعديا يقال ثجّ بنفسه وثجّه وقال صاحب الكشاف منصبًّا بكثرة فاخذه من اللازم وفى الحديث افضل الحج العجّ والثجّ اى رفع الصوت بالتلبية وصبّ دماء الهدى وكان ابن عباس رضى الله عنهما مثجًّا يعنى يثجّ الكلام ثجًّا فى خطبته وفى الاعراب ثجاجًا ومثاجر الماء مصابّه لنخرج به اى بالماء حبًّا كالحنطة والشعير ونباتًا قيل النبات مصدر اريد به النابت كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحب ذو العصف والريحان وجنّات بساتين جمع بستان الفافًا ملتفة بعضها ببعض جمع لفيف كشريف واشراف او جمع لفّ قال صاحب الاقليد انشدنى الحسن بن على الطوسى شعر جنّة لفّ وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر وما نقل الزمخشرى انه لا واحد له كالاخياف او جمع لفّ بالضم وهى جمع لفّاء وهذا مزعوم ابن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا فى الكشاف ان يوم الفصل بين الخلائق من المحسن والمسىء والمحق والمبطل كان فى تقدير الله تعالى وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضى لانه مقدر قبل حدوث الزمان ميقاتًا وقتًا للثواب والعقاب اشارة الى انه اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت ما

الوعد والولادة وتحديدها وقد يفسر الميقات بكونه حدًّا للدنيا وحدًّا
للخلائق ويمكن ان يفسر بحدٍّ يوقت به الاعمال وتنتهي عنده يوم ينفخ
المراد النفخة الثانية في الصور قرأ الحسن الصور بالتحريك القرن تتلو
عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التي في القرن فيطير
كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له
ويمكن ان يكون بدلا او بيانا للميقات والنافخ اسرافيل عليه السلام فتأتون
من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء معطوف
على فتأتون ولا يشترط ان يتوافقا في الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير
بلفظ الماضي عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالا بتقدير قد اي فتأتون وقد فتحت
السماء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شققت من التشقيق تفسير
لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح
الابواب لنزول الملائكة فكانت السماء ابوابا ○ ذات ابواب اشارة
الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري في الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة
لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض
عيونا كان كلها عيون تتفجر وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت الجبال سرابا ○ اي بعد تفتت اجزائها هباء بالمد گرد هوا
كذا في الصراح اي مثله في خفة سيرها اي سير الجبال ان وقرئ بالفتح
للتعليل على قيام الساعة جهنم كانت مرصادا ○ ارصدة او مرصدة تلوح
الى ان مرصادا اما من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته او من ارصد
الشيء اعده ثم اعلم انه قد يفسر المرصاد بالطريق كما روي عن الحسن
وقتادة يعني ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

[illegible] گردن [illegible]

والكافر يدخلها ويمر فيها للطاغين متعلق بمرصادا الكافرين هذا هو
الظاهر وجوّز البعض ان المراد اعم من الكافر والمؤمن فلا يتجاوزونها اي جهنم
تفريع على كونها مرصادا مآبا مرجعا لهم اي للطاغين فيدخلونها اي جهنم
لابثين قرأ حمزة وروح لبثين اللبث اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه
اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو من
اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا في الكمالين ويجوز ان يكون
حالا من الضمير المستتر في للطاغين كذا في السمين مقدرة مفروضة اي
عالمين اللبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اي
مقدرا لبثهم فيها اي في جهنم احقابا دهورا متتابعة فيه اشارة الى
ان احقابا ظرف لا نهاية لها وما ورد في تحديداته فهو على سبيل التمثيل وليس
المقصود منه التعيين روى البزار عن ابن عمر مرفوعا الحقب بضع وثمانون سنة
وكل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون جمع حقب بضم
اوله وسكون ثانيه لا يذوقون فيها بردا نوما قيل هو مجاز كما في قولهم منع
البرد البرد وقيل انه لغة هذيل ويشهد قول الشاعر شعر فان شئت
حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا وانما سمي
النوم بردا لانه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه
ويحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار فلا يلزم
ان لا يعذبوا بالزمهرير ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا حميما ماء حارا
غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلي وحفص
ثم فسر الغساق بقوله ما يسيل من صديد زرداب كذا في الصراح اهل
النار فانهم يذوقونه اي الصديد جزوا بذلك جزاء اشارة الى انه

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر جُزوا بذلك جزاء او جزاهم جزاء
لا مصدر جُوزوا هو المجازاة لا الجزاء وِفَاقًا موافقا لعملهم يشير الى انه مأول
باسم الفاعل وقع صفة جزاء فالمجاز في الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف
بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز في الاسناد او من قبيل حذف المضاف
اي ذا وفاق وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين
قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وِفَّاقًا بالكسر والتشديد فلا ذنب اعظم
من الكفر ولا عذاب اعظم من النار اِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ يخافون او يتوقعون
لان الرجاء فيه خوف وتوقع حِسَابًا لانكارهم البعث متعلق بلا يرجون
وتعليل له وَكَذَّبُوا بِاٰيٰتِنَا القران كِذَّابًا تكذيبا وفِعّال بمعنى تفعيل مطرد
شائع في كلام الفصحاء وفي الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ
بالتخفيف هو مصدر كَذَب بدليل قوله شعر فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا
اي قول الاعشى
والمرء ينفعه كِذَابُهُ وَكُلَّ شَيْءٍ منصوب بالاضمار على شريطة التفسير
وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى واحصينا كل شيء وقرئ بالرفع
على الابتداء من الاعمال اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه كِتٰبًا كتبنا تفسير لاحصينا
والمقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء
والكتابة يشتركان في معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا
ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذي هو فعله
المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم نتلو عليك ان في
قوله تعالى وكل شيء الاية اشعارا بان تكذيبهم البعث والرسل
والكتب انما نشأ من اعتقادهم انه تعالى لا يعلم جزئيات
اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب في ذلك

الاعتقاد یبطله ذالک القول فی اللوح المحفوظ او فی صحف الحفظة لیجازی
علیه ای علی کل شیء ومن ذالک ای کل شیء تکذیبهم بالقران فذوقوا هذه الفاء
جزائیة دالة علی ان الامر بالذوق مسبب عن الذی تقدم من کفرهم وتکذیبهم
والامر للاهانة والتحقیر ومجیئه علی طریقة الالتفات للمبالغة فی الغضب
وایضا یدل علیها انه تعالی لما حکی مآب الطاغین واستمرار لبثهم فی جهنم وان لا ذوق
لهم فیها سوی الحمیم والغساق وان الجزاء علی وفق الاعمال وعلل ذلک علی سبیل الشکایة
الی الغیر بقوله انهم کانوا لا یرجون حسابا ای لا یخافون ان یحاسبوا کنایة عن انهم
کانوا ینکرون البعث انکارا بلیغا ثم عظم شأن تکذیبهم رسل الله وجیه بصیغة
التعظیم واکده بقوله کذابا التفت الیهم قائلا فذوقوا ایها الجاحدون
المکذبون ولکم الغساق والحمیم ولیس لکم عندنا البتة سوی المزید
من انواع العذاب هذا کما تشکوا الی الناس جانیا ثم تقبل علیه اذا احمیت
فی الشکایة مواجها بالتوبیخ والزام الحجة ای فیقال لهم فی الاخرة عند
وقوع العذاب علیهم ذوقوا جزاءکم یشیر الی تقدیر المفعول فلن نزیدکم
الا عذابا ۝ عن النبی صلی الله علیه وسلم هذه الآیة اشد ما فی القران علی اهل
النار فوق عذابکم رمز الی ان ذلک العذاب لیس مماثلا لعذاب العباد
ان للمتقین مفازا ۝ مکان فوز یشیر الی انه اسم مکان وقیل فوزا فهو
مصدر میمی فی الجنة حدائق بساتین فیها انواع الشجر المثمر جمع حدیقة
بدل من مفازا بدل البعض علی تقدیر کونه اسم مکان وبدل الاشتمال علی
تقدیر کونه مصدرا او عطف بیان له ای لمفازا واعنابا ۝ کرر وما
عطف علی مفازا وانما ذکرت بعد الحدائق تنویها لعظم شأنها ولا
فهی من جملة الحدائق ویجوز العطف علی حدائق وکذا الحال فی سائر

ع ۳۰

عم ۱ فتقول انت فعلت کذا وکذا ۱۲ محمد نظام

عم ۲ ای فوزا فوزا الجنة ۱۲ منه مدظله

المعطوفات وَكَوَاعِبَ جوارى تكعّبت اى استدارت مع ارتفاع يسير ثديهن
بضم الثاء المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتانية جمع ثدي
كحُلِي وحَلي جمع كاعب أَتْرَابًا على سنٍ واحدٍ جمع ترِب بكسر التاء الفوقانية
وسكون الراء المهملة همزاد ويقال هذه ترب هذه وهن اتراب كذا في
الصراح وَكَأْسًا هي اناء يشرب فيه او مادام الشراب فيه مونثة مهموزة
والجمع اكؤس وكؤوس وكاسات دِهَاقًا الدهاق ككتاب المترعة وادهق الحوض
ملأه حتى قال قطنى كذا في الكشاف واخرج البخاري عن عكرمة في قوله
تعالى وكاسا دهاقا قال ملاى متتابعة خمرا تفسير اللكأس مالئة
محالها تفسير للدهاق وفي سورة القتال وانهار من خمر المقصود
منه التاييد على التفسيرين المذكورين لما تُلي عليك ان القران يفسر
بعضه بعضا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا اى في الجنة عند شرب الخمر وغيره من
الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَلَا كِذَّابًا بالتخفيف للكسائي فان فعالا
مخففا مصدر فعل الثلاثي لكنه مطرد في المفاعلة اى كذبا وبالتشديد
للباقين فان فعّالا مشددا يجيئ بمعنى التفعيل اى تكذيبا من واحد لغيره
بخلاف ما يقع من اللغو والكذب والتكذيب في الدنيا عند شرب الخمر
لكونها مسكرة مزيلة للعقل جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ اى جازاهم الله
بذلك جزاء رمز الى ان جزاء مفعول مطلق لفعل مقدر عَطَاءً بدل
من جزاء بدل كل واثر الزمخشري انه نصب بجزاء نصب المفعول به ومرضه
القاضي لانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا فادرك حِسَابًا
اى كثيرا ماخوذ من قولهم اعطاني فاحسبني اى اكثر علي حتى قلت حسبي
وافاد القاضي كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي رَّبِّ

ملأ كأس
جلم ...
قوله تعالى
بكأس من معين
كؤوس من جمع
كذا في الصراح ١٢
منه مدظله

السموات والارض بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك او صفة او عطف بيان له والرفع لابی عمرو ونافع وابن کثیر ای هو رب السموات وما بینهما الرحمن كذلك ای بالجر لابن عامر وعاصم لكونه صفة لما قبله وبالرفع مع رفع ماقبله لنافع وابن كثير وابی عمرو على انه صفة او خبر لما قبله وبرفعه ای رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائی على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره مابعده لا يملكون ای الخلق من اهل السموات والارض وما بینهما منه تعالى خطابا ای لا یقدر احد یشیر الى ان المقصود من النفی هو السلب الكلى ان یخاطبه ای على سبیل الاعتراض وذلك لاینافی الشفاعة باذنه تعالى فانها بطریق الخضوع لا الاعتراض خوفا منه تعالى مفعول له لقوله لا یقدر وبما تلونا علیك حصحص ان التنكير فی خطابا للتنويع لان الخطاب ح هو الاعتراض وانه نوع من مطلق الخطاب و یحتمل ان یكون التنكير للتقليل والخطاب بمعنى مایخاطب به كما یقال خطاب الله تعالى فالمعنى ليس فی ایدیهم خطاب كائن من عند الله تعالى قط ای ليس لهم تمسك ونص ینصرفون فیه تصرف الملاك يوم ظرف للايملكون او لايتكلمون يقوم الروح جبريل رواه عبد بن حميد عن الضحاك وروى عن الشعبی وسعيد بن جبير او جند الله روى ابن ابی حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايد وارجل ثم قرأ الاية وقال هؤلاء جند وقال الامام الغزالی فی الاحياء الملك الذی يقال له الروح وهو الذی يولج الارواح فی الاجسام فانه يتنفس فيكون فی كل نفس من انفاسه روح فی جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى والملئكة

قوله تعالى لا يملكون منه

صفًا حال اى مصطفين لَا يَتَكَلَّمُوْنَ اى الخلق فى الشفاعة او لا يتكلمون
اصلا اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ فى الكلام وَقَالَ قَوْلًا صَوَابًا ۝ رمز الى انه صفة
لمفعول مطلق مقدر من المؤمنين والملائكة بيان لمن اذن كان يشفعوا
اى كشفاعتهم لمن ارتضى وهو المشفوع له اى من اصطفاه واختاره من
صفوة خلقه من المسلمين ثم فيه تنبيه على انهم لا يشفعون لغير مرتضى لقوله
تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى ذٰلِكَ الْيَوْمُ مبتدأ وخبر الْحَقُّ صفة
اليوم الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ الفاء فصيحة
تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشية محذوف كانه قيل واذا كان
الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور فمن شاء ان يوذن له بالتكلم اتخذ
اِلٰى ثواب رَبِّهٖ مَاٰبًا ۝ مرجعا اى رجع الى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب
فيه اى فى يوم القيامة اِنَّا اَنْذَرْنٰكُمْ فيه التفات من الغيبة الى التكلم
لزيادة الترهيب والترغيب وهذه الجملة استينافية تعليلية اى لانا
انذرناكم اى كفار مكة عَذَابًا قَرِيْبًا ۝ اى عذاب يوم القيامة الاتى صفة
يوم وكل اٰتٍ قريب فيكون اليوم بهذا الوجه قريبا وايضا الموت مبدؤه
والموت قريب يَوْمَ ظرف لعذابا بصفته او بدل عنه بدل الكل بحذف
مضاف اى عذاب او بدل اشتمال من غير تقدير او منصوب بتقدير
فعل اى اتقوا يوم يَنْظُرُ من النظر بمعنى الرؤية اى يرى الْمَرْءُ كل امرء
مسلما كان او كافرا وهذا التعميم مستفاد من ال الاستغراقية وهو
المطابق لما سبق من نظم الكلام لانه مشتمل على حال الفريقين قال
الامام الاظهر ان المرء عام لان المكلف ان اتقى الله فليس له الا الثواب
وان كفر بالله فليس له الا العذاب فلا حال للمكلفين سوى هذين

مطلـ قوله بصفته الباء بمعنى مع و
المراد من الصفة قوله تعالى قريبا ١٢ منه
داع بعضه
مطلـ عذابا كائنا يوم ١٢ منه
مطلـ قوله بمعنى الرؤية فسره بها لان النظر اذا
كان بمعنى عليه كما ابتغى المنطوقية
المناظرة وغيرها من العلوم ١٢
محمد نظام سلمه

نظر فی للمرء ان قدم عمل الابرار و ویل له ان قدم عمل الفجار ما قدمت یداہ
ما موصولة منصوبة لکونها مفعول ینظر و العائد محذوف ای قدمته
او استفهامیة منصوبة بقدمت ای ینظر ای شیء قدمت یداہ من خیر
وشر بیان لما و یقول الکفر یا حرف تنبیه لا نداء لیتنی کنت ترابا ○ ع ١٠
یعنی فلا اعذب یقول الکافر ذلک عند ما یقول الله تعالی للبهائم
بعد الاقتصاص من بعض لبعض کونی ترابا اخرج ابن جریر وابن المنذر
عن ابی هریرة یحشر الخلق کلهم یوم القیامة البهائم والطیر والدواب
فیبلغ من عدل الله ان یاخذ للجماء من القرناء ثم یقول کونی ترابا
فذلک حین یقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا وعن مجاهد مثله

سورة النزعت مکیة ست و اربعون اٰیة

بسم الله الرحمن الرحیم ○

والنزعت الواو للقسم الملائکة یشیر الی تقدیر الموصوف تنزع ارواح
الکفار اشارة الی تقدیر المفعول غرقا ○ نزعا بشدة رمز الی انه مفعول
مطلق من غیر لفظه والغرق اسم للاغراق کالسلام للتسلیم او مصدر اغرق
بحذف الزوائد والغرق المبالغة فی النزع والنشطت نشطا ○ الملائکة تنشط
ارواح المؤمنین ای تسلها برفق بضم السین المهملة وتشدید اللام والناشطات
من نشط الدلو من البیر اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البیر یکون برفق
عادة والسبحت سبحا ○ الملائکة تسبح من السماء بامرہ تعالی ای تنزل بسرعة
کالفرس الجواد یقال له سابح اذا اسرع فی جریه کذا روی عن مجاهد وعن
علی هی الملائکة تسبح بارواح المؤمنین بین السماء والارض فالسبقت
سبقا ○ ای الملائکة تسبق بارواح المومنین الی الجنة وبارواح الکفار

وقف لازم

الى النار فالمدبرات امرا ٥ الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره
ثم نتلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الاية من
صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط
الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير
لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها
تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام
الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح
فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها
لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة
فى رجوع القلب من غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التى تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى
وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ فى السلوك فى الاحوال والمقامات
الى مقرها الاصلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ثم تسبح فى بحار
الصفا فتمحو فيها فتفنى فى التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع
الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب
النازعات الاية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة ولتقومن
القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل فى يوم يعنى انه منسبك بذلك الجواب
ترجف الراجفة ٥ الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من نصر كذا فى المختار والمراد
بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اى يتزلزل و يضطرب حتى يموتوا
كلهم فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشار الى انه مجاز

بجعل سبب الرجفة لها اذ الاصل ترجف الارض والجبال بسبب حدوث
الراجفة اى الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة كذا ورد فى حديث رواه الشيخان
والجملة اى تتبعها الرادفة حال من الراجفة قيل حال مقدرة لان حدوث
الرادفة بعد انقضاء الراجفة ويمكن ان يجعل المقارنة باعتبار حصولهما فى
يوم واحد وهذا هو المراد من قول المفسر فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح
ظرفيته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانية فالمعنى لتبعثن
فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك الوقت
الواسع وهو وقت النفخة الاخرى كذا فى الكشاف قُلُوْبٌ اى قلوب منكرى
البعث يَّوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ ۝ الوجف شدة الاضطراب فى المختار وجف الشيء
يجف بالكسر وجيفا اضطرب واقلق خائفة قلقة اَبْصَارُهَا اى ابصار اصحابها
وقيل هو تجوز فى النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا
خَاشِعَةٌ ۝ ذليلة لهول اى خوف ما ترى افاد القاضى اى ابصار اصحابها
ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب انتهى اى لان الذل الناشى
عن الخوف من صفات القلوب اضاف الابصار اليها بحسب الظاهر يَقُوْلُوْنَ
خبر لمبتدأ محذوف اى هم يقولون وهو حكاية حالهم فى الدنيا اى ارباب القلوب
والابصار استهزاء وانكارا للبعث ءَاِنَّا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
مع تحقيق الاول وادخال الف بينهما اى بين الهمزتين على الوجهين من
التحقيق والتسهيل وكذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فى الموضعين
اى قوله تعالى ءانا وقوله تعالى ءاذا كنا والاستفهام فى
الموضعين للانكار لَمَرْدُوْدُوْنَ فِى الْحَافِرَةِ ۝ اى انرد بعد الموت الى الحيوة

وقف لازم

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ان في بمعنى الى الحافرة اسم لاول
الامر ومنه يقال رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان
في امر ثم عاد اليه رجع في حافرته اي الى طريقته وحالته الاولى قال الشاعر
شعر أحافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار * يريد أرجوعا
الى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهي
الصفقة وقرأ ابو حيوة الحفرة والحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه
وهي حفرة كذا في الكشاف ءاذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا
على الخبر عظاما نخرة ○ هذه قراءة ابي عمرو والشامي والحجازيين وحفص
وروح وفي قراءة حمزة وعلي وابي بكر ناخرة وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ
المبالغة اولانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو نخر وناخر
كقولك طمع فهو طمع وطامع وهي البالي الاجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له
نخير كذا في الكشاف بالية متفتتة اي منكسرة نحيى على زنة المجهول تقدير المتعلق
اذا اي انبعث مع كوننا عظاما بالية قالوا اي منكرو البعث تلك اي رجعتنا
الى حال الحيوة اذا اي يوم البعث ان صحت الرجعة كرة رجعة خاسرة ○
ذات خسران الخسران هو انتقاص راس المال ولما الربح وصف الكرة بالخاسرة
جعل الاشتقاق للنسبة وقيل يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشري
المعنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم
قال الله تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث هي النفخة الثانية زجرة
من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة واحدة ○ ثم نتلو عليك ان ذلك
القول متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هي زجرة واحدة يعني
لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فانها سهلة هينة في قدرته

ماهى الا صيحة واحدة فاذا نفخت فَإِذَا هُمْ رمز الى انه جواب شرط محذوف
وقيل كلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقيب بلا مهلة كما فى قولهم خرجت فاذا
السبع اى كل الخلائق من منكرى البعث و مؤمنيه بِالسَّاهِرَةِ ○ هى الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهرة
جارية الماء وفى ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس شعر وساهرة يضحى السراب
مجللا ☆ لاقطارها قد جبتها متلثما ☆ اولان سالكها لاينام خوف الهلكة بوجه
الارض كذا روي عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و عن سفيان هى ارض الشام
وللبيهقى عن وهب بن منبه هى بيت المقدس و لابن المنذر عن قتادة هى جهنم والباء
بمعنى على احياء خبر عنهم بعد ما كانوا ببطنها امواتا هَلْ اَتٰكَ استفهام للتقرير
يتضمن التنبيه على ان هذا مما يجب لتشريف المخاطب به يا محمد صلى الله عليه وسلم
حَدِيْثُ مُوْسٰى ○ فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم — وقف لازم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه كان اقوى اهل الارض
بما كان له من كثرة الجنود عامل يعنى لفظ الحديث عامل فى كلمة اِذْ وليس
الفعل اعنى اتاك بعامل فيها لاختلاف وقتهما نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ○
عطف بيان للوادى وقيل ان معنى طوى مرتين نحو ثنى اى نودى ندائين اسم الوادى
بالتنوين لابن عامر واهل الكوفة وتركه للباقين فقال اِذْهَبْ يشير الى انه معمول
للقول المقدر وقرئ ان اذهب لما فى النداء من معنى القول اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ
طَغٰى ○ تعليل للامر وافاد الامام انه تعالى لم يبين انه فى اى شئ طغى فقيل
تكبر على الله تعالى وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبدهم تجاوز الحد فى الكفر
فَقُلْ هَلْ لَّكَ ادعوك اِلٰٓى رمز الى ان الى متعلق بمقدر يدل عليه الكلام وهو
ادعوك وقال القاضى هل لك ميل اِلٰٓى اَنْ تَزَكّٰى ○ وقال ابو البقا لما كان

المعنى ادعوك جاء الى وفى قراءة لابن كثير ونافع ويعقوب بتشديد الزاى
اى تتزكى بادغام التاء الثانية الكائنة فى الاصل فيها اى فى الزاى يعنى كان
الاصل تتزكى فجعل التاء زايا لما بينهما من قرب المخرج ثم ادغمت الزاى فى
الزاى واما على تقدير التخفيف فحذف احدى التائين تطهر من الشرك تفسير
تزكى بان تشهد ان لا اله الا الله رواه البيهقى عن ابن عباس واهديك الى
ربك ادلك على معرفته اشارة الى تقدير المضاف بالبرهان فتخشى ○ فتخافه
باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية ملاك الامر من خشي الله اتى منه
كل خير ومن امن اجترأ على كل شر فاريه الاية الكبرى ○ من اياته التسع وهو
اليد والعصا انما سماهما اية واحدة لاشتراكهما فى كونهما اية على نبوته وكونهما
فى وقت واحد وقال الزمخشرى هى قلب العصا حية لانها كانت المقدمة والاصل
والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك فى جيبك
او اراد هما جميعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى
لكونها تابعة لها فكذب فرعون موسى والاية الكبرى وسماهما ساحرا وسحرا
وعصى ○ الله تعالى بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه ولم يقل
المفسر عصاه لان ذلك اقوى فى الذم ثم حذف المفعول به فى كلا الموضعين
اما لاستهجان نسبة التكذيب والعصيان اليهما واما للرعاية على الفاصلة
واما لمجرد الاختصار مع قيام القرينة ويجوز ان يكون من قبيل تنزيل الفعل
المتعدى منزلة اللازم اى فعل الامرين العظيمين ثم ادبر عن الايمان يسعى ○
فى الارض بالفساد وهو حال من الضمير فى ادبر وافاد الزمخشرى انه لما راى
الثعبان ادبر مرعوبا يسعى يسرع فى مشيته قال الحسن كان فرعون رجلا طياشا

وقف النبي صلى الله عليه وسلم

خفيفا فحشر جمع جمع تلويح الى ان الحشر بالمعنى اللغوي السحرة جمع ساحر وجمعهم
كان للمعارضة وجنده جمعهم كان للقتال فنادى ○ بنفسه في المقام الذي
اجتمعوا فيه معه او امر مناديا فنادى في الناس فالاسناد فيه على الاول
حقيقي وعلى الثاني مجازي فقال تفسير لقوله فنادى انا ربكم الاعلى ○ لا رب فوقي
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة يشير الى
تقدير موصوف الاخرة اعني الكلمة وهي انا ربكم الاعلى والكلمة الاولى ○
اي قوله اي قول فرعون قبلها اي قبل الكلمة الاخرة ما علمت لكم من اله غيري
وكان بينهما اي بين الكلمتين اربعون سنة كذا رواه ابن عباس وعبد الله
بن عمر وقد يفسر بنكال الدار الاخرة والدار الاولى اعني الاحراق والاغراق وحكي
ذلك عن الحسن وقتادة في معالم التنزيل ثم نتلو عليك انه يجوز ان يكون
النكال مصدرا مؤكدا منصوبا بفعله المقدر كوعد الله وصبغة الله كانه قيل
نكل الله نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم
وان يكون مفعولا له اي للتنكيل فيهما او عليهما ان في ذلك المذكور من
حديث موسى واخذ الله فرعون وتنكيل الاخرة والاولى لعبرة لمن يخشى ○ ع
اي لمن كان من شانه الخشية الله يشير الى تقدير المفعول ءانتم الاستفهام
الانكاري مع مجيئه على طريقة الالتفات شاهد على شدة الغضب
بتحقيق الهمزتين وابدال الهمزة الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اي ترك الادخال اي منكرو البعث تفسير
انتم اشد اصعب خلقا الظاهر ان المراد بالخلق ههنا هو الايجاد ثانيا
لان الكلام فيه وتقريره ان خلقكم ثانيا ليس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقها على الوجه البديع امكن خلقكم ثانيا بلا شبهة فلا استبعاد فيه

مبـ ۲ اي في الدارين

ع ۱ ۲۶ ۳

أم السماء فهو مبتدأ وخبره محذوف اى على قول المفسر اشد خلقا بنيها ۞ بيان لكيفية
خلقها اى خلق السماء رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة
العلو وفيها مسيرة خمسمائة عام وقيل سمكها سقفها فسقف كل سماء هو
السماء التي فوقها كما ان السماء الدنيا سقف للارض فسوّيها ۞ جعلها مستوية
بلا عيب اى ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ويحتمل ان يكون المعنى فتممها
بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوّى فلان امره اذا
اصلحه واغطش ليلها اى اظلم اى جعله مظلما والغطش الظلمة يقال غطش الليل
اذا صار مظلما واخرج ضحيها ۞ ابرز تفسير لاخرج نور تفسير للضحى شمسها
يشير الى تقدير المضاف لادنى ملابسة والمراد به النهار ويدل على ذلك التقدير
قوله تعالى والشمس وضحيها يريد ضوءها او قولهم وقت الضحى للوقت الذي تشرق فيه
الشمس واضيف ليلها اى الى السماء الليل لانه اى الليل ظلها اى ظل السماء
والشمس عطف على الليل لانها اى الشمس سراجها اى سراج السماء المثقب في
جوفها هذا كله مما ذكره العلامة الزمخشري في الكشاف وتعقب بان
الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب عنه بانه باعتبار روية الناظر كما
ان جعل الكواكب زينة السماء الدنيا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
كذلك ههنا هكذا في حواشي الكشاف انت تعلم ان زينة السماء الدنيا بمصابيح
باعتبار روية الناظر ظاهرة واما كون الليل ظل السماء بهذا الاعتبار فغير
ظاهر تامل ثم الاولى في وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف الليل
والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان
بسبب حركة الفلك والارض بعد ذلك اى بعد بناء السماء ورفع سمكها وتسويتها
وغيرها من الامور المذكورة بالفي عام دحيها ۞ بسطها ومهدها للسكنى في

المختار يقال دحا يدحو ودحي يدحى اى بسط ومدّ فهو من وزان الواو
والياء فيكتب بالالف والياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو
روى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها
من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسوٰهن سبع سمٰوٰت ثم دحى الارض بعد
ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الآيتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم
مرفوعا انه خلق الارض فى يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال واكامها فى يوم
الثلثاء والاشجار فى الاربعاء وخلق السماء فى الخميس والجمعة فانه يدل على
تقدم الدحو ايضا فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر نحو تذكرون وتدبر
الارض بعد ذلك وان جعل الارض منصوبا على شريطة التفسير فالاشارة
فى ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر فى
الذكر عن خلق السماء فادرك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان يكون بيانا للدحو وتفصيله
على ما فى الكشاف فانه لما كان معنى دحاها مهدها للسكنى فسر التمهيد
بما لا بد منه فى تاتّى سكناها من تسوية امر الماكل والمشرب وامكان القرار
عليها باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال اى مخرجا منها اى من الارض
ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ○ ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب بالضم هو
الكلأ الرطب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه
اى على ما ياكله الناس استعارة فانه فى الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم
اطلق ههنا على ما ياكله الانسان وغيره تشبيها للانسان الكافر بالبهائم
فى ان همته التمتع بالماكول فى الدنيا لا النظر فى الآخرة بقرينة ان الكلام مع
منكرى الحشر والجبال ارسٰها ○ وقرئ والارض والجبال بالرفع على

حال باضمار قد
لا حال المقدرة
لدفع مؤنة التكلف
منه

الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية قال الزجاج النصب اجود من
الرفع لانك ان تعطف بفعل على فعل احسن اثبتها على وجه الارض
لتمكن وتستقر متاعا مفعول له لمقدر اي لفعل مقدر اي فعل ذلك
منفعة او مصدر اي مفعول مطلق لمقدر اي يمتعون تمتيعا فالمتاع
بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم لكم ولانعامكم ○ جمع نعم بالتحريك
وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم على
الدواهي اي تعلو وتغلب وفي امثالهم جرى الوادي فطم على القرى الكبرى ○
التي هي اكبر الطامات النفخة الثانية وقيل هي القيامة وقيل الساعة التي
يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض يعني اذا رأى اعماله مدونة في كتابه تذكرها
وكان قد نسيها كقوله احصاه الله ونسوه ما سعى ○ في الدنيا من خير وشر
بيان لما الموصولة وقد يجعل مصدرية وبرزت اظهرت وقرأ ابو نهيك
برزت الجحيم النار المحرقة لمن يرى ○ لكل راء اي لكل من يتأتى منه الرؤية
بحيث لا يخفى على احد فهو ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسة لا غير
ولا مانع من الرؤية ولا حاجب عنها ولا ريب في انه ادخل في الترهيب والترغيب
وقرئ لمن رأى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان
بعيد وجواب اذا اي فاذا جاءت فاما من طغى ○ على حد قولهم اذا جاء
بنو تميم فاما العاصي فاهينه واما المطيع فاكرمه ويحتمل ان يكون جوابه
محذوفا اي فاذا جاءت قسم ما لا يدخل تحت الوصف في قوله فاما تفصيل
لذلك المحذوف كفر وآثر الحيوة الدنيا ○ باتباع الشهوات المحرمات فانهمك
فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي

الماوی ۝ ماواه اشارة الی ان حرف التعریف بدل عن الاضافة وذلک
قول اهل الکوفة وعند سیبویه وبصریین اصله هی الماوی له فحذف
العائد للعلم بان الطاغی هو صاحب الماوی ولا بد من احد هذین التاویلین
فی الاٰیة لاجل العائد فی الجملة الواقعة خبرا عن الجملة اعنی من طغی وحسن
عدم ذکر ذلک العائد کون الکلمة فاصلة ورأس اٰیة هکذا فی الکمالین
والسلیمانیة وقال العلامة الزمخشری فی الکشاف المعنی فان الجحیم ماواه
کما تقول للرجل غض الطرف ترید طرفک ولیس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولکن لما علم ان الطاغی هو صاحب الماوی وانه لا یغض الرجل طرف غیره ترکت
الاضافة ودخول حرف التعریف فی الماوی والطرف للتعریف لانهما معروفان
واما من خاف مقام ربه ان حمل المقام علی معنی الموضع والمکان یکون اضافته
الی الرب لادنی ملابسة بمعنی ان له مقاما یوم القیامة لحسابه فالمقام
لمن خاف لا للرب واضافته الی الرب لا لانه یقوم فیه لانه تعالی عن ذلک علوا
کبیرا بل لانه ملکه والناس قائمون فیه منتظرون ما یحل علیهم من قبله
تعالی والی ذلک اشار بقوله قیامه بین یدیه تعالی وان حمل علی معنی المصدر
بمعنی الهیمنة والحفظ من قوله تعالی افمن هو قائم علی کل نفس بما کسبت فالاضافة
ظاهرة والمعنی من خاف قیام ربه وکونه مهیمنا وحافظا علیه لانه مما
یقتضی المراقبة والخوف وقیل لفظ المقام مقحم کما تقول اخاف جانب فلان
ویمکن ان یقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنی من خاف مرتبة ربه
ومنزلته او من خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلک لان من علم
مرتبة ربه وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وکذا من علم دناءة مرتبته
وقصوره یخاف منه ونهی النفس الامارة بالسوء عن الهوی ۝ وزجرها عنه

وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فالنهى بمعنى كف
النفس وقمعها عن شهواتها ودفعها عما ترغب اليه لا بمعنى استعمال
الصيغة المخصوصة كما صرح به الامام الراغب المردي المهلك من
الارداء بمعنى الاهلاك وهو صفة الهوى في المختار ردى من باب صدى
هلك وارداه غيره اهلكه باتباع الشهوات متعلق بالمردي والباء
للسببية فان الجنة هي المأوى ○ ماواه وحاصل الجواب اى جواب فاذا
جاءت وهو فاما من طغى الاية فالعاصي في النار والمطيع في الجنة ثم نتلو عليك
انه قال امام المتكلمين هذان الوضعان مضادان للوضعين المتقدمين
فقوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ضد قوله تعالى فاما من طغى وقوله سبحانه
ونهى النفس عن الهوى ضد قوله جل مجده واثر الحيوة الدنيا فكما دخل في
ذينك الوضعين جميع القبائح دخل في هذين جميع الطاعات يسئلونك اى كفار
مكة هذا هو المناسب لصدر السورة اعنى قوله تعالى يقولون ءانا الاية وقيل السائلون
هم الناس مطلقا عن الساعة القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها
بغتة او على العكس لطولها ايان مرسها ○ تفسير لسوالهم عن الساعة متى
اشارة الى ان ايان ظرف بمعنى متى وقوعها وقيامها اشارة الى ان مرسى
مصدر وقيل منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه
وتستقر فيه فيم لاستفهام للانكار في اى شيء انت من ذكرها ○ اى
ليس عندك علمها اى علم وقتها حتى تذكرها وقيل هو تتمة لسوالهم اى
سألوا متى وقتها وفي اى مرتبة انت من علمها اى هل لك يقين او ظن
او جهل والجواب ما بعده وقيل فيم انكار لسوالهم اى فيم هذا السوال
ثم قيل انت من ذكريها اى رسالتك وانت خاتم الانبياء واخر الرسل

قوله كما يعم ... قوله تعالى الى ربك منتهيها منه دام فيضه

ذكرٍ من ذكرها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على دنوها ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم عنها وعن عائشة رضي الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كأنه قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكرها والسؤال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسأل عنها إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ۝ منتهى علمها اشارة الى تقدير المضاف لا يعلمه اي المنتهى غيره اي غير ربك افاد هذا الحصر تقديم الخبر على المبتدأ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ انما ينفع انذارك هذا التخصيص نظرا الى قوله مَن يَخْشَاهَا ۝ افاد القاضي وتخصيص من يخشى بالذكر لانه المنتفع به وقرأ عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضي فليس الا الاضافة كقولك هو منذرُ زيدٍ امس يخافها اي يخاف هولها وجملة المقال انه لم تبعث انت لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه وانما بعثت لتنذر من اهوالها من يكون انذارك لطفا لهم في الخشية منها كَأَنَّهُمْ اي منكري البعث وكلمة كان للظن على سبيل الحكاية عنهم يَوْمَ يَرَوْنَهَا اي الساعة لَمْ يَلْبَثُوا في قبورهم او في الدنيا إِلَّا عَشِيَّةً وهي من الزوال الى غروب الشمس أَوْ ضُحَاهَا ۝ وهي من البكرة الى الزوال عشية يوم يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه او بكرته وانما صح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما اي العشية والضحى طرفا النهار هذا وجه صحة الاضافة وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة من الفواصل ومنه يستفاد وجه تاخر الضحى عن العشية في الوضع والامر بالعكس في الطبع لما دريت من تفسيرهما وقد يقال لو قال

عشية او ضحى بدون الاضافة يحتمل ان يراد بكل منهما يوم على حدة اطلاقا
للجزء على الكل فلما اضيف فاد التاكيد ونفى ذلك الاحتمال نحو اخذت
بيدي ورايت بعيني وايضا اذا لم يضف احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم
اخر فيتوهم الاستمرار في ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر فلا يكون نصا في المقصود
وهو ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية او ضحاها هذا ما حفظ

سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

عبس وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه
في القاموس كلح كمنع كلوحا وكلاحا بضمهما تكشر في عبوس وفي تاج المصادر العبس
والعبوس والكلوح والبسور روي ترش كردن وتولى ۝ اعرض لاجل بشير الى ان
ان جاءه الاعمى ۝ بتقدير اللام مفعول لاجله فهو علة للتولي كما هو ماثور
اهل البصرة في التنازع او علة لعبس كما هو راي اهل الكوفة عبد الله بن ام
مكتوم اي ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وام مكتوم
ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة خديجة بنت خويلد اسلم
قديما بمكة فقطعه اي قطع عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم عما هو عليه الصلوة
والسلام مشغول به نتلو عليك ان كلمة ما واقعة ههنا على ذوي العقول
بدليل بيانها بقوله ممن يرجو عليه الصلوة والسلام اسلامه وذلك مبني
على مذهب سيبويه خلافا للجمهور ويمكن ان يقال انهم بمنزلة غير ذوي العقول
لعدم نيلهم شرف الايمان من اشراف بيان لمن قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو جهل والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة الذي
نعت للاشراف وكان الظاهر الذين لكن جاء على الاستعمال القليل من استعمال

الذی فی الجمع علی عدلٍ وخُصَّمٍ کالذی خاضوا ھکذا فی السلیمانیۃ والظاھر انہ
نعتٌ لہ صلی اللہ علیہ وسلم فلا حاجۃ الی ذلک ھو علیہ الصلوۃ والسلام
حریصٌ علی اسلامھم ای اسلام الاشراف لرجائہ علیہ الصلوۃ والسلام ان یُسلم
باسلامھم غیرھم ولم یدر الاعمی انہ مشغول بذلک فناداہ اقرئنی وعلّمنی مما
علّمک اللہ وھو القرآن وکرّر ذلک فانصرف النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی بیتہ فعوتب
فی ذلک بما انزل فی ھذہ السورۃ فکان بعد ذلک العتاب یقول صلی اللہ علیہ وسلم لہ
ای للاعمی اذا جاء مرحبا بمن عاتبنی فیہ ربی ویبسط لہ رداءہ ویقول لہ ھل
لک من حاجۃٍ واستخلفہ علی المدینۃ مرتین وقیل استخلفہ علیہا ثلث عشرۃ
مرۃ فی غزواتہ ومات بالمدینۃ وقال انس رأیتہ یوم القادسیۃ وعلیہ
درعٌ ولہ رایۃ سوداء وروی انہ ما عبس بعدھا فی وجہ فقیرٍ قط ولا تصدّی
لغنیٍ وفی تیسیر الوصول عن عروۃ ان عائشۃ رضی اللہ عنہا قالت انزلت عبس
وتولی فی ابن ام مکتوم الاعمی اتی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فجعل یقول یا رسول
اللہ ارشدنی وعند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رجل من عظماء المشرکین فجعل
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یُعرِضُ عنہ ویقبل علی الاخر ویقول اتری بما اقول
بأسًا فیقول لا ففی ھذا انزلت اخرجہ مالک والترمذی وما یُدریک فیہ التفات
من الغیبۃ الی الخطاب ای وای شیٍٔ یجعلک داریا بحال ھذا الاعمی یعلّمک
لعلّہ یزّکّی ۝ فیہ ایماء الی ان اعراضہ علیہ الصلوۃ والسلام کان لتزکیۃ
غیرہ فیہ ادغام التاء فی الاصل فی الزای ای یتطھر من الذنوب بما یسمع منک
او یذّکّر فیہ ادغام التاء فی الاصل فی الذال ای یتعظ فتنفعہ الذکری ۝
ای ذکرک العظۃ المسموعۃ عنک وقیل الضمیر فی لعلہ للکافر یعنی انک طمعت فی
ان یزکی بالاسلام او یذکر فتقربہ الذکری الی قبول الحق وما یدریک ان ما طمعت فیہ

كائن وفي قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير ان جواب الترجي اي لعل بناء
على اعطائه حكم ليت كقوله فاطّلع الى اله موسى ثم ذلك منصوب على الحالية
اي حال كونه جواب الترجي وفي قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر اما من استغنى ○
عن طلب الخير مطلقا او عن الايمان والتزكي بالمال فانت له تصدّى ○ بتخفيف الصاد
على حذف احدى التائين للاكثر وفي قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بادغام
التاء الثانية الكائنة في الاصل اذ اصله تتصدى فيها اي في الصاد بعد ابدالها
بالصاد وقرأ ابو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد اي تُعرَّض ومعناه يدعوك
داع الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه والمعنى تُقبِل بالاصغاء الى
كلامه وتتعرض له وما عليك اي وليس عليك بأس في الا يزكى ○ لا يؤمن
ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى ○ يسرع في طلب الخير
حال من فاعل جاء وهو يخشى ○ الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل جاء
وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى اي حال متداخلة وهو الاعمى
تفسير من فانت عنه تلهّى ○ فيه حذف التاء الاخرى الكائنة في الاصل
اذ اصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرف على الاصل وقرأ ابو جعفر تُلهّى اي يلهيك
شأن الصناديد اي تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهّى قال الراغب اللهو
ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو كلا
ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور
انها اي السورة او الايات او القرآن او العتاب المذكور وتانيث الضمير
لتانيث الخبر تذكرة ○ عظة للخلق يجب العمل بموجبها فمن شاء ذكره ○
اي التذكرة وتذكير الضمير لانها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به اشارة الى
انه من الذكر ضد النسيان وقد يفسر بالاتعاظ على انه من التذكر في صحف

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدأ محذوف اي
هو في صحف وما قبله بين الخبرين فمن شاء ذكره اعتراض اي جملة معترضة
بين المبتدأ او الخبر الثاني والاعتراض قد يكون بالفاء كما في التلويح وقد صرح به النحاة
كما في التسهيل وعن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه بينا في قوله في سورة
النحل انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في
السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن مس الشياطين لانها
بايدي ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بايدي سفرة
جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من
الملائكة ينسخونها اي ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة
اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان لعن الكافر جنسه او هو امية او
عتبة وقال الزمخشري دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد
الدنيا وفظائعها ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر او تعجب اي
ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه
بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه استفهام تقرير اي الحمل على الاقرار
بخلقه من شيء حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اي ذلك الشيء فقال
من نطفة خلقه فقدره اي اطوارا علقة ثم مضغة الى اخر خلقه فلا يلزم
التكرار ولا عطف الشيء على نفسه ونحو وخلق كل شيء فقدره تقديرا او فهيأه
لما يصلح له من الاعضاء كالايدي والارجل وغير ذلك والاشكال من
اعتدال الخلق والمشي قائما لا كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت
او فهيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال او

من غيرهما من القوى ومصالح التكليف والمعارف ثم السبيل اى
طريق خروجه من بطن امه يسره ○ بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس
او السبيل الذى يختار سلوكه من طريقى الخير والشر باقداره وتمكينه كقوله
تعالى انا هديناه السبيل عن ابن عباس بين له سبيل الخير والشر
ثم نصب لسبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة فى التيسير وتعريفه
باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام ثم اماته فاقبره ○ جعله
ان يقول سبيله
فى قبر يستره ولم يجعله مطروحا على الارض جزرا للسباع والطيور
كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره اى ليت اذا امره ان يقبره
ومكنه منه وعد الاماتة والاقبار فى النعم لان الاماتة وصلة فى الجملة
الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن
السباع ثم اذا شاء انشره ○ انشأه النشأة الاخرى وقرئ نشره للبعث وفى
اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين فى نفسه وانما هو موكول الى مشيته
كلا حقا او ردع وزجر للانسان عما هو عليه من الاصرار على انكار التوحيد
وانكار البعث والحساب لما يقض لم يفعل الانسان اشارة الى ان لما
نافية جازمة وان نفيها غير منقطع مثل لم ما امره ○ به يشير الى
تقدير العائد به اشارة الى الفاعل للضمير المستتر فى امر فى صحيح البخارى
عن مجاهد لا يقضى احد ما امر به قال الطيبى اى لم يقض احد جميع ما كان
مفروضا عليه لان الانسان لا ينفك عن التقصير فلينظر الانسان
شروع فى تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه
وذكر الانسان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة الاهتمام والمراد
به اما مطلق الانسان والكافر نظرا اعتبارا ليشير الى ان النظر بمعنى التامل

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه اِلٰى طَعَامِهٖ ○ كيف قدّر و دبّر له
اى للطعام وهو الذى يعيش به اَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ استيناف مبين لكيفية
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والكسائى بالفتح على البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن على رضى الله عنهما انّى بالامالة من السحاب صَبًّا ○
ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ بالنبات او بالكراب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب شَقًّا ○ فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا اى فى الارض حَبًّا ○ الحب كل ما
حصد كالحنطة والشعير وَّعِنَبًا وَّقَضْبًا ○ سمى بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه يقضب مرة بعد مرة ويقال له الرطبة هو القت الرطب فى القاموس
القت الاسفست وَّزَيْتُوْنًا وَّنَخْلًا ○ وَّحَدَآئِقَ غُلْبًا ○ جمع غلباء
كحمر وحمراء يحتمل ان يكون كل حديقة غلباء ومجموع الحدائق غلبا
وذلك لان كل حديقة شبهت فى تكاثفها وكثرة اشجارها وانضمام
اوراقها واندماج بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت عليها غلباء وان يكون كل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غلب لكونها عظاما غلاظا فكل شجرة من
شجرها غلباء ومجموعها غلب فكل واحدة من الحدائق ايضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فى الوصف بالغلب الرقاب
فاستعير قال عمرو بن معديكرب شعر يمشى بها غُلْبُ الرقاب كانهم
بزل كسين من الكحيل جلالا ٭ بساتين تفسير لحدائق كثيرة الاشجار
تفسير لغلبا وَّفَاكِهَةً هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص بالنسبة
الى العنب وغيره ويدل على ان الطعام شامل للفواكه ايضا وَّاَبًّا ○
ما ترعاه البهائم من أبّ اذا أمّ لانه يؤمّ وينتجع او من أبّ لكذا ا

همارے نسخے میں … الکسائی بالفتح … على البدل … النصب … جمع … مر ٣
سفسنت معرب سپست … کردن ١٢ منه
مر ٣ قوله يوم … لاجل … ١٢ منه
مر ٣ قوله وينتجع … النجعة طلب الكلأ فى موضعه ١٢ منه

اذا تهيأ له لانه متهيئاً للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء وقيل التبن
وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الأبّ فقال اي سماء تظلني واي
ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه
الآية فقال كل هذا قد عرفنا فما الأبّ ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا
لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الأبّ ثم قال اتبعوا
ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه متاعاً متعة وتمتيعاً كما تقدم
في السورة قبلها من ان متاعا مفعول له المقدر اي فعل ذلك منفعة ومصلحة
اي تمتيعا لكم ولانعامكم ٥ تقدم فيها اي في السورة قبلها ايضا من الانعام
جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الصاخة ٥ يقال صخ لحديثه
مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازا لان الناس
يصخون لاجلها وجملة المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة
سبب لها فوصفت بالصاخة مجازا مرسلا في القاموس الصاخة صيحة
تصم لشدتها والقيامة والداهية وفي الصراح صاخه آواز سخت كه گوش
را كر كند وقيامت يوم يفر المرء من اخيه ٥ وامه وابيه ٥ وصاحبته
زوجته وبنيه ٥ لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون
عنه شيئا وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين
لانهم اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل
يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك و
الابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن
ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل من اذا

اى اذا جاءت وجوابها دل عليه اى على الجواب هذه الاية لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُّغْنِيهِ ○ جملة مستانفة مسوقة لبيان سبب الفرار وقرئ يَعْنِيهِ اى
يهمّه حال تفسير شان يشغله تفسير يغنيه اى يمنعه عن شان غيره اى اشتغل
كل واحد بنفسه بيان الجواب اذا المقدر وقيل جواب اذا هو نفس قوله لكل امرئ
وتركت الفاء وُجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ○ مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن
ابن عباس رضى الله عنهما من قيام الليل لما روى فى الحديث من كثر صلوته بالليل
حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت
فى سبيل الله ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ○ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
غَبَرَةٌ ○ غبار وكدورة تَرْهَقُهَا فى المختار رهقه غشيه وبابه ضرب ومنه
قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفى الحديث اذا صلى احدكم على الشئ
فليرهقه اى فليغشه ولا يبعد منه تغشاها قَتَرَةٌ ○ ظلمة وسواد كالدخان
ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا
اغبرت وكان الله عز وعلا يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر
أُولَئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ فى حقوق الله تعالى الْفَجَرَةُ ○ فى حقوق العباد
اى الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ○ فى التكوير وجهان احدهما ان يكون من كورت العمامة اذا
لففتها اى يلف ضوءها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره فى الافاق وهى عبارة
عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف
وثانيهما ان يكون من طعنه فجوره وكوره اذا القاه اى تلقى وتطرح عن فلكها

جمع الزنجى جمع الزنج

ع ٢ ٥

قوله اذا لففتها وهذا المعنى اختاره المفسر ...

كما وصفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمع ثم ارتفاع الشمس على
الفاعلية لان ارفعها فعل مضمر يفسره كورت لان اذا يطلب الفعل لما فيه
من معنى الشرط لففت وذهب بنورها بيان للمعنى المراد يعني ان لفها مجاز
عن ذهاب نورها واذا النجوم انكدرت ○ انقضت وتساقطت على
الارض من انكدر الطائر اى سقط من عشه قال العجاج ع ابصر خربان فضاء
فانكدر * او اظلمت من كدرت الماء فانكدر ويروى في الشمس والنجوم انها
تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم واذا الجبال سيرت ○ ذهب بها عن وجه الارض اى ابعدت
فصارت الجبال هباء منثورا او سيرت تسيير السحاب كقوله تعالى وهي تمر
مر السحاب واذا العشار جمع عشراء كالنفاس جمع نفساء ولا نظير لهما
كما في القاموس والعشراء هي التي اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها
الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النوق
جمع ناقة الحوامل جمع حامل عطلت ○ قال الراغب العطل فقدان الزينة
والشغل يقال عطلت المرأة فهي عاطلة وعطل وعطلتها من الحلى ومن
العمل فتعطلت تركت بلا راع او بلا حلب الظاهر انه يكون في مبادى
النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تركت مسيبة مهملة
وقرئ عطلت بالتخفيف لما دهاهم اى اصابهم في الصحاح داهيه
كار سخت و دشوار ويعني يقال دهته اى اصابته من الامر اى المصيبة
بيان للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اى من العشار واذا
الوحوش حشرت ○ جمعت من كل ناحية بعد البعث ليقتص لبعض
من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب

القصاص وقيل اذا قضى بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني ادم واعجاب بصوته كالطاؤس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اى اهلكتهم وقرى حشرت بالتشديد واذا البحار سجرت ۝ من سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه بالتخفيف لابن كثير وابي عمرو ويعقوب روح والتشديد للباقين او وقدت البحار في الصراخ ايقاد فروزانيدن فصارت نارا كذا روى عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فجر بعضها الى بعض فصار البحور كلها بحرا واحدا واذا النفوس زوجت ۝ قرنت باجسادها كذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس او نفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين او بكتبها واعمالها او قرن كل شكل بشكل من اهل الجنة واهل النار فيضم البالغ في الطاعة الى مثله والمتوسط الى مثله اهل المعصية الى مثلهم وقال عبد الرحمن بن زيد جعلوا ازواجا على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال زوج والسابقون زوج واذا الموءدة الوأد دالدفن حيا وقال العلامة الزمخشري وأد يئد مقلوب من آد يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها جبة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرا في الصحراء فيبلغ بها البير فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوي الارض بالبير وقيل كانت الحامل اذا قربت حفرت حفرة فتمخضت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت ابنا

مطعون مولد سلسلة ... ابن ... سنة
م ٢ عثمان ... بحر ... سلم ١٢٠

حبسته وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد وبه افتخر الفرزدق
في قوله شعر ومنا الذي منع الوائدات * فاحيا الوئيد فلم توأد
الجارية المراد بها مطلق البنت تدفن حية لاجل خوف العار و
الحاجة كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق سئلت
في تيسير الوصول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوائدة والموءودة في النار اخرجه ابو داود الموءودة
البنت الصغيرة تدفن وهي حية وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك
الوائدة التي تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام فان قلت ما معنى سؤال
الموءودة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب
قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كما قال المفسر
تبكيتا اي توبيخا لقاتلها نحو التبكيت في قوله تعالى لعيسى عليه السلام
ءانت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق وقيل سوال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت باي ذنب قتلت
وقرئ قتّلت بالتشديد وقرئ بكسر التاء اي التاء الثانية على انها تاء المؤنثة
المخاطبة والفعل مبني للمفعول وقرئ شاذا سألت بالبناء للفاعل
مع قُتلتُ بضم التاء للمتكلم حكاية لما تخاطب به وجوابها اي جواب
الموءودة ان تقول قُتلتُ على انه المتكلم المجهول بلا ذنب واذا الصحف
صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب نشرت
عن قتادة صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة
فلينظر رجل ما يملي في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها
قال اليك يساق الامر يا ابن آدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

له املاق [illegible] في القاموس املق افتقر ١٢ منه [illegible]

صحيفه [illegible] عوض عن المضاف اليه ١٢ منه

يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس
يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل
الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص والتشديد للباقين للمبالغة
في النشر او لكثرة الصحف فتحت وبسطت لاجل الحساب بعد ان كانت
مطوية وقيل نشرت فرقت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف
غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت
الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع
صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف
غير صحف الاعمال واذا السماء كشطت ۝ قلعت ونزعت عن اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قشطت واعتقاب
القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور واذا
الجحيم النار سعرت ۝ اوقدت ايقادا شديدا قيل سعرها غضب الله
وخطايا بني ادم بالتخفيف للباقين والتشديد لنافع وابن عامر وحفص
اججت من التاجيج في القاموس الاجيج تلهب النار كالتأجج واججها
تأجيجا فتأججت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش عن فاض ٢ يقال اججت
النار فتاججت واذا الجنة ازلفت ۝ ادنيت وقربت لاهلها كقوله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ليدخلوها وجواب اذا اول
السورة اي المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كورت وما عطف
عليها اي على اذا وهو احد عشر خصلة علمت نفس خبر لقوله جواب
اذا اي كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة في الاثبات
نحو تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت ۝

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يعتقدون انفسهم في الدنيا فيما
يعتقدونه طاعات ثم يبدو لهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير
للتنويع اي علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كانت وبالا عليها
ويؤيده قوله تعالى واذا الموءودة سئلت انت خبير بان التعميم هو
الاولى والمناسب للآيات الاخر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية
فلا اقسم لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر
في زيادتها هو التنبيه على جلاء القضية بحيث تستغني عن القسم فيبرز
لذلك في صورة نفي القسم بالخنس ○ بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات الجوار السيارات الكنس ○ التي تختفي
تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ
من اغصان الشجر هي النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابي حاتم عن علي وتسمى
بالمتحيرة لاستقامتها مرة واقامتها ورجعتها اخرى عن الجهة التي
تتحرك نحوها وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون
وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها فخنوسها رجوعها
وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد تخنس بضم النون اي من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق
منه الخنس فانه جمع خانس اي ترجع في مجراها اي مسيرها وراءها
لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع
على حذف المضاف اليه اي بين اوقات ترى النجم في اخر البرج اذ كر
راجعا الى اوله اي اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنس بكسر
النون اي من ضرب والمقصود منه بيان لما اشتق منه الكنس فانه جمع

صـ قوله النيرين اي الشمس والقمر [illegible]

صـ اي خانس [illegible]

كانس اى تدخل فى كناسها بكسر الكاف اى تغيب النجوم فى المواضع التى تغيب فيها وذلك عند مقارنتها الشمس والليل اذا عسعس ○ اقبل بظلامه او ادبر يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر قال العجاج شعر حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا ثم تفسير المفسر يدل على ان عسعس من الاضداد واعلم ان الاول اولى لموافقته لقوله تعالى والليل اذا يغشى والليل اذا سجى واما ما ذكره الراغب العسعس رقة الظلام وذلك فى طرفى الليل فهو يدل على انه من المشترك المعنوى والصبح اذا تنفس ○ مناسبته لقرينه ظاهرة على التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب منه حتى يصير نهارا بينا يعنى ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوئه وارتفاعه وقيل اقباله وبدوا وله وهو مستعار من التنفس وهو خروج النفس فان الصبح اذا اقبل اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح انه اى القران المراد به اما تمام القران والمذكور منه سابقا وهو جواب القسم لقول رسول كريم ○ على الله تعالى وهو اى الرسول جبريل عليه السلام والقران انما هو قول الله تعالى ولكن اضيف اليه اى الى جبريل لنزوله اى نزول جبريل به اى بالقران ذى قوة اى شديد القوى من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وهكذا غيره عند ذى العرش اى الله تعالى مكين ○ ذى مكانة اى مرتبة وشرف وقرب لتنزهه تعالى عن المكان والجهة متعلق به عند اى يتعلق عند ذى العرش بمكين يعنى هو ظرف لمكين ويجوز ان يكون صفة اخرى لرسول وان يكون ظرفا لكريم او لذى قوة مطاع ثم اى تطيعه الملائكة تفسير لمطاع فى السموات

تفسير لقوله تعالى ثَمَّ وهو ظرف مكان للبعيد وفي ذلك مما رواه ابن
المنذر عن قتادة ومجاهد وقال الحسن البصري فرض الله تعالى على اهل السموات
اطاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض اطاعة محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله ثم تفضيلا للامانة على سائر الصفات وتعظيما لها فهي للتراخي
الرتبي اَمِيْنٍ ○ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه
لقول رسول الى اخر المقسم عليه وكذلك وما هو على الغيب وما هو بقول شيطان داخلان
في الجواب وقوله فاين تذهبون اعتراض هكذا في النوريه بِمَجْنُوْنٍ ○ كما زعمتم
ايها الكفرة واستدل العلامة الزمخشري بذلك على فضل جبريل على محمد صلى
الله عليه وسلم حيث قال وناهيك بذلك دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله
على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت
بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى وهو
ضعيف لان المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد
فضلهما والموازنة بينهما وَلَقَدْ رَاٰهُ رأى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على
صورته التي خلق عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كما هبط بالوحي وكان
ينزل في صورة دحية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه
في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى بِالْاُفُقِ الْمُبِيْنِ ○
ابين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام
يعني ان الضمير راجع اليه عليه السلام لا الى جبريل والا لزم اللغو في الكلام
لان قوله تعالى ثم امين يدل على انه ليس على الغيب بضنين على الغيب
ما غاب من الوحي بخبر السماء بِظَنِيْنٍ ○ بالظاء المعجمة لابي عمرو وابن كثير

عطف اسم على اسم حرف عطف منه

والكسائی ای بمتهم من الظنة وهی التهمة وفی قرأة للباقین بالضاد ای
بخیل من الضن وهو البخل ای لا یبخل بالتبلیغ والتعلیم وهو فی مصحف عبد الله
بالظاء وفی مصحف ابی بالضاد وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقرأ بهما
ثم لاخفاء فی ان الکفار یقولون تارة انه مجنون واخری انه کاهن واخری انه
ساحر او شاعر فذلک الحکم مبنی علی انه تعالی جعل تهمتهم کلا تهمة تعویلا علی
ما یزیلهما او علی ان المعنی انه لیس محلا لوقوع التهمة فیه من وضوح الدلالة
وسطوع البرهان بحیث لا ینبغی لاحد ان یتهم فیه فینقص هو صلی الله علیه
وسلم شیئا منه ای من الوحی وما هو ای القرآن بقول شیطن مسترق السمع وهو
طائفة من الجن یعرجون قریبا من السماء ویسمعون ما یقول الملائکة من الامور
التی تحدث فی الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولیاءهم من الکهنة وانما فسر
الشیطان بمسترق السمع بقرینة قوله تعالی رجیم ○ مرجوم ای مطرود ومر دود
والمقصود منه نفی قولهم ان القرآن لکهانة فاین تذهبون ○ استضلال لهم
فیما یسلکون فی امر الرسول والقرآن کما یقال لتارک الجادة اعتسافا این
تذهب مثلت حالهم بحاله فی ترکهم الحق وعدولهم عنه الی الباطل فای
طریق فیه رمز الی این ظرف مکان مبهم تسلکون فی انکارکم القرآن والرسول
صلی الله علیه وسلم واعراضکم عنه ان ما یشیر الی انها نافیة هو الا ذکر
عظة وتذکیر للعلمین ○ الانس والجن لمن شاء منکم بدل من العالمین
بدل البعض وانما ابدلوا منهم لان الذین شاءوا الاستقامة بالدخول
فی الاسلام هم المنتفعون بالذکر فکانه لم یوعظ به غیرهم وان کانوا موعوظین
جمیعا بالعادة الجاریة ان یستقیم ○ باتباع الحق وملازمة الصواب
وما تشاءون الاستقامة علی الحق یشیر الی تقدیر المفعول الا ان یشاء

مما ای ما سبق علی الغیب بظنین ۱۲ منه عفی عنه

الله رب العالمين ○ الخلائق تفسير العالمين استقامتكم اشارة الى
تقدير المفعول عليه اى على الحق عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى القيامة كانه رأى عين فليقرأ اذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجه الترمذى

سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا السماء انفطرت ○ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف يدل عليه
المذكور واذا الكواكب انتثرت ○ انقضت وتساقطت متفرقة
والانتثار استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع
سلكها واذا البحار فجرت ○ وقرئ فجرت بالتخفيف وقرأ مجاهد
فجرت على البناء للفاعل والتخفيف بمعنى بغت لزوال البرزخ نظرا الى قوله
تعالى لا يبغيان لان البغى والفجور اخوان فتح بعضها اى بعض البحار فى
الى بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال ما بينهما
من البرزخ الحاجز وروى ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصير
مستوية وهذا معنى التسجير عند الحسن واذا القبور بعثرت ○ قال
الزمخشرى بعثر وبحثر بمعنى وهما مركبان من البعث والبحث مع راء ضمت
اليهما انتهى وفصله القاضى حيث قال وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة
كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى قلب ترابها وبعث اى اخرج موتاها وجواب
اذا المذكورة فى قوله تعالى اذا السماء وجواب ما عطف عليها من قوله
تعالى واذا الكواكب الاية علمت نفس اى كل نفس يشير الى ان التنكير
للتعميم وقت هذه المذكورات هو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال

ربع ٩

مطلق الصحاح العكن بالفتح الماء الطيب وقد عكن علاوته وعن العمل عذب اى حسن يطيب منه عذوبة مصدر منه ازاب كثير مسلم من النحو مرسلة السورة السابقة نظامه

فانه مركب من بسم وكلام الله ١٢ منه رحمه

وَمَا أَخَّرَتْ ۝ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة ولم عن ابن عباس وابن مسعود ما قدمت من خير وما اخرت من سنة صالحة تعمل بعده يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الكافر بعضده قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وقيل انه متناول لجميع العصاة مَا غَرَّكَ اى شئ خدعك وجرأك على عصيانه وقال العلامة الزمخشري فى الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما اغرك إما على التعجب وإما على الاستفهام من قولهم غرّ الرجل فهو غارّ اذا غفل بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ يعني حق الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيا لينفعه وتفضل الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة المتفضل بها بان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها غره جهله وقال عمر رضي الله عنه غره حمقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث اى زين له المعاصي وقال له افعل ما شئت فربك الكريم الذى تفضل عليك بما تفضل عليك به اولا وهو متفضل عليك آخرا حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم ماذا تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة وافاد القاضي ان ذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بانه ليس فى الكلام ذكر صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض الكرم لما لم يقتض اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي

ملــ اشارة الى ان ما استفهامية فى موضع الابتداء وغرك خبره ١٢ منه مدظله

مــ٢ــ اى جعلك صاحب جرأة ١٢ منه مدظله

مــ٣ــ اى في بيان كون ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار ١٢ منه مدظله

كان ملائما لعدم الاغترار فهو كالمنع عنه وافاد بعض الاعلام
ان كثرة كرم الله تعالى على الانسان بخلقه وتسويته وتعديله وغيرها من
النعم يستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه وكثرة كرمه تعالى
مستفادة من صيغة فعيل او من الصفة المبينة للكرم وهي قوله تعالى الذي
خلقك الآية ثم نتلو عليك ان المراد بالكرم في الآية كرمه الاول حيث
خلق الانسان فسواه فعدله فالمعنى ما غرك بربك الذي يكرم عليك بالخلق
والتسوية والتعديل حتى عصيته وكفرت تلك النعمة اي كان من حقك
ان تشكرها ولا تكفرها فذكر الكرم تذكير للنعم السابقة وهي داعية الى
ترك الغرور لانه لا يجوز ان لا يعاقب المسيء التارك لشكر النعمة الذي
خلقك اوجدك هذه صفة مقررة للربوبية مبينة لكرمه تعالى منبهة
على من قدر على ذلك بدأ قدر عليه اعادة بناء على ان الثاني ليس باشق
عن الاول بل هو اهون عليه تعالى بعد ان لم تكن فسواك التسوية جعل
الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضاء
عن العيوب فعدلك ۝ بالتخفيف اي بتخفيف الدال لحمزة وعلي وخلف
وعاصم افاد العلامة الزمخشري ان فيه وجهين احدهما ان يكون بمعنى
المشدد اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثاني فعدلك
فصرفك يقال عدله عن الطريق يعني فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك
خلقة حسنة مفارقة لخلقة سائر الخلق او فعدلك الى بعض الاشكال و
الهيآت والتشديد للباقين والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء جعلك اي صيرك معتدل الخلقة تمشي قائما لا كالبهائم متناسب
الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى ولا احدى العينين اوسع

له قوله جعلك الخ يحتمل ان يكون هذا التفسير للمشدد وان يكون له وللمخفف ايضا منه عفي عنه

ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحم وبعضه اشقر
فِيْٓ اَيِّ صُوْرَةٍ مَّا زائدة للتاكيد شَآءَ رَكَّبَكَ ۝ اى ركبك فى اى صورة اقتضتها
مشيئته وحكمته من الصور المختلفة فى الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة
والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخلاف الشبه فالجار متعلق بركبك
على معنى وضعك فى بعض الصور ومكنك فيه ويجوز ان يتعلق بمحذوف
اى ركبك حاصلا فى بعض الصور فمحله النصب على الحالية ويجوز ان
يتعلق بعدلك ويكون فى اىّ معنى التعجب اى فعدلك فى صورة عجيبة ثم
قال ما شاء ركبك اى ركبك ما شاء من التراكيب تركيبا حسنا ثم لم يعطف هذه الجملة على
ما قبلها لانها بيان لعدلك كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
اى ارتدعوا عنه وهو موجب الشكر والطاعة وقيل ردع عن الغفلة
عن الله تعالى بَلْ اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم
تُكَذِّبُوْنَ يا كفار مكة بِالدِّيْنِ ۝ الجزاء على الاعمال فلا تصدقون
ثوابا ولا عقابا وقيل المراد دين الاسلام وينبغى ان يعلم ان الخطاب للانسان
وقع مرارا فيما سبق بالافراد حيث قال ما غرك بربك الاية ووقع ههنا
بالجمع ولعل ذلك بناء على ان التهويل ههنا اشد منه هنالك والجمع
انسب بالاشد من المفرد لان الجمع ادخل فى التهويل من المفرد لان ذلك
بالنسبة اليه كالتفصيل بالنظر الى الاجمال وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ ۝
تحقيق لما يكذبون به من الجزاء او الاسلام يعنى انكم تكذبون به والكاتبون
يكتبون عليكم اعمالكم لتجازوا به من الملائكة لاعمالكم متعلق بحافظين
كِرَامًا على اى عند الله كَاتِبِيْنَ ۝ لها اى للاعمال يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ۝
جميعه لا يشذ منه شئ ثم فى تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم لامر

اى لا يغيب ١٢

ص١ اى شئ من السواد او الاحمر ... العذر جميعها بين الناس الذنب وبين الناس من يعلو بياضه حمرة شقرة ... وكرمكلا الى الصلاح منه عفى عنه

ص٢ اى فى اى صورة ١٢

ص٣ اى قال تكذبون وان عليكم وما تفعلون ١٢ منه عفى عنه

اجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله
تعالى بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة
وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمؤمنين وعن الفضيل انه
كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين ان الابرار المؤمنين
الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لفي نعيم ○
جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضاء وقيل الطاعة
وان الفجار الكفار لفي جحيم ○ نار محرقة ثم تلك الجملة بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين ○ الجزاء وما
هم اى الفجار عنها اى عن الجحيم بغائبين ○ لخلودهم فيها ويجوز ان يراد
يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم فعلى
هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال
الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ و
هو قوله تعالى وما هم عنها بغائبين بخارجين وما ادراك يا محمد صلى الله
عليه وسلم اعلمك ما يوم الدين ○ ثم ما ادراك ما يوم الدين ○
يعني ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار كنهه في الهول والشدة
وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل
تعظيم لشانه يوم بالرفع لابي عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على
انه خبر لمبتدأ محذوف اى هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدان
بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لا تملك نفس لنفس
شيئا من المنفعة المقصود ان المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال
والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى والامر يومئذ لله ○ لا امر

لغيره تعالى فيه اى فى ذلك اليوم اى لم يمكن من التمكين احدًا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية وهى ست وثلاثون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَيْلٌ كلمة عذاب او وادٍ فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره لِّلْمُطَفِّفِيْنَ ○ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف البخس فى الكيل والوزن لان ما يبخس شيئ طفيف حقير اذ لا يسرق فى كيل واحد او وزن واحد الا شيئ يسير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابى جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين فى الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه فى النار وعن ابى لا تلتمس الحوائج ممن رزقه فى رؤس المكائيل والموازين الَّذِيْنَ اِذَا اكْتَالُوْا عَلَى اى من النَّاسِ يَسْتَوْفُوْنَ ○ ولما كان اكتيالهم من الناس

ممـ١ـ قوله خمس بخمس اي خمس خصال بمقابلة خمس عقوبات منه مظهر

ممـ٢ـ جمع سنة بمعنى القحط

اكتيالا لا يضرهم ويتحامل فيه عليهم اورد على مكان من للدلالة على ذلك
وقال الفراء من وعلى تعتقبان فى هذا الموضع لانه حق عليه
فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال
اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ويجوز ان يتعلق على
بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون
على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم
المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم فحذف
الجار واوصل الفعل كما قال شعر ولقد جنيتك اكموا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ٭ والحريص يصيدك لا الجواد ٭ بمعنى
جنيت لك ويصيد لك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوا
كما قيل اووزنوهم لان المطففين كانهم كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن
الا بالمكائيل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يزعزعون ويحتالون فى الملأ واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم
من البخس فى النوعين جميعا يخسرون ۝ جواب اذا ينقصون يقال خسر
الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن الا الا استفهام توبيخ
يعنى ان تلك الهمزة همزة استفهام ادخلت على لا النافية توبيخا
قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظن يتيقن رمز الى
ان الظن بمعنى اليقين اولئك اشارة الى المطففين وضعها موضع الضمير
للاشعار بمناط الحكم الذى هو وصفهم فان الاشارة الى الشئ متعرضة
له من حيث اتصافه بالوصف واما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف وللابتداء

بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس اكمل امتياز نازلون منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما في اولئك من معنى البعد للاشعار ببعد درجتهم في الفساد اى لا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل انهم مبعوثون ۝ ليوم عظيم ۝ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال فانهم يحاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن آدم كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك فيه يشير الى ان اللام بمعنى في وهو يوم القيامة يوم بدل من محل اليوم يعنى انه بدل من الجار والمجرور وهو في محل النصب فناصبه مبعوثون فان العامل في التابع هو العامل في المتبوع يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ۝ الخلائق تفسير العالمين لاجل امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه معطوفان على امره ثم في الاستفهام التوبيخي وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصف ذاته تعالى برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب في تفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في كل قول وعمل كلا حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى هذا القول تم الكلام بها ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفي سجين ۝ انما سمى سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم او لانه مطروح كما يروى تحت الارض السابعة في مكان وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به ويشهده الشياطين

مما البحيف الجور والظلم ونحو عليه بحيف اى جار ۱۲ صراح

عطف على نه تنبيه الاول كلمة الكتاب بمعنى الكتب الى ان الكتاب مصدر ان الكتاب اضافة الى الفجار واللام قبل اعنى اعمال الفجار و اعنى فيه اعمالهم النظائر مقدر فيه منه عم فيضه

المدحو ون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول
من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف
قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين و الكفرة من الجن و الانس و هو ديوان
الشر و قيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو مسكن ابليس و جنوده
كذا روي عن عطاء الخراساني و قال ابن عمر و مجاهد و قتادة هي الارض السابعة
السفلى فيها ارواح الكفار وما ادراك ما سجين ○ ما كتاب سجين يعني هو
على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب و قد يقدر المضاف فيما بعده اي
محل كتاب مرقوم و هذا على تفسير السجين بالمكان كتب مرقوم ○ مختوم
هذا بلغة حمير و قيل مسطور بين الكتابة و قيل معلم يعلم من رآه انه لا خير
فيه كالرقم في الثوب لا ينسى و لا يمحى ويل يومئذ للمكذبين ○ بالحق الذين
يكذبون بيوم الدين ○ الجزاء تفسير الدين بدل او بيان للمكذبين
او نعت لهم وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الحد و منهمك في التقليد
حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اثيم ○ منهمك في
الشهوات المخرجة الباطلة بحيث اشغلته عما عداها صفة مبالغة اذا
تتلى عليه اياتنا اي القران قال اساطير الاولين ○ اي احاديث المتقدمين
و قال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة و احاديث
الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم و اسطارة بالكسر كلا
ردع و زجر لقولهم ذلك اي اساطير الاولين و قال الحسن البصري ان كلا هذه
بمعنى حقا بل ران للترقي من القول المذكور الى الرين الذي هو من جملة الاعمال
المترتبة عليه القول المذكور ران قرأ حفص باظهار اللام و قال
الزجاج الادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء و اظهار اللام جائز

اللام من كلمة والراء من اخرى غلب واحاط وركب على قُلُوبِهِمْ كما يركب الصدا وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوي اصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله رينا وريونا اذا غلب عليه فكر والمعنى غلب على قلوبهم المعاصي واحاطت بها وحكى ابو زيد رين بالرجل يينا اذا وقع في امر لم يستطع الخروج منه وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك فغشيها اي غطاها مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ○ من المعاصي فهو اي ما يكسبون كالصداء بالفتح والمد وسخ الحديد والمرأة ونحوهما روى احمد والترمذي وصححه النسائي عن ابي هريرة مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كَلَّا حقا وقيل ردع عن الكسب الرائن إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيامة لَّمَحْجُوبُونَ ○ لممنوعون والحجب المنع فلا يرونه نتلو عليك ان هذا الحكم يفيد قصر المسند على المسند اليه فيقتضي ان يكون يومئذ فريق اخر غير محجوبين عنه وهم المؤمنون فلا بد ان يرونه وهذه الاية على حقيقتها عند القائلين بالروية وهي من ادلة الروية واما عند المنكرين بها فمتاولة بتقدير المضاف مثل رحمة ربهم او قرب ربهم وعن مالك والشافعي فيه دليل على ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وقال صاحب الكشاف الذي هو من احزاب المنكرين للروية انه تمثيل للاستخفاف

منزل الهفتم

بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب
عنهم الا الادنياء المهانون عندهم ثم اى بعد كونهم محجوبين انهم لصالوا
الجحيم ○ صلاة النار وفيها وعليها ادخله اياها واشواه فيها الداخلون النار
المحرقة ثم يقال هذا الهم اى العذاب يشير الى تفسير المشار اليه لهذا ويقول لهم
الزبانية الذى كنتم به تكذبون ○ به فى الدنيا وتنكرون وقوعه كلا
تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان
التطفيف فجور والايفاء بر حقا وقيل ردع عن التكذيب ان كتب الابرار
اى كتب اعمال نفر الى ان المضاف مقدر المؤمنين الصادقين فى ايمانهم
تفسير للابرار لفى عليين ○ فى الكشاف عليون علم لديوان الخير الذى دون فيه
كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو
كسجين من السجن سمى بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالى الدرجات فى
الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له
وتعظيما له وروى ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به
الى ما شاء الله به من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدى وانا الرقيب على
ما فى قلبه وانه اخلص لى عمله فاجعلوه فى عليين فقد غفرت له وانها
لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم
الحفظة على عبدى وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لى عمله فاجعلوه فى
سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل
هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد
خضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء هو اسم موضع
على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وما ادراك

وما ادراك ما عليون يحتمل ان يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
وان يكون عاما ما عليون ○ ما كتاب عليين فى السليمانية اى ما الكتاب
الكائن فى عليين فالاضافة على معنى فى وهذا التقدير انما هو على الاحتمال
الثانى واما على الاول فلا حاجة اليه هو كتاب مرقوم ○ مختوم يشهده
المقربون ○ اى يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة
من الملائكة بيان المقربون ان الابرار لفى نعيم ○ جنة على الارائك
السرر فى الحجال السرر جمع سرير والحجال بالكسر جمع حجلة بالتحريك وهى
بيت لعروس يزين بالثياب والاسرة عن الحسن كنا لا ندرى ما الاريكة حتى
لقينا رجلا من اليمن اخبرنا ان الاريكة ذلك وقال الشهاب الحجلة بفتحتين
بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى فى عرف الناس بالناموسية
ينظرون ○ حال من الضمير المستكن فى خبر ان او مستانف وعلى الارائك
متعلق بينظرون ما اعطوا مفعول ينظرون من النعيم بيان الموصول تعرف
فى وجوههم نضرة النعيم ○ بهجة التنعم وحسنه وبريقه كما ترى فى وجوه
الاغنياء واهل الترفه وقيل النضرة فى الوجه والسرور فى القلب وقرأ يعقوب
تعرف على البناء للمفعول ونضرة بالرفع وعن جعفر الصادق رضى الله عنه
يتلالؤ مثل الشمس فى وجوههم ببقاء لذة النظر يسقون من رحيق خمر خالصة
من الدنس والغش قال الفراء هى الخمر الموصوفة فى قوله تعالى لا فيها غول
مختوم ○ على انائها اى اناء الخمر لا يفك ختمه الا هم اى الابرار وذلك
الختم دليل غاية الاكرام فانه يفعل ذلك صيانة للكاس عن الانفاس فان
توهم انه قال الله تعالى فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم وانهار من خمر لذة ولا اثر
فى ان الانهار لا يختم عليها فكيف الجمع بين الايتين ازيل بان المذكور ههنا

هي الخمر المختوم على اوانيها وهي غير تلك الانهار فلا تنافي بينهما خِتٰمُهٗ مِسْكٌ
اي آخره تفسير للختام شربه يفوح منه رائحة المسك روى ابن ابي شيبة
عن ابن مسعود ان الرحيق الخمر المختوم يجدون عاقبتها طعم المسك وقيل مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفيه
بُعدٌ لفظا ومعنى اما الاول فلانه لا اشعار اليه اصلا واما الثاني فلانه
لا ترتيب بين المزاجين وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء وقرئ خاتِمه بكسرها
اي ما يختم به ويقطع وَفِيْ ذٰلِكَ يعني الرحيق والنعيم وذلك متعلق بقوله
فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُوْنَ ۝ قدم للحصر فليرغبوا تفسير فليتنافس بالمبادرة
الى طاعة الله في المختار تنفس الشيء صار مرغوبا فيه ونافس في الشيء اذا رغب
في الشيء على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا وقال مقاتل بن سليمان
فليتسارع المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مجاهد
فليعمل العاملون وَمِزَاجُهٗ اي ما يمزج به اشارة الى ان المزاج بمعنى اسم
الآلة كالامام مِنْ تَسْنِيْمٍ ۝ عَيْنًا بعينها سميت بالتسنيم الذي
هو مصدر سنّمه اذا رفعه اِمّا لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تأتيهم
من فوق على ما روي انها تجري في الهواء متسنّمة فتصبّ في اوانيهم فسر بقوله
عَيْنًا فنصبه بامدح مقدرا او اعني ويجوز ان يكون حالا من تسنيم يَّشْرَبُ
بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ فانهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ويدل عليه
تخصيص المقربين بالذكر اي منها او ضمّن يشرب معنى يلتذ يعني لما لم يتعد
الشرب بالباء فالباء اما بمعنى من او متعلق بيلتذ ويجوز ان تكون زائدة
اِنَّ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا هم مشركو مكة كابي جهل ونحوه من الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل واشياعهم كَانُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كعمار وبلال ونحوهما

من صهيب وخباب وغيرهم من فقراء المومنين يضحكون ينبغي ان يعلم ان من الذين امنوا متعلق بيضحكون قدم عليه لمحافظة رؤس الاى ولافادة التخصيص او للتقوى ويقال ضحكت به ومنه بمعنى واحد استهزاء بهم اى بالمومنين واذا مروا اى المجرمون بهم اى المومنين يتغامزون في القاموس غمزه بالعين والجفن والحاجب اشار والتغامز ان يشير بعضهم الى بعض باعينهم اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا اى المجرمون رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفي قراءة لحفص فكهين معجبين بذكرهم اى المجرمين المومنين تفسير على القراءتين اى متلذذين في القاموس فكه كفرح فكها وفكاهة فهو فكه وفاكهة طيب النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم ومنه تفكه تعجب كتفكه واذا راوهم راوا المجرمون المومنين قالوا ان هؤلاء اى المومنين لضالون ينسبونهم الى الضلال بان قالوا اخدع محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء فضلوا وتركوا اللذات لما يرجونه في الاخرة من الكرامات فقد تركوا الحقيقة بالخيال وهذا عين الضلال وعن الامام اى هم على ضلال في تركهم التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدرى هل له وجود ام لا لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا حال من قالوا اى الكفار عليهم على المومنين حفظين لهم اى للمومنين او لاعمالهم حتى يردوا الى مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنين فيعيبون عليهم ما يعتقدونه حقا فاليوم اى يوم القيامة الذين امنوا من الكفار متعلق بقوله يضحكون قدم عليه لافادة الحصر قيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم

فيضحك المؤمنون منهم ويفعل ذلك مرارا على الارائك السرر في الحجلة
ينظرون ۝ حال من يضحكون من منازلهم الى الكفار متعلق بينظرون وهم يعذبون
فيضحكون المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي
ثوبه واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس **شعر** ساجزيك او يجزيك عني
مثوب * وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي * وقرئ بادغام اللام في الثاء
اى جزا وبدله
الكفار ما كانوا يفعلون ۝ ع ع ٣٦ ٨

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اذا السماء انشقت ۝ بالغمام كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام نظيره انشقت
الارض بالنبات والباء للالة ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان
ذلك اشد واجل حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تنفتح
بغمام يخرج منها وعن على رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي التي في السماء
قال ابن قتيبة هي ما يرى في الشتاء اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف
في وسط السماء وينتقل في اخر الليل في غير موضعها وقيل ان النجوم تقارنت
في المجرة فطمس بعضها فصارت كانها سحاب ثم ههنا حذف والتقدير اذا انشقت
السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية واذنت
سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد
كما قال واطاعت في الانشقاق ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشئ كاذنه
لنبي يتغنى بالقران وقول جحاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم *
وقال الشاعر **شعر** صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * واذا ذكرت بسوء
عندهم اذنوا * والمعنى انها فعلت في انقيادها لله تعالى حين اراد انشقاقها

فعل المطواع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن
ولم يأب ولم يمتنع كقوله تعالى ائتينا طائعين لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ من قولك محقوق
بكذا وحقيق به اي جدير ومعناه الايذان بان القادر المطلق يجب ان يتاتى له
كل مقدور ويحق ذلك اي حُقَّ لها اي للسماء ان تسمع وتطيع اي لسمع والاطاعة
وفي الفتوحات الجليلة الفاعل في الاصل هو الله تعالى اي حق الله على السماء
ذلك اي سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران والاسناد في
الاية انما هو للسماء انتهى وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝ زيد في سعتها كما يمد
الاديم اي بسطت من غير ارتفاع وانخفاض ولم يبق عليها بناء ولا جبل
اخرج الحاكم بسند جيد عن جابر مرفوعا تمد الارض يوم القيامة مد الاديم
ثم لا يكون لابن آدم فيها الا موضع قدميه وفي الكشاف مُدَّتْ من مد الشيء
فامتد وهو ان تزال جبالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط
ويستوي ظهرها كما قال تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وعن
ابن عباس مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد زال كل انثناء
فيه وامت واستوى او من مده بمعنى امده اي زيدت سعة وبسطة وَأَلْقَتْ
مَا فِيهَا اي في جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كذلك رواه عبد الرزاق
عن قتادة ولا ينافي اخراج الكنوز في ذلك اليوم لما ورد انه يخرج في
زمن الدجال فلعله يكون في كل من الوقتين وَتَخَلَّتْ ۝ عنه اي عما فيها
حتى لم يبق شيء في باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو كما يقال
تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة وتكلفا فوق
ما في طبعهما وَأَذِنَتْ سمعت كالارض واطاعت في ذلك اي في الالقاء
والتخلي لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وهذا ليس بتكرار لان الاول للسماء وهذا للارض

ملك اي الفاعل والمفعول ١٢ منه [illegible]
ملك بالفتح [illegible]
قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع ١٢ صحاح

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعني اذا السماء
انشقت وما عُطِف عليها اي على اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدِّر
كلَّ مذهب دل عليه اي على الجواب ما بعده اي فملاقيه تقديره لقي الانسان
عمله وقيل جوابه فملاقيه ويا ايها الانسان الاية اعتراضٌ وقيل اذنت
والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلقة باذكر مقدرًا وقيل علمت نفس ما عملت
حذف للاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار يٰأيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ
كَادِحٌ جاهدٌ في عملك الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثِّر فيها من
كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اي يكتسب إِلَىٰ
لِقَاءِ رَبِّكَ يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة
باللقاء كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝ اي ملاقٍ له لا محالة لا مفر لك منه اي ملاق
عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير في ملاقيه
للكدح الذي هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اي فملاق ربك
فيجازيك فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف
بِيَمِينِهِ ۝ هو اي من المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ هو عرض
عمله عليه وفي الكشاف يسيرًا سهلًا هيِّنًا لا يناقش فيه ولا يعترض
بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله
عنها وهو ان يُعرَّف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من يحاسب يعذَّب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرًا
قال ذلكم العرض ومن نوقش في الحساب عُذِّبَ كما فسر في حديث الصحيحين
اي صحيح البخاري وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم من نوقش في الحساب عُذِّب قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

عبر بالماضي لتحقق وقوعه

يحاسب حسابا يسيرًا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن
نوقش في الحساب هلك هكذا في الكمالين وفيه اي في الحديث من
نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَّيَنْقَلِبُ اِلٰٓى اَهْلِهٖ اى
عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور العين
مَسْرُوْرًا ۝ حال من فاعل ينقلب بذلك وَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ وَرَآءَ ظَهْرِهٖ ۝
اي من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فياخذ بها اي
باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوْفَ يَدْعُوْا عند
روية ما فيه اي في الكتاب ثُبُوْرًا ۝ الثبور الهلاك ينادي هلاكه بقوله
يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض
ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في
اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم
وبين الكفرة وَّيَصْلٰى سَعِيْرًا ۝ يدخل النار الشديدة وفي قراءة لنافع وابن
كثير وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله
تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصْلٰى بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام
لقوله ونصليه جهنم اِنَّهٗ كَانَ فِيْٓ اَهْلِهٖ عشيرته في الدنيا اي فيما بين
ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسْرُوْرًا ۝ يعني انه
كان في الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يفكرون
في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية
الله تعالى عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين بَطِرًا بالمال والجاه فارغا
عن الاخرة في القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

ملا قال هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسر النون وقال هو بين ظهريهم وظهرانيهم واظهرهم وسطهم وفي معظمهم والظهراني والظهراني وفي اليوم مثلثة

الثلثة كذا في القاموس وقال صاحب الصراح نزول بين ظهريهم وظهرانيهم فرود آمد پيش پشت ايشان ١٢

فعل الكل كفرح وفي الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه الخ
ظنّ اي ايقن انْ مخففة من الثقيلة كما في قوله تعالى ان لن نجمع عظامه
ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها
محذوف اي انه لن يحور ○ يرجع الى ربه كذا روى الطبراني عن ابن عباس
لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ما كنت ادري ما معنى
يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنتها حوري اي ارجعي وفي الكشاف
لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور رمادا بعد اذ هو
ساطع وقال الراغب الحور التردد في الامر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام
مراجعته وفي المختار حار رجع وبابه قال بلى ايجاب لما بعد النفي في
لن يحور اي بلى ليحورن يرجع اليه اي الى ربه فيه اشارة الى ما ذكرنا
انّ ربّه كان به بصيرا ○ هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى
وقيل نزلت الآيتان في ابي سلمة بن عبد الاشد واخيه عبد الاسود
بن عبد الاشد عالما برجوعه اليه تعالى فلا اقسم جواب شرط مقدر
اي اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلف لا زائدة بالشفق ○ هو الحمرة
في الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه
ابن المنذر عن عمر وابن عباس وبه اخذ مالك والشافعي وابو يوسف ومحمد
وهو رواية عن ابي حنيفة رح وعليه الفتوى كما في شرح الوقاية واخرج
عبد الرزاق عن ابي هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابي حنيفة وروى
اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمي بالشفق لرقته ومنه الشفقة
على الانسان وهي رقة القلب عليه والليل وما وسق ○ الوسق الجمع
ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

معانقة عند المتأخرين

واستوسق قال ع مستوسقات لو يجدن سائقا ونظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ما دخل عليه اى على الذي من الدواب وغيرها لان الليل اذا اقبل ولى كل شئ الى ماواه ثم فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير كون ما مصدرية لان المقسم به ح وسق الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدين بالليل لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم والقمر اذا اتسق ۝ اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض وقال الفراء اتسق امتلأ واستوى ليالى البدر انتهى لتركبن جواب لقسم ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى لتركبن بالفتح على خطاب الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة طبقا عن طبق ۝ الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اى لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك القول الطيب كما قال المفسر حالا بعد حال اى كل واحدة مطابقة لاختها فى الشدة والهول ثم فى كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهو المجاوزة ويجوز حمل كلام المفسر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة فى تفسير الاية قال بينما صاحب الدنيا فى رخاء اذ صار فى بلاء وفى بلاء اذ صار فى رخاء ولنعيم بن حماد

في القاموس ... الطبق محركة ... افضل الكثير ... (marginal handwritten gloss)

عن مكحول يكونون في كل عشرين سنة على حال لم يكونوا على مثلها كذا في
الكمالين وقيل احوال الابعد احوال وهي التي يستحق بها الله تعالى ان يؤمن به
ويعبد وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب
الحمد على نعمته ويرجى ثوابه فما لهم قال الامام الاستفهام انكاري ومثله يذكر
بعد ظهور الحجة فههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالى من التغيرات العلوية
والسفلية يدل على وجود خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان
به تعالى والانقياد له اي للكفار لا يؤمنون ○ بيوم القيامة اي اي
مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه اي ترك الايمان مع وجود
براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ○ يخضعون من
الخضوع اللازم للسجود وفيه اشارة الى ان المراد هو السجود اللغوي او لا يسجدون
لتلاوته لما روي انه لما نزل قوله تعالى في سورة اقرأ واسجد واقترب
فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنين
وقريش من الكفار تصفق فوق رؤسهم ولا يسجدون فنزلت في ذمهم هذه
الاية واحتج بها ابو حنيفة رح على وجوب سجدة التلاوة فانه تعالى ذم من
سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا
ما بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها وعن انس صليت
خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فسجدوا وشرط لها شروط الصلوة
مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغيرها بان يؤمنوا به
اي بالقرآن لاعجازه لمن تحدى به ولا افحامه له بل الذين كفروا يكذبون ○
بالقرآن وبالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ○ من الايعاء وهو جمع
الشيء في الوعاء وفي التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه يجمعون في صحفهم

سجدة

مد فالسجدة على معناها العام ١٢ منه مد ظله

من الكفر والتكذيب في اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما
يسرون ويكتمون في صدورهم اى من الكفر والعداوة فبشرهم اخبرهم يشير
الى ان البشارة ليست على معناها وهى الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك
استهزاء بهم بعذاب اليم مولم الا لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والمراد من امن منهم وتاب الذين امنوا وعملوا
الصلحت لهم اجر غير ممنون غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع
او لا يمن به اى بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو في
النسخ المعتبرة فهو مبنى على جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعي
وفي انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم
ثم التفسير الاول مروى عن ابن عباس والثانى عن الحسن البصرى

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة
في العرف للقصر العالى لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا
واصل التركيب للظهور للكواكب اى التى هى منازل للكواكب السبعة السيارة
اثنى عشر برجا فيه رمز الى ان المراد من البروج البروج الاثنى عشر شبهت
بالقصور لكونها منازل السيارات ومقرا لثوابت وقيل المراد منازل القمر
وهي ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة في واحد منها وقيل عظام
الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها
تقدمت في الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالى تبارك الذى جعل في
السماء بروجا هكذا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

ع ٢٥ ٩

(حواشي الهامش بخط اليد: المراد بالسماء اما كل سماء والبروج ... وان اعتبرت ... عند اهل الهيئة ... في الثامنة ... لكن نظهورها ... سماء ذات البروج ... الثامنة منقسمة ... وامر ... اى البالغة ...)

[illegible]

الناس والملائكة وجواب القسم اى والسماء ذات البروج محذوف صدره

اى صدر جواب القسم اى لقد قُتِلَ يعنى ان قوله تعالى قتل الاية جواب القسم

لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبر لا دعاء وانما احتيج الى

هذا الحذف لان المشهور فيما بين النحاة ان الماضى المثبت الذى لم يتقدم

معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضى ان الاظهر انه

دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونين يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب

الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم

بما جرى على من قبلهم لعن اَصْحٰبُ الْاُخْدُوْدِ ۝ مفرد جمعه اخاديد وهو

الشق فى الارض النَّارِ بدل اشتمال منه اى من الاخدود لكونه مشتملا

على النار والعائد مقدر اى النار فيه ذَاتِ الْوَقُوْدِ ۝ صفة النار واللام

للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روى مرفوعا ان ملكا كان

له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان فى طريقه راهب فمال قلبه

اليه فراى فى طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا

وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى

يمضى الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر

واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص

ويشفى من الادواء وعمى جليس الملك فابراه فساله الملك عمن ابراه فقال

ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقدّه

بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل

فهلكوا ونجا واجلسه فى سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه

فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد

ملك بجميع داء ۱۲
بالبلد وصحوة المرض ۱۲
منه عفى عنه
فامن ذلك الجليس بالله تعالى

وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني
به فرماه فوقع في صدغه ومات فامن الناس فامر الملك باخاديد واوقد
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست
فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان
بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه
فامر باخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس
اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله
عليه وسلم بسبعين سنة واسم الغلام عبد الله بن تامر اذ هم ظرف لقتل
اي لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها عليها حولها على جانب الاخدود
على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة
على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقذفون فيها من يشاؤونه
ويخلون عنها سبيل من لم يشاؤه قعود ۝ قاعدون جمع قاعد وهم على ما
يفعلون بالمؤمنين بالله من بيان الموصول تعذيبهم اي تعذيب المؤمنين
بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اي المؤمنون عن ايمانهم
شهود ۝ يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به او يشهدون
على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقون
لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى
ذلك فتفطن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقين على
ننة المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اي

بلد من بلدان اليمن ١٢ منه

اسم قبيلة من اليمن ١٢ منه

فی النار وخرجت النار الی من ثمّ ای الی رجال کانوا هناك علی شفیر الاخدود من الکفار ولم یرد نصّ فی تعیین عددهم فاحرقتهم هکذا حکاه البغوی عن الربیع
وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ ای وما انکروا وما عابوا فی المختار نقم الامر کرهه وبابه ضرب ونقم من باب فهم لغة اِلَّا اَنْ يُّؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ الْعَزِيْزِ ونظیره هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وانما قال یؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الایمان وجد منهم فی الماضی لارادة الاستمرار والدوام علیه فانهم ما عذبوهم لایمانهم فی الماضی بل لدوامهم علیه فی الآتی حتی لو کفروا فی المستقبل لم یعذبوا علی ما مضی فکانه قیل الا ان یستمروا علی ایمانهم ثم ذلك الاستثناء علی طریقة قوله **شعر** ولا عیب فیهم غیر ان سیوفهم ٭ بهن فلول من قراع الکتائب ٭ فی ملکه الْحَمِيْدِ ۙ المحمود وصفه تعالی بکونه عزیزا غالبا یخشی عقابه حمیدا منعما یرجی ثوابه للاشعار بما یستحق ان یؤمن به ویعبد الَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۭ وَاللّٰهُ عَلٰي كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ۙ وعد لاصحاب الاخدود ووعید لمعذبیهم فان علمه تعالی بجمیع الاشیاء التی منها اعمال الفریقین یستدعی توفیر جزاء کل منهم ای ما انکروا ای ما عاب الکفار علی المؤمنین الا ایمانهم دریت تفصیله انفا فتذکر اِنَّ الَّذِيْنَ فَتَنُوا فی المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب یفتنه بالکسر فتنة اذا ادخله النار لینظر جودته ودینار مفتون وقال الخلیل الفتنة الاحراق قال الله تعالی یوم هم علی النار یفتنون الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ بالاحراق والاذی ثُمَّ لَمْ يَتُوْبُوْا ای لم یرجعوا عما هم علیه من الکفر وفیه دلیل علی انهم اذا تابوا وامنوا یقبل منهم وخرجوا من هذا الوعید وان الله تعالی یقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة کذا فی الخازن

یعنی ان عاقبة امر عابدوا لیس هناك الا انکار ولم نقم فیه من شیء مقرونا بحقیقته غرر ۱۲ ... فی الشعر ... تشبیه الامر بضده ... فلول بضمتین ... جمع سیف ... جمع مکان ... من الصراخ

مدرسه منقول بقوله تعالی فتنوا ۱۲ منه عفی عنه

فلهم عذاب جهنم خبران ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ
من معنى الشرط بكفرهم ولهم عذاب الحريق ط اى عذاب احراقهم المتزايد
فى الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب الزائد فى الاحراق على عذاب
سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما
تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعد للمؤمنين فقال
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهر
ذلك الفوز الكبير ط اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده ان بطش ربك
بالكفار لشديد ط اى مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف
فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفى المختار البطش السطوة
والاخذ بعنف وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة بحسب
ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب
بالذات وقد نطق القران بانه فعال لما يريد انه هو يبدئ الخلق فى
الدنيا ويعيد الخلق فى الاخرة للمجازاة وقال الشهاب من كان قادرا
على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه فى غاية الشدة وبهذا
يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل
يبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الاخرة فلا يعجزه تعالى
ما يريد من البطش وغيره وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود
المتودد فالمحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزلة هو الغفور لمن تاب
وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت فى معرض المدح
والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالمناسب
ان يحمل على الاطلاق وقيل الودود بمعنى المفعول اى يوده عباده ذو العرش خالقه

منه ١ متعلق ببطش [illegible]
منه ٢ عنف بالضم درشتى [illegible] الرفق و درشتى [illegible] ازكرم [illegible] واليه عنيف نعت منه ١٢ صراح

ومالكه وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة القاهرة وقرئ ذى العرش صفة لربك الْمَجِيدُ ۝ العظيم فى ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة ذو العرش والمعنى انه المستحق لكمال صفات العلو وبالجر لحمزة والكسائى على انه صفة العرش فمعناه علوه وسعته او صفة ربك فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝ هذه الاية دالة على ان جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شيئ فان افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شيء هَلْ أَتَاكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الاستيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى الله عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا فى التفسير لابى السعود حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝ بدل اى كل واحد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف للمبدل منه فى الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه يعنى ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود وقد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود انهم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر بالنبى صلى الله عليه وسلم والقرآن عطف على النبى ليتعظوا ضمير الجمع لرعاية معنى من وفى انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝ معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هؤلاء الجنود فانهم سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم ثم فى العدول

من يكذبون الى فى تكذيب بما الى ان التكذيب لشدته احاط بهم
احاطة الظرف بمظروفه او احاطة البحر بالغريق ففى التنكير من التهويل
ما لا يخفى بما ذكر من النبى صلى الله عليه وسلم والقران وَّاللّٰهُ مِنْ وَّرَآئِهِمْ
مُّحِيْطٌ ۝ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط لا عاصم لهم منه اى من
الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْاٰنٌ مَّجِيْدٌ ۝ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم
عنه الى وصف القران بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره
تكذيب هؤلاء وافاد القاضى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف
وحيد فى النظم والمعنى وقرئ قران مجيد بالاضافة اى قران رب مجيد
عظيم فِىْ لَوْحٍ هو فى الهواء فوق السماء السابعة ثم العامة على فتح اللام
وقرأ ابن يعمر بضمها قال الزمخشرى اللوح بالضم هو الفضاء الذى فوق السماء
السابعة فيه اللوح بالفتح مَّحْفُوْظٍ ۝ بالجر للاكثر ورفعه نافع على انه
صفة القران من الشياطين متعلق بمحفوظ ومن تغيير شىء منه وطوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء
قاله ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه البغوى مسندا من طريق الثعلبى
وللطبرانى عن ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء
صفحاتها من ياقوتة حمراء وقيل مكتوب فى صدره لا اله الا الله
ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن به وصدق وعده واتبع رسله ادخله الجنة

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ ۝ اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكثر فى كتابه العزيز
ذكر السماء والشمس والقمر لان احوالها فى اشكالها وسيرها ومطالعها

مما اى التنكير فى تكذيب منه رحمه

ع ٢٢

ص ٢ على انه صفة اللوح منه رحمه

ومغاربها ومنافعها عجيبة والطارق فى الاصل اسم فاعل من طرق طرقا وطروقا اذا جاء ليلا قال الماوردى واصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمى قاصد الليل طارقا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا ثم اتسع فى كل ما ظهر بالليل كائنا ما كان ثم اتسع فى التوسع حتى اطلق على الصور الخيالية البادية بالليل والمراد ههنا الكوكب البادى بالليل اصله كل آت ليلا لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها والمراد اصالته بالنسبة الى ما بعده والا فالاصل فى الحقيقة هو الضارب بدفع ومنه الطريق لانه يصير مطروقا ومنه النجوم لطلوعها اى ظهورها ليلا وقيل انما سمى النجم بالطارق لانه يطرق الجنى وما ادريك اعلمك ما الطارق ○ مبتدأ وخبر اى ما الاستفهامية مبتدأ والطارق خبرها فى محل المفعول الثانى لادرى وما بعد ما الاولى وهو جملة ادريك خبرها اى خبر ما الاولى وفيه اى فى الاستفهام الثانى تعظيم لشان الطارق هو اى الطارق النجم اى الثريا او كل نجم وقيل هو نجم فى السماء السابعة وهو زحل الثاقب ○ يقال ثقبه يثقبه ثقبا اى جعل فيه منفذا ومسلكا وثقبت النار اى اتقدت واشتعلت ويقال لمن يوقد النار اثقب نارك اى اشعلها حتى تضئ المضئ وانما سمى ثاقبا لثقبه الظلام بفتح الظاء المعجمة بضوئه فينفذ فيه لم يقل هو سبحانه وتعالى والنجم الثاقب مع كونه اخصر تفخيما لشانه فانه تعالى اقسم اولا بما لا يشترك هو فيه وغيره وهو الطارق ثم سأل عنه بالاستفهام ثم فسره بالنجم الثاقب وفيه من التفخيم ما لا يخفى وجواب القسم قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ○ بتخفيف ما فى لما لابى عمرو وفى مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها اى اسم ان محذوف وهو ضمير الشان اى انه واللام فى لما فارقة بين المخففة والنافية وبتشديدها

هـ فى القاموس الطارق الاتيان بالليل كالطروق وفى الصحاح اتاه فلان طروقا اذا جاء بليل وقد طرق يطرق طروقا فهو طارق وجمع الطرق طمار قته بمثل ما يتمال هنا ٣ حتى يرد اذا كان سياق يطرقها اصله ليلا وفى الصحاح طرقت النجوم اذا ارتفع طارقه نجوم منه مر فلو الساكى

هـ ٢ قوله ومنه اى من الطارق لكونه ليلا ١٢ منه مدظله

هـ ٣ واما الاستفهام الاول فلانكار ١٢ منه مدظله

هـ ٤ قوله المخففة فيه ١٢ مغنى اللبيب ١٢ منه دام ظله

اى تشديد لما فى لما لعاصم وحمزة وابن عامر فإنْ نافية ولما بمعنى الا
والاستثناء مفرغ والمعنى ليس كل نفس فى حال من الاحوال الا حال كونه عليها
حافظ وانكر الجوهرى كون لمّا بمعنى الا ورد بانه لغة هذيل ونقله ابو حيان عن
الاخفش ثم تعدية الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة واشار اليه الزمخشرى بقوله
حافظ مهيمن عليها وقال حجة الاسلام الغزالى رح معنى المهيمن فى حق الله تعالى انه
القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم والحافظ من الملائكة يحفظ
عملها اى عمل كل نفس من خير وشر كذا روى عن ابن عباس وروى ابن المنذر
عن قتادة وحفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ نظر
اعتبار فيه رمز الى ان المراد بالامر بالنظر هو هذا النظر والا فلا حاجة الى ذلك
الامر كيف وهو ينظر ويعلم ماذكر مِمَّ خُلِقَ ۝ من اى شىء وجواب هى جواب الاستفهام
خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ اى ذى اندفاق فى الكمالين اشارة الى دفع ما يتوهم
ان الماء مدفوق لا دافق بانه بمعنى النسبة كلابن وتامر اى ذى دفق ولما كان
كون النطفة ذى دفق بمعنى وقوع الدفق عليه عبر عنه المفسر بالاندفاق
وما نقل عن الليث من مجىء دافق بمعنى منصب فلم يثبت كما فى القاموس وقد يجعل
دافقا بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم وقد يجعل الاسناد مجازيا والدفق
لصاحبه من الرجل والمرأة بيان لماء فى رحمها متعلق بدافق والمراد الممتزج
من المائين فى الرحم ولذا عبر عنهما بالافراد ولم يقل مائين يَخْرُجُ مِن بَيْنِ
الصُّلْبِ للرجل وَالتَّرَائِبِ ۝ جمع تريبة كصحيفة وصحائف للمرأة وهى
اى الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضى الله عنهما هى موضع القلادة
من الصدر وحكى الزجاج ان الترائب اربعة اضلاع من يمين الصدر واربعة
اضلاع من يسرة نتلو عليك انه طعن بعض الملاحدة فى هذه الكريمة

بانه ان كان المراد ان المنى انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر
كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى
ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك
الاعضاء ولذلك ترى المفرط فى الجماع يستولى الضعف على جميع اعضائه وان كان
المراد ان معظم اجزاء المنى يتولد هناك فهو ايضا كما ترى اذ معظم اجزائه انما
يتربى ويتولد فى الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ فى صورته وان المكثر
فى الجماع يظهر الضعف اولا فى عينيه وان كان المراد ان مستقر المنى هناك
ففيه ان مستقره هو اوعية المنى وهى عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين
وان كان المراد ان مخرج المنى هو الصلب والترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو
الاحليل ودفعه على ما فى انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من
فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها
مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين
فالدماغ اعظم الاعضاء معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع
الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهى النخاع وهو فى الصلب و
شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المنى فلذلك خصا
بالذكر وقيل الوجه ان القلب والنخاع والقوى الدماغية والكبد كلها
معينة فى ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب و
الترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء فان الترائب تشمل
القلب والكبد والصلب النخاع الناشى من الدماغ قال العلامة ولو
جعل ما بين الصلب والترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ
الصَّلَب بفتحتين والصُّلُب بضمتين وفيه لغة رابعة وهى صالب انه

تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته رمز الى ان الرجع بمعنى البعث
بعد الموت والضمير راجع الى الانسان وقيل الضمير راجع الى الماء والمعنى
على رجعه الى مخرجه من الصلب والترائب وقيل معناه على رجع الانسان
من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وما
اختاره المفسر هو الصحيح بدليل ما بعده لقادر ○ فاذا اعتبر اصله علم
ان القادر على ذلك اى على خلقه من ماء دافق قادر على بعثه يوم ظرف
لرجعه تبلى تختبر وتكشف فى الكمالين تبلى من البلاء وهو الاختبار والكشف
بيان المعنى المراد اللازم للاختبار السرائر ○ فى المختار السر الذى يكتم وجمعه
اسرار والسريرة مثله وجمعه سرائر ضمائر القلوب من العقائد والنيات قال
القاضى تمييز بين ما طاب من الضمائر وما خبث منها وقال عطاء ابن
ابى رباح السرائر فرائض الاعمال كالصلوة والصوم والوضوء والغسل من
الجنابة فانها سرائر بين الله والعبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم يصم وصليت
ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فما له لمنكر البعث من قوة فى نفسه
يمتنع بها اى بالقوة عن العذاب ولا ناصر ○ يدفعه اى العذاب عنه
اى عن المنكر والسماء ذات الرجع ○ المطر انما سمي رجعا لعوده كل حين
او لما قيل ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وقيل وصف
السماء بالرجع لانه يرجع فى كل دورة الى ما كان يتحرك منه والارض
ذات الصدع ○ الشق عن النبات والشجر والثمر والعيون نظيره قوله تعالى
ثم شققنا الارض شقا وقال مجاهد ذات الطرق التى تصدعها المشاة
وقال الامام رح اعلم انه تعالى كما جعل كيفية خلق الحيوان دليلا على
معرفة المبدأ والمعاد ذكر فى هذا القسم كيفية خلق النبات فقوله تعالى

والسماء ذات الرجع كالاب والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العظام
لان نعم الدنيا موقوفة على ماينزل من السماء وعلى ما ينبت من الارض انه اى القرآن
لقول فصل جواب القسم يفصل بين الحق والباطل ومنه فصل الخصومات
ويقال هذا قول فصل اى قاطع للنزاع وما هو بالهزل فانه جد كله لا باللعب والباطل
انهم اى الكفار يكيدون كيدا اختلف فى ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات
كقولهم ان هى الا حياتنا الدنيا من يحيى العظام وهى رميم اجعل الالهة الها
واحدا وما اشبه ذلك وقيل قصدهم قتله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية يعملون المكائد للنبى صلى الله عليه وسلم
واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيده تعالى نصرة نبيه
واعلاء درجته تسمية لاحد المتقابلين باسم الاخر كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فمهل يا محمد صلى الله عليه وسلم الكفرين اى فلا تشتغل
بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم تاكيدا اى امهل حسنه
مخالفة اللفظ لان فى المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار
اى انظرهم رويدا امهالا قليلا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة
ع ١ التسكين وهو اى رويدا مصدر مفعول مطلق مؤكد لمعنى العامل اى مهل
١١ مصغر رودا من رادت الريح رودا اذا تحركت حركة خفيفة ضعيفة
او مصغر ارواد اى مصدر مزيد على الترخيم بحذف الزوائد وهو متعلق
بالاخير وفى السليمانية نقلا عن المختار فلان يمشى على رود بوزن عود
اى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير اروادا ومرودا بضم الميم و
فتحها اى رفق وقد اخذهم اى الكافرين الله تعالى بعذاب اليم ببدر اى فى غزوة
بدر ونسخ الامهال باية السيف اى الامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه امر من التنزيه ربك عما لا يليق به ولفظة
اسم زائدة فى السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع
على الاسم اى نزه الاسم عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له رب او
اله واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولى الاعلى من
العلو الذى هو القهر والغلبة لا العلو فى المكان صفة لربك فهو
مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب
بفتحة مقدرة وفى انوار التنزيل نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلا
الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه
التعظيم وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام
اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى
سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود
اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان معناه
قل سبحان ربى الاعلى وعن ابن عباس رضى الله عنهما سبح اى صل بامر
ربك الاعلى الذى خلق قال الخطيب لما امر تعالى بالتسبيح فكان سائلا
قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل على
وجوده فقال الذى خلق اى خلق كل شئ فالمفعول محذوف فسوى
مخلوقه يشير الى تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله اى المخلوق
متناسب الاجزاء غير متفاوت افاد امام المتكلمين يحتمل ان يراد
الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شئ خلقه الله تعالى

ما شعرت
يجعل الاعلى صفة
العلو والمكان
منه رحمه الله
قوله
جلاله شانه
آة تفسير
لقوله تعالى
فسوى
منه رحمه الله
سوى
خلق الانسان
منه رحمه الله

فمن حمله على الانسان ذكر للتسوية وجوهًا احدها اعتدال قامته وحسن خلقته كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واثنى على نفسه بسبب خلقه اياه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين وثانيها كل حيوان مستعد لنوع واحد من الاعمال فقط واما الانسان فانه خلقه بحيث مكنه ان ياتي بجميع الافعال بواسطة الآلات وثالثها انه تعالى هيأه للتكليف والقيام باداء العبادات وَالَّذِي قَدَّرَ في انوار التنزيل اى قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها وفي الكشاف قدر لكل حيوان ما يصلحه ما شاء يشير الى تقدير المفعول فَهَدَىٰ ○ فوجهه الى افعاله طبعا واختيارا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات الى ما قدره من خير وشر فالمراد من القدر تقدير الامور في الازل ومن الهداية الهداية ما قدر له وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب الارزاق والمعاش وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ○ ما يرعاه الدواب قال ابن عباس المرعى الكلأ الاخضر انبت تفسير اخرج العُشب تفسير المرعى وهو بضم العين المهملة وسكون الشين المعجمة والباء الموحدة الكلأ الرطب فَجَعَلَهُ اى المرعى بعد الخضرة اى خضرته غُثَاءً الغثاء كغراب وكزنار القماش والحالك البالي من ورق الشجر وفي المصباح غثا الوادي غثوا من باب قعد امتلأ من الغثاء وقال الراغب الغثاء ما ياتي به السيل من النبات اليابس فقول المفسر جافا بتشديد الفاء من استعمال المقيد بمعنى المطلق هشيما أَحْوَىٰ ○ صفة غثاء اسود يابسا وذلك لان الكلأ اذا جف ويبس اسود وقيل احوى حال من المرعى اخر للفاصلة اى اسود من شدة الخضرة سَنُقْرِئُكَ على لسان جبريل وسنجعلك قاريا بالهام القراءة القران يشير الى تقدير المفعول فَلَا تَنسَىٰ ○ اصلا

قوة الحفظ مع انك أمي ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به
عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل فى ولا الالف للفاصلة
كقوله السبيلا ما تقرؤه اشارة الى تقدير المفعول الا ما شاء الله
ان تنساه اى نسيانك اياه فان مصدرية وهو يشير الى تقدير مفعول
شاء بنسخ تلاوته وحكمه اى نسخهما سبب للنسيان فالباء للسببية
ويحتمل ان يكون بمعنى بعد ثم ما نسخت تلاوته فقط او نسخ حكمه فقط
فلا يعم نسيانه للاحتياج الى الحكم فى الاول والى التلاوة فى الثانى وقيل
المراد به القلة والندرة كما روي انه عليه السلام اسقط آية فى قراءته
فى الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها كذا فى انوار التنزيل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان
فنزلت كذا رواه ابن مردويه عن ابن عباس فكانه قيل له صلى الله عليه
وسلم لا تعجل بها اى بالقراءة انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها
انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك
عطف على نقرئك فهو داخل فى حيز التنفيس وما بينهما اعتراض
وارد للتعليل اى نعدك ونوفقك ولهذه النكتة قال نيسرك لا
نيسر لك لليسرى اى للطريقة اليسرى فى حفظ الوحي او الشريعة
يشير الى تقدير الموصوف السهلة تفسير لليسرى وهي الاسلام فذكر
الفاء للتعقيب اى بعد ما استتب وكمل لك الامر عظ بالقرآن ان
نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير
وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله تعالى
وما انت عليهم بجبار الآية اولذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى

اى عدم النسيان

اى تلاوته

قوله يكون المقصود بالاستثناء تقليل النفى بهذا المعنى فانه لا يعم نسيانا دائما اه منه

قوله اى كون القصد لا تضمين معنى الا عدا التوفيق اه منه

قوله جواب عما يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا بالذكرى نفعت او لم تنفع فما الفائدة فى هذا الاشتراط معنى النفع اه منه

فيهما أو للاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه كذا في انوار التنزيل وقيل ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وقيل بعده محذوف تقديره ان نفعت الذكرى او ان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي ممن تذكرة يشير الى تقدير المفعول المذكور في سيذكر بها اي بالذكرى من يخشى ○ اي سيتعظ وينتفع بالذكرى من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد يخاف تفسير يخشى الله تعالى يشير الى تقدير المفعول كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى بيان مرجع الضمير يتركها جانبا لا يلتفت اليها تفسير يتجنبها الاشقى ○ بمعنى الشقي اي الكافر اشارة الى ان الاشقى ليس فيه معنى التفضيل وان اللام للجنس اي جنس الكافر ويحتمل ان يكون بمعنى التفضيل اي اشقى من الفاسق وهو الكافر فالمفضل عليه هو الفاسق ويجوز ان يكون المعنى اشقى من الكفرة وهو الوليد وعتبة فاللام للعهد الذي يصلى النار الكبرى ○ نار الاخرة اي نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ويحتمل ان يكون المراد منها الدرك الاسفل من النار والنار الصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها ثم للتراخي بين الرتب في الشدة فان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فيستريح ولا يحيى ○ حيوة هنيئة تنفعه يشير الى ان المراد نفي المقيد لا نفي المطلق اي لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى حيوة تنفعه فلا يتوهم ان الانسان لا يخلو عن الاتصاف بالموت او الحيوة فما توجيه الاية قد افلح فاز من تزكى ○ تطهر اي من الكفر بالايمان او من المعصية بالتقوى او تطهر للصلوة او ادى الزكوة

مـ كان في زمانه مفتي ... [illegible]

مـ ... عن علي رضي الله عنه انه قال لو كان يوم القيمة ... زكوة الفطر ... الطاعات ... صدقة الفطر ... ذكر الفلاح في قوله تعالى قد افلح من تزكى ... صدقة الفطر حسب المفسرين ... فيكون تزكى من الزكوة ... وقت الصلوة ...

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرًا اى للتحريمة فَصَلّٰى ؕ الصلوات الخمس هكذا نقل
عن علىؓ وعمر بن عبد العزيز واستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن واخرج
ابن المنذر عن ابى سعيد الخدرى مرفوعًا اعطى صدقة الفطر وكبّره يوم الفطر
فصلى صلاته واخرج البزار والحاكم والبيهقى بسند ضعيف عن كثير
بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه كان يامر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو هذه
الاية واستشكل بان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطر
واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله
وفيه الاخبار عن الغيب فى قال محى السنة يجوز ان يكون النزول سابقا
على الحكم قال تعالى وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر
الحل يوم الفتح وذلك المذكور من امور الاخرة وكفار مكة معرضون
عنها اى عن امور الاخرة وفى هذا التقدير اشارة الى ان قوله تعالى
بَلْ تُؤْثِرُوْنَ اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود فى تفسيره
اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدى
الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة
الفانية بالتحتانية لابى عمرو والفوقانية للباقين هذا على الالتفات
او على اضمار قل الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ؗ على الاخرة متعلق بقوله يؤثرون
وَالْاٰخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ فان نعمها ملذة بالذات خالص عن
الغوائل وَّاَبْقٰى ؕ فانه لا انقطاع لها اِنَّ هٰذَا اى افلاح من تزكى
وكون عطف على افلاح لاخرة خير لَفِى الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ؗ المنزلة قبل القران
قال الخطيب ليس المراد انه تعالى اورد هذه الالفاظ بعينها فى تلك

ص۱ تفسير
ذكر اسم ربه
صفة [illegible]

الصحف بل المراد ان معناهما مذكور فيها صُحُفِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى ۝
بدل من الصحف الاولى وعن ابى ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل انزل عليك شئ مما كان فى صحف ابراهيم وموسى
قال يا اباذر قد افلح من تزكى حتى بلغ ان هذا لفى الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى قال يا رسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى
قال كانت عبرا وهى عشر صحف لابراهيم والتوراة عطف على عشر
لموسى عليهما السلام وقيل ان ذلك المذكور فى صحف جميع الانبياء
التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر لا يختلف فى شريعة بل جميع
الشرائع متفقة عليه

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

هَلْ قد وحملها الشهاب على الاستفهام حيث قال الظاهر ان هذا
الاستفهام اريد به التعجيب والتشويق الى استماع حديث الغاشية
انتهى اَتٰىكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ ۝ فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على
بصره غشاوة بضم العين وفتحها وكسرها اى غطاء القيامة هذا
اولى مما فى انوار التنزيل يعنى يوم القيامة فان الظاهر ترك اليوم
هكذا قيل وفيه ما فيه فافهم ثم يعضد ذلك التفسير قوله تعالى
يوم يغشهم العذاب وقيل المراد من الغاشية النار من قوله تعالى
وتغشى وجوههم النار لانها تغشى الخلائق باهوالها يشير الى وجه
تسمية القيامة بالغاشية وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ اى يوم اذ غشيت فالتنوين
عوض عن الجملة عبر بها اى بالوجوه عن الذوات هذا التعبير من

تعبير الجزء بالكل وانما خص الوجه من سائر الاعضاء لشرافته ولان
الذل او العز يظهر اولاً على الوجه في الموضعين او لهما هذا المذكور
وثانيهما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة خاشعة ○ ذليلة عاملة
ناصبة ○ في انوار التنزيل تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها
في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها
او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ ذات نصب وتعب
بالسلاسل اي بسبب جر السلاسل وحمل الاغلال تصلى بضم
التاء لابي عمرو ويعقوب وابي بكر من اصلاه الله ادخله وفتحها
للباقين اي تدخل وقرئ تصلّى بالتشديد للمبالغة نارا حامية ○
متناهية في الحرارة تسقى من عين آنية ○ في الصحاح انى الحميم
اي انتهى حره شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ○ يبيس
الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا قال العلامة الزمخشري
هو نبت يقال لرطبه شبرق فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل وعن
ابن عباس يرفعه الضريع شجر في النار شبيه الشوك امر من الصبر
وانتن من الجيفة واشد من النار هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة
لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع ○ والمقصود من الطعام هذان
الامران وهما مفقودان في الضريع وجوه يومئذ ناعمة ○ حسنة
ذات بهجة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية ○ في الاخرة لما رأت
الوجوه ثوابه اي ثواب السعي في جنة عالية ○ حسا ومعنى اما
حسا فهو العلو في المكان لان للجنة درجات بعضها اعلى من بعض
وبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض واما العلو المعنوي فهو

الشرف لا یُسمَعُ بالیاء التحتانیة المضمومة لابی عمرو وابن کثیر والتاء الفوقانیة المضمومة لنافع والمفتوحة للباقین فعلی القراءتین الاولیین یکون قوله تعالی فیها لاغیة مرفوعًا لکونه قائما مقام الفاعل والیه اشار المفسر بقوله ای نفس ذات لغو ای هذیان من الکلام فان کلام اهل الجنة هو الذکر والحِکَم وعلی القراءة الثالثة یکون لاغیة منصوبا ای لاتسمع یا مخاطب نفسا لاغیة فیها عین جاریة بالماء یشیر الی ان اسناد جاریة الی العین مجازی وانما الجاری حقیقة ماؤها وعین بمعنی العیون کقوله تعالی علمت نفس فیها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مکللة بالزبرجد والدر والیاقوت مرتفعة فی السماء ما لم یجئ اهلها فاذا اراد ان یجلس علیها صاحبها تواضعت حتی یجلس علیها ثم ترتفع الی موضعها ذاتا وقدرا ومحلا ای عالیة فی الهواء واکواب فی القاموس الکوب بالضم کوز لاعروة له او لا خرطوم له جـ اکواب اقداح بالفتح جمع قدح بالتحریک وهی آنیة تروی الرجلین کذا فی القاموس لاعری لها جمع عروة بالضم وهی من الکوز المقبض کذا فی القاموس موضوعة علی حافات العیون ای جوانبها معدة علی ارادة المفعول لشربهم ونمارق جمع نمرقة بضم النون وضم الراء المهملة وکسرهما وبالقاف بالش خرد کذا فی الصراح وسائد جمع وسادة بالکسر بالش کذا فی الصراح مصفوفة بعضها ای بعض النمارق بجنب بعض یستند الیها وزرابی فی القاموس الزرابی النمارق والبسط او کل ما بسط واتکئ علیه الواحد زربی بالکسر ویضم بسط جمع بساط بالکسر گستردنی کذا فی الصراح طنافس جمع طنفسة مثلثة الطاء المهملة والفاء وکسر

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بسط كذا في الكمالين لها خمل اي هدب
كذا روي عن ابن عباس وقال الزمخشري انها بسط فاخرة وقال الراغب
انها في الاصل ثياب محبرة ثم استعير للبسط وفي الصراح خمل ريشه وپرزه
جامه مبثوثة ○ مبسوطة هكذا روي عن قتادة وقال عكرمة بعضها
فوق بعض وقال القتيبي مفرقة في المجالس افلا ينظرون اي كفار مكة
نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى
ليثبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكروا نهما
الى الابل كيف خلقت ○ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل
ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار
ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري
والمفاوز مع ما لها من منافع اخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة
كذا في انوار التنزيل والى السماء كيف رفعت ○ بلا عمد والى الجبال
كيف نصبت ○ وهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت ○
بسطت حتى صارت مهادا فيستدلون بها اي بالمذكورات عطف على
قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدر
الايات بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت
ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيأة
وان متصلة لم ينقض كون الارض كرة ركنا من اركان الشرع قال
الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى
والى الارض كيف سطحت وذلك لان الكرة اذا كانت في غاية الكبر

كان كل قطعة منها تشابه السطح وذكر بعضهم الاجماع على كرويتها
فذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم هم اى كفار مكة وهو مفعول اول
للذكر نعم الله ودلائل توحيده مفعول ثان لذلك انما انت مذكر ○
فلا عليك ان لم ينظروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر ○
بالسين لهشام وقنبل وذكوان وفي قراءة للباقين بالصاد بدل
السين من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اى تسلط فاصله
السين والصاد بدل عنه ولهذا ذكر المفسر بمسيطر بالسين في المتن
اى بمسلط فتكرههم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فالاية
منسوخة الا لكن يشير الى ان الاستثناء منقطع وقيل هو استثناء
متصل من قوله تعالى فذكر اى فذكر الا من تولى واصر واستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الا
على التنبيه من تولى اعرض عن الايمان وكفر ○ بالقران
فيعذبه الله العذاب الاكبر ○ عذاب الاخرة والعذاب الاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم ○ تقليل لتعذيبه
تعالى بالعذاب الاكبر رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم ○
جزاءهم لا نتركه ابدا تقديم الخبر في كلا الموضعين للتخصيص والمبالغة في الوعيد

سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والفجر ○ اى فجر كل يوم كذا روى عن على وابن عباس وابن زبير
او فجر يوم النحر او فجر اول يوم من المحرم او فجر اول يوم من ذى الحجة
او فجر يوم عرفة او صلوة الفجر على تقدير المضاف وليال عشر ○

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد
والضحاك او العشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس
او العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم
والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى
احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى
احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر
وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شئ
خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة
والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن
والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن
الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل
والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى
والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة
بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت والليل اذا يسر اصله
يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس
الاى وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة و
لم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين البدل
من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى
الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال
على سبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والتقييد بذلك لما فى

التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة هَلْ فِيْ
ذٰلِكَ الْقَسَمِ وفى ذلك ايذان بعلو مرتبة المشار اليه وبعد منزلته
فى الفضل والشرف قَسَمٌ لِّذِيْ حِجْرٍ ○ عقل سمى به لانه يحجر عما لا ينبغى
كما سمى عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم
محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة ان لم تؤمنوا اَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد صلى
الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ○ يعنى اولاد عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح وسموا باسم ابيهم كما سمى بنو هاشم بهاشم وبنو تميم بتميم
وعاش عاد الفا ومأتى سنة وتزوج الفا مرأة ورزقا من صلبه
اربعة الاف ولد ومات كافرا اِرَمَ هى عاد الاولى قوم هود سموا
باسم ابيهم وعاد الاخرى قوم صالح وكلا الفريقين اولاد عاد بن عوص
بن ارم الى خر ما ذكرنا انفا سمى اوائلهم بعاد الاولى واخرهم بعاد
الثانية فارم عطف بيان لعاد او بدل منه فان عادا الاولى سموا
باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة
ذَاتِ الْعِمَادِ ○ اى ذات البناء الرفيع او الرفعة والثبات او القدود
الطوال وهذا مما اختاره المفسر فقال اى الطول شبه قدودهم
بالاعمدة فى الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا هكذا روى
عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم كانوا عماد القوم سموا
يقال فلان عماد القوم وعمودهم اى سيدهم وقال الضحاك
ذات العماد ذات القوة والشدة كان طول الطويل منهم اربعمائة
ذراع قيل كان خمسمائة ذراع الَّتِيْ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا اى مثل
تلك القبيلة فِى الْبِلَادِ ○ فى بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقيل المراد

مثلا
تمییز
بالقصر
بقدر
جمع
ٹکڑا
والسلاح

اهل ارم وهو اسم بلدهم والموصول مع الصلة صفة اخرى لارم
سواء جعل اسم القبيلة او البلدة وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد
فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة فسمع
بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما
تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له
فوقع عليها وقال صاحب الكمالين اما حكاية شداد بن عاد المشهورة
المذكورة في التفاسير فعند المحققين من السلف والمورخين من مخترعات
بني اسرائيل ولا اعتبار لها كذا في شرح البخاري وفي تفسير جامع البيان
وثمود الذين جابوا قطعوا من الجوب لقطع الصخر جمع صخرة واتخذوها
بيوتا كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قيل اول من نحت الجبال والصخر
ثمود وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة بالواد ۝ متعلق
بجابوا وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد ۝ لكثرة جنوده ومضاربهم
التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد وهذا مما اختاره
المفسر فقال كان يتد اربعة اوتاد ويشد اليها يديه ورجليه من يعذبه
وكذلك عذب امرأته اسية الذين طغوا اما مجرور المحل على انه
صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او منصوب على الذم او مرفوع
اي هم الذين تجبروا في البلاد ۝ فاكثروا فيها الفساد ۝ القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ۝ السوط في الاصل الخلط وانما
سمي به الجلد الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض
وهو هنا بمعنى المفعول اي ما خلط لهم من انواع العذاب وقال الفراء

مضاربهم خيامهم ١٢ منه رحمه الله

هي كلمة تقولها العرب لكل نوع من انواع العذاب وقيل شبه بالسوط
ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعدّ لهم في الاخرة من
العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ تعليل لما
قبله في القاموس رصده رصدًا ورصدًا رقبه والمرصاد الطريق والمكان
يرصد فيه العدو وفي انوار التنزيل المرصاد مفعال من رصده كالميقات
من وقته ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة يرصد يرقب ربك
اعمال العباد لا يفوته اى الرب تعالى منها اى من الاعمال وهو بيان لقوله
شيء فاعل لقوله يفوته ليجازيهم متعلق بقوله يرصد عليها اى على الاعمال
قال الشهاب رح فيه استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال
العباد مراقبا لها ومجازيا عليها بحيث لا ينجو منه تعالى احد بمن قعد
على الطريق مترصد لمن سلكه ليباخذه فيوقع به ما يريده ثم اطلق لفظ
احدهما على الاخر ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ﴾ الكافر متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد
كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان
فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها ﴿إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ اختبره اى عامله معاملة
المختبر بالغنى واليسر ﴿رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ﴾ وهو جزاء لقوله تعالى فاما الانسان
﴿وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ اى فضلني بالمال وغيره كالولد والفاء
لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل
فاما الانسان فقائل ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله ﴿وَأَمَّا
إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ﴾ بالتخفيف والتشديد قراءتان وهما بمعنى ضيق
﴿عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ لقصور نظره وسوء فكره فان
الضيق قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى الاثام

[illegible]

[illegible]

فى مصباح اللغة جم الشئ من ضرب كثر ومال جم اى كثير وفى القاموس الجم الكثير من كل شئ كالجميمة اى كثيرا فلا ينفقونه اى المال وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة اى تكرمون وتحاضون وتاكلون وتحبون وقرأ ابو عمرو وسهل ويعقوب تلك الافعال بالتحتانية وهو المقرر فى متن التفسير كلا ردع وانكار لهم عن ذلك المذكور من الافعال الاربعة اذا دكت الارض دكا دكا هذا استيناف جئ به بطريق الوعيد تعليلا للردع وفى الصحاح الدك الدق دككت الشئ ادكه دكا اى ضربته وكسرته حتى سويته بالارض وفى الصراح دك كوفتن وريزه كردن وهموار كردن من نص زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها اى على الارض وينعدم ولم يبق عليها شئ وجاء ربك اى ظهرت آيات قدرته وآثار قهره ومثل ذلك الظهور بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته وهذه الآثار لا تظهر عند حضور وزرائه وخواصه وهذا التمثيل على طريقة المتاخرين وطريقة السلف ان المراد بمجيئه تعالى ما يليق بقدسه من غير حركة ونقلة اى امره والملك اى الملائكة رمزا الى ان اللام فى الملك للاستغراق صفا صفا حال اى مصطفين او ذوى صفوف كثيرة فالمصدر بمعنى اسم الفاعل او المضاف مقدر وقال عطاء اهل كل سماء صف فيكون سبع صفوف وجيئ يومئذ بجهنم تقاد القود نقيض السوق فهو من امام وذلك من خلف كذا فى القاموس بسبعين الف زمام ككتاب ما يزم به والجمع ازمة كل زمام بايدى سبعين الف ملك لها اى لجهنم زفير اى صوت شديد وتغيظ غليان من الغضب هذه الرواية مما رواه مسلم عن ابن مسعود وفى هذه دلالة على ان مجئ جهنم على حقيقتها

وجاءو مما يومئذ بزيادت الف ست بعد ازجيم ١٢

وقد يقال ان المجئ عبارة عن اظهارها مع ثباتها على مكانها بدل عليه
قوله تعالى وبرزت الجحيم يومئذ بدل من اذا دكت وجوابها يتذكر الانسان
اى الكافر ما فرط فيه من المعاصى ويجوز ان يكون يتذكر بمعنى يتعظ لانه
يعلم قبح المعاصى فيندم عليها وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله وهو يتذكر الانسان كذا فى انوار التنزيل و
الاستفهام فى انى بمعنى النفى اى لا ينفعه اى الانسان تذكر ذلك
يقول الانسان مع تذكره المعاصى يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير
والايمان اشارة الى تقدير المفعول لحياتى الطيبة فى الآخرة او
وقت حياتى فى الدنيا فاللام للتوقيت ثم ليس فى ذلك التمنى دلالة على
استقلال العبد بفعله كما هو مزعوم المعتزلة متمسكين بهذه الآية
بانه لو لم تكن افعال العبد بخلقه واختياره لما كان لهذا التمنى
وجه وذلك لان المحجور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه كما لا يخفى
فيومئذ لا يعذب بكسر الذال اى على صيغة المعروف فى قراءة الاكثر
عذابه مفعول لا يعذب اى الله اى عذاب الله احد فاعل لا يعذب
اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه اذ الامر كله له تعالى
اى لا يكله اى لا يفوض الله العذاب الى غيره فى القاموس
وكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وكذا لا يوثق بكسر الثاء
فى قراءة الاكثر وثاقه احد فى القاموس الوثاق ويكسر ما يشد به
وفى قراءة الكسائى ويعقوب بفتح الذال والثاء اى على بناء المفعول
فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه
اى احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين فلا يقتضى ان يكون

[illegible]

عذابه اشد من عذاب ابلیس کذا فی الکمالین وَلَا یُوثِقُ وَثَاقَہٗٓ اَحَدٌ مثل ایثاقہ
ای ایثاق الکافر یٰٓاَیَّتُہَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّۃُ ۝ علی ارادۃ القول الامنۃ
من عذاب اللہ تعالٰی وھی التی لا یعتریھا خوف ولا حزن او المطمئنۃ بذکر
اللہ تعالی فان النفس تترقی فی سلسلۃ الاسباب والمسببات الی الواجب
لذاتہ فتستقر دون معرفتہ وتستغنی بہ عن غیرہ وھی المؤمنۃ ارْجِعِیْٓ
اِلٰی رَبِّکِ یقال القائل ای عند ھو اللہ تعالی او الملائکۃ لھا ای للنفس المطمئنۃ
ذلک عند الموت او البعث ای ارجعی الی امرہ وارادتہ او الی جوار اللہ
وثوابہ او معناہ ارجعی یا نفس الی صاحبک ای جسدک الذی کنت
فیہ فیامر اللہ تعالی الارواح ان ترجع الی الاجساد قالہ عکرمۃ رَاضِیَۃً
بالثواب مَّرْضِیَّۃً ۝ عند اللہ بعملک ای جامعۃ بین الوصفین ای راضیۃ
ومرضیۃ وھما ای الوصفان حالان ویقال لھا فی القیامۃ فَادْخُلِیْ فِیْ جملۃ
عِبٰدِیْ ۝ الصالحین وَادْخُلِیْ جَنَّتِیْ ۝ معھم ای مع العباد الصالحین

ع ٣٠ ١٤

سُورَۃُ البَلَدِ مَکِّیَّۃٌ عِشْرُونَ اٰیۃً

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

لَآ زائدۃ اُقْسِمُ بِھٰذَا الْبَلَدِ ۝ مکۃ وَاَنْتَ یا محمد صلی اللہ علیہ وسلم
حِلٌّ حلال بِھٰذَا الْبَلَدِ ۝ بان یحل ذلک البلد لک تقاتل فیہ لما
اقسم سبحانہ بمکۃ دل ذلک علی عظم قدرھا مع حرمتھا فوعد نبیہ
صلی اللہ علیہ وسلم انہ یحلھا لہ حتی یقاتل فیھا وانہ یفتحھا علی
یدہ وقد انجز لہ ھذا الوعد یوم الفتح ای فتح مکۃ حتی قاتل وامر
بقتل عبد اللہ بن خطل وغیرہ کذا فی الکمالین وقال القاضی اقسم
سبحانہ وتعالی بالبلد الحرام وقیدہ بحلول الرسول فیہ اظہارا

ای حال حلولک فیہ فالجملۃ حال ١٢ ج منہ

لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقال الزمخشري
حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره فالجملة اي وانت
حل بهذا البلد اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وهو قوله تعالى ووالد
عطف على هذا البلد اي آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ○ اي ذريته
او محمد صلى الله عليه وسلم او كل والد وكل مولود وما بمعنى من وايثارها
على من لمعنى التعجب ولارادة الوصف كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه اي الجنس في كبد ○ ط فيه دلالة
على ان الكبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب النصب
بضمة وبضمتين الداء والبلاء كذا في القاموس وفي المنتخب نصب
بفتحتين رنج ورنج ديدن وشدة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة
الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه
السلام مما يكابده من قريش كذا في انوار التنزيل يكابد اي يقاسي
الانسان مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ايحسب اي ايظن الانسان
وهو قوي قريش فالضمير في يحسب راجع الى بعض الجنس وهو ابو الاشد
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هكذا في اكثر
النسخ وهو المطابق للتفاسير الكثيرة وفي بعضها ابو الاشدين
بصيغة التثنية من كلدة بفتح الكاف بقوته متعلق بقوله يحسب
والباء للسببية وكان من قوته انه يبسط تحت قدمه اديم عكاظي
ويقول من ازالني عنه فله كذا ويجذبه عشرة فيتقطع ولا تزل
قدماه وهو الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يؤمن

أنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يقدر عليه اى
على بعثه وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية أحدٌ ○ والله تعالى
قادر عليه يقول أهلكت على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد ما انفقه سمعة ومفاخرة مالاً لُبَدًا ○ فى القاموس مال لُبَد
كصُرَد وسُكَّر ولابِد كثير وقال سليمان بن جمل رح قرأ ابو جعفر لُبَّدًا
بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابد كركع جمع راكع وقرأ مجاهد
وحميد لُبُدًا بضم اللام والباء مخففا جمع لبود والباقون لِبَدًا بضم
اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لبدة انتهى كثيرا بعضه على بعض
اى فوق بعض من تلبد الشيء اذا اجتمع أيحسب الانسان أنْ اى انه
يشير الى ان انْ مخففة من المثقلة لم يره أحدٌ ○ فيما انفقه فيعلم
أحدٌ قدره اى مقدار ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا و
كذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله عالم وفى بعض النسخ اعلم بقدره انه
ليس مما يتكثر به اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله عالم بقدره
على فعله السيئ وهو الانفاق فى المعصية ألم نجعل استفهام تقرير
اى جعلنا له عينين ○ يبصر بهما ولسانا يترجم به وشفتين ○
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين ○ بينا له طريقي الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال البغوى وهو قول الاكثر وقال ابن عباس هما الثديان
واصل النجد المكان المرتفع فلا فهلا يشير الى ان لا للتحضيض بمعنى هلا
وقال الفراء والزجاج لا للنفي فمعنى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ○
اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول فى

وقف لازم

امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها من
الفك والاطعام جاوزها فجاوزة درگذشتن ازجائى بجائى
كذا في الصراح وما ادراك اعلمك ما العقبة ۝ التي يقتحمها
اى يدخلها وفي الاستفهام تعظيم لشانها اى شان العقبة والمعنى انك
لم تدر كنه صعوبتها والجملة اى وما ادريك ما العقبة اعتراض بين
المبدل منه والبدل او بين المبين والبيان وبين سبب جوازها اى
جواز العقبة وفي الصراح جواز بالفتح گذشتن ازجائى وراهى بقوله فك
رقبة ۝ من الرق بيان رقبة بان عتقها مباشرة او تسبباً كشراء القريب
وهو متعلق بفك او اطعم بزنة الفعلين في الموضعين كما هو قراءة ابي عمرو
وابن كثير والكسائي على الابدال من اقتحم فقوله تعالى وما ادريك ما العقبة
اعتراض في يوم ذي مسغبة ۝ مصدر ميمي على زنة مفعلة من سغب
يسغب سغبا من باب فرح اذا جاع وانما قيد الاطعام في ذلك الوقت
لان اخراج المال فيه اثقل على النفس واتعب واوجب للاجر
مجاعة يتيما ذا مقربة ۝ قرابة في النسب او مسكينا ذا متربة ۝
في المختار ترب الشيء اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل
اى افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه اى لا اصاب
خيرا وتربه تتريبا فترب اى لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحديث
اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسكنة والفاقة اى
ذا لصوق بالتراب لفقره اى فقر المسكين وفي قراءة لنافع وابن عامر
وعاصم وحمزة بدل الفعلين اى فك واطعم مصدران اى فك
واطعام مرفوعان مضاف الاول اى الفك لرقبة اى الى رقبة

يعنى اضافة المصدر الى مفعوله ومنونًا الثانى اى لا طعام وان اختلج
فى صدرك انه يلزم على هذه القراءة عدم التطابق بين المفسِّر والمفسَّر فان
المفسِّر بالكسر هو المصدر والمفسَّر بالفتح وهو العقبة غير مصدر فازحه
بما افاده المفسِّر رح بقوله فيقدر قبل لفظ العقبة اقتحام اى ما ادرىك
ما اقتحام العقبة والقراءة المذكورة اى المصدران من الفك والاطعام
بيانه اى بيان الاقتحام بتقدير المبتدأ اى هو فك رقبة او اطعام
ثم كان عطف على اقتحم او على فك وان توهم انه كيف صح العطف بثم
لانها للترتيب الزمانى وهو غير مستقيم لسبق الايمان على الاعمال
فازيل بقوله وثم للترتيب الذكرى لا للترتيب الزمانى حتى يلزم
عدم الاستقامة وذلك الترتيب صحيح لتراخى الايمان وتباعده
فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة وعبر بعضهم بالترتيب
الرتبى والمعنى كان وقت الاقتحام مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَوَاصَوْا
اوصى بعضهم بعضًا بِالصَّبْرِ على الطاعة وعن المعصية وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۝
الرحمة على الخلق او بموجبات رحمة الله تعالى اُولٰئِكَ الموصوفون
بهذه الصفات اَصْحٰبُ الْمَيْمَنَةِ ۝ ط اليمين واليمن وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا
بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة هُمْ اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ ۝ ط تكرير
المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى الشمال والشؤم
عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ۝ ع بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغيرهم ع ١ ٢٠ ١٥
بدله من اوصدت الباب واصدته اذا اطبقته واغلقته مطبقة عليهم
لا يخرجون منها وقال الخازن مطبقة عليهم ابوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم

سورة الشمس مكية خمس عشرة اية

ملخص من بعض النسخ و من التوضيح ١٢ منه

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والشمس وضحها○ ضوءها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام
سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تلها○ تبعها
اى الشمس حال كون القمر طالعا عند غروبها اى غروب الشمس وذلك يكون ليلة البدر
ويحتمل ان يكون المعنى تلا طلوعه ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على
غروبها بكثير كالليلة الخامسة او تلا طلوعه طلوعها او تلاها في الاستدارة
وكمال النور والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق
اى اجتمع نوره والنهار اذا جلها○ اظهر النهار الشمس بارتفاعه
فان الشمس تنجلي اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار
مجاز وقد يجعل الهاء راجعا الى الظلمة والارض والدنيا وان لم يجر
ذكرها للعلم بها واليل اذا يغشها○ اى الشمس او الآفاق او الارض
يغطيها من التغطية بظلمته اى الليل واذا في الآيات الثلث لمجرد
الظرفية اى الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل
القسم المقدر والسماء وما بنها○ والارض وما طحها○ بسطها في
تاج اللغات طحو بالفتح گستردن و گسترده شدن از باب فتح طحاه گسترد
آنرا طحا الشيء گسترده شد آن چيز ونفس بمعنى نفوس اشارة الى ان
التنكير للتكثير كما في قوله تعالى علمت نفس ويحتمل ان يكون للتعظيم والمراد
نفس آدم عليه السلام وما سوها○ في الخلقة وكلمة ما في الثلث مصدرية
اى بناؤها وطحوها وتسوية خلقها هذا مما ذهب اليه الفراء والزجاج
وزيفه العلامة الزمخشري بان جعل الماءات مصدرية ليس بوجه لقوله

تعالى فالهمها لما فيه من فساد النظم يعنى لما يلزم من عطف الفعل
على الاسم وازيح بان العطف على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل
ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضي ان ذلك الجعل يجرد الفعل عن
الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به او ما بمعنى من وانما اوثرت
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشيء القادر العظيم
الذى بناها فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوٰهَا ۝ التعقيب عرفي فلا يتوهم ان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء
والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في
النجدين فهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريقي الخير والشر
هكذا روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى رواية عطية عنه
علمها الطاعة والمعصية اى فهمها ان احدهما حسن والاخر
قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه
اياها للفجور يعنى فى المؤمن التقوى وفى الكافر الفجور واخر التقوى مع
تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قَدْ أَفْلَحَ اى لقد افلح وانما
حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار
طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا مَنْ زَكّٰهَا ۝ طهرها
من الذنوب فيه رمز الى ان فاعل زكها ضمير يعود الى من والضمير
البارز الى النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن
وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

صلـ اى قوله تعالى قد افلح الاية ١٢ منه

ع م فيفيه

والتانيث لان من في معنى النفس كذا في الكمالين والمعنى قد افلح
من زكيها الله تعالى بالطاعة وقد خاب خسر في تكرير قد ايماء
الى الاعتناء بتحقيق مضمونها وايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة
من دسها ○ التدسيس اخفاء الشيء اخفاها اي اخفا فطرتها التي خلقت
عليها بالمعصية واصله دسسها كتقضي وتقضض ابدلت السين الثانية
الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها بتثنين الى تقدير المفعول صالحا عليه
السلام بطغويها ○ اصله طغيا من الطغيان وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة
بين الاسم والصفة بان قلبوا الياء واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة
فقالوا امرأة صديا وقرأ الحسن بضم الطاء كالحسنى والرجعى بسبب طغيانها يشير
الى ان الباء للسببية قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشري للاستعانة
حيث قال الباء في بطغويها مثلها في كتبت بالقلم اذ انبعث ظرف
لكذبت او لطغوي اسرع وبادر وهو تفسير لما هو المراد به ههنا فان
انبعث مطاوع بعث بمعنى ارسله واقامه اي قام كذا في الكمالين
اشقها ○ اشقى ثمود والتفضيل في الشقاوة لان من تولى العقر وباشره
كانت شقاوته اظهر وابلغ وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن زمعة رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي
عقرها فقال صلى الله عليه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز
عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة واسمه اي اسم الاشقى قدار بالقاف
والدال والراء المهملتين كغراب وهو ابن سالف يضرب به المثل فيقال
اشأم من قدار وكان رجلا اشقر ازرق وروى الضحاك عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم

منه

الموت وكثرة الذنوب

منه

منه

قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقی الاخرین قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك الی عقر الناقة متعلق بقوله اسرع برضاهم ولذا نسب العقر الیهم فی قوله تعالی فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم یعقرها قدار حتی تابعه صغیرهم وکبیرهم وذکرهم وانثاهم فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ صالح علیه السلام نَاقَةَ اللّٰهِ الاضافة للتشریف کبیت اللّٰه ای ذروها یشیر الی انه منصوب بتقدیر ذروا ثم المضاف محذوف یعنی ذروا شربها من الماء فلا تتعرضوا للماء یوم شربها وقال العلامة الزمخشری انه منصوب علی التحذیر مثل قولك الاسد الاسد والصبی الصبی علی تقدیر احذروا عقرها انتهی مختصرا وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذیر وهو تکرار المحذر منه وَسُقْيَاهَا ۝ وشربها فی یومها وکان لها ای للناقة یوم ولهم ای لثمود یوم فَكَذَّبُوهُ ای صالحا فی قوله ذلك ای ناقة اللّٰه الایة عن اللّٰه تعالی فکانه قال یقول اللّٰه تعالی لکم ناقة اللّٰه المرتب صفة للقول علیه نزول العذاب بهم ای ثمود ان خالفوه ای صالحا فکانه قال ان خالفتمونی فی هذا القول فینزل بکم العذاب فَعَقَرُوهَا ۝ قتلوها لیسلم لهم خاصة ماء شربها فَدَمْدَمَ وهو من تکریر قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم فوزنه فعفل لتکریر الفاء ویقال دممت الناقة بالشحم ای اطلیته واحیطت بحیث لم یبق منها شیء لم یمسه الشحم ثم کررت الدال للمبالغة فی الاحاطة وحکی البغوی الدمومة اهلاك باستیصال وفی منتهی الارب دمدمهم ودمدم علیهم هلاك ونیست گردانید آنها را الطبق الطبق محرکة غطاء کل شیء واطبقه فتطبق کذا فی القاموس عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ العذاب مفعول دمدم بِذَنْبِهِمْ بسببه وفی التصریح بالذنب انذار عظیم فعلی

مطبقا ای غطاها والبسها الناس والسمت منه فسر بعضهم

كل مذنب ان يعتبر ويحذر فسوّيها ○ الدمدمة عليهم اى عمّهم بها اى
بالدمدمة فلم يفلت منهم احدًا لا صغيرًا ولا كبيرًا فى منتهى الارب
افلات فوت شدن چيزى وكذاشتن وفوت كردن لازم ومتعدّ انتهى
او ثمود بالاهلاك ولا بالواو وللاكثر والفاء لنافع وابن عامر فالواو
للحال من الضمير المنوى فى فسوّيها الراجع الى الله تعالى اى فسوّيها غير خائف
عقبى ما صنع بهم بحق وحكمة والفاء للعطف على فسوّيها يخاف تعالى
عقبيها ○ اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود تبعتها كما يخاف
كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانية
وكسر الباء الموحدة ما يتبع الرجل من الحقوق وقال السدى والضحاك الضمير فى يخاف
يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقيها ولا يخاف عقبيها

سورة الليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والليل اذا يغشى ○ بظلمته كل ما بين السماء والارض يشير الى
ان مفعول يغشى محذوف لافادة التعميم وقيل يغشى الشمس كما فى قوله تعالى والليل
اذا يغشاها وقيل يغشى النهار كما فى قوله تعالى يغشى الليل النهار والنهار اذا
تجلى ○ تكشف وظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع الشمس وكلمة اذا فى
الموضعين اى اذا يغشى واذا تجلى لمجرد الظرفية فلم يبق فيها معنى الشرطية
والعامل فيها اى فى اذا فعل القسم المقدر وما بمعنى من او مصدرية خلق
الذكر والانثى ○ ادم وحواء عليهما السلام يشير الى ان اللام للعهد او كل
ذكر وكل انثى فاللام للاستغراق ولما كان يتوهم ان الخنثى المشكل ليس
بذكر ولا انثى فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثى المشكل عندنا

مبتدأ وخبره قوله ذكرا وانثى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة او الانوثة وفى السليمانية ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابى الفضل الهمدانى فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى المشكل ذكرا وانثى بتكليمه اى الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين إِنَّ سَعْيَكُمْ على كلم السعى مصدر مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا فى اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لَشَتَّىٰ جمع شتيت فى المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية وقيل لمختلفون فى الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد وبخيل فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ تفصيل مبين لتشتت المساعى حق الله تعالى يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى فى ماله يعنى انفاق المال فى وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا او مطلقا والاول انسب للفظ اعطى وفى لمقابلة بخل وبقوله تعالى وما يغنى عنه ماله وَاتَّقَىٰ الله يترك المعاصى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ اى بالكلمة الحسنى وهى ما دلت على حق كلمة التوحيد وفى الكشاف وبالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهى الجنة اى بلا اله الا الله هكذا فى تفسير ابن عباس وقال مجاهد

بالحسنى اى بالجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقال ابى المراد
منها الصلوة والزكوة والصيام فى الموضعين احدهما المذكور ههنا
وثانيهما فيما بعد اعنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى ○ اى نهيئه
للخلة التى تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسّر الفرس للركوب
اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له
للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى ○ عن ثوابه او استغنى بالشهوات
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى ○ فسنيسره نهيئه للعسرى ○
للنار فى الكمالين من التيسير بمعنى التسهيل ويلزمه التهيؤ والاعداد
للامر وعلى هذا فلا مشاكلة ولو فسر التيسير بالهداية والايصال
الى الخير يكون التيسير للعسرى من المشاكلة انتهى وما نافية ويحتمل ان يكون
للاستفهام الانكارى اى اى شئ يغنى عنه ماله اذا تردى ○ سقط فى النار
اوهلك من الردى وهو الهلاك يريد الموت ان علينا للهدى ○ لما استدلت
المعتزلة بهذه الاية على انه يجب على الله تعالى للعبد شئ بناءً على ان كلمة
على للوجوب اشار القاضى البيضاوى الى دفعه بقوله للارشاد الى الحق
بموجب قضائنا وبمقتضى حكمتنا لا لانه واجب علينا فما فى الكشاف
من ان الارشاد الى الحق واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع انتهى
فمبنى على الاعتزال لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا
بسلوك الاول اى طريق الهدى ونهينا عطف على امرنا عن ارتكاب متعلق بالنهى
الثانى اى طريق الضلال وان لنا للاخرة والاولى ○ اى ثواب الدارين
للمهتدين كقوله تعالى واتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن
الصالحين اى الدنيا تفسير للاولى فمن طلبهما اى الاخرة والدنيا من غيرنا

فقد اخطأ الطريق الصواب فانذرتكم خوفتكم من التخويف يا اهل مكة
نارا تلظى ○ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا
بثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتلظى لا يصلها يدخلها الا الاشقى ○
بمعنى الشقى فى الكمالين قال ابو عبيدة الاشقى بمعنى الشقى وهو الكافر والاتقى بمعنى التقى وهو
المؤمن لانه لا يختص بالصلى اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه
على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمومن اتقى بالاضافة الى
الكافر انتهى الذى كذب النبى صلى الله عليه وسلم وتولى ○ اعرض عن
الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى
الدال على عدم دخول احد فى النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض
ودخول بعض العصاة من المؤمنين فى النار ثم بين التاويل بقوله فيكون
المراد الصلى المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافى دخول بعض العصاة النار
فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من
النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجية الذين تمسكوا
بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار
ووجه التمسك ان حصر الصلى وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك
وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غنى عن البيان فاعلم وسيجنبها يبعد
عنها اى عن النار الاتقى ○ الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها
فضلا عن ان يدخلها ويصلها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون
المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا
فى انوار التنزيل بمعنى التقى يعنى ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معناه

مطابق المفهوم للحصر ١٢ اى قوله تعالى وسيجنبها الاتقى ١٢ منه [illegible]

التفضيلي فان كل مؤمن يجنبها بل المراد بمعنى النقي اي المؤمن وكونه
مجنبا عن النار بمعنى انه مبعد عنها بان لا يدخلها على وجه التابيد انت
تعلم ان الظاهر ما تلونا عليك انفا من الانوار الذي يؤتي ماله يصرفه
في مصارف الخير يتزكى ○ من الزكاء بالفتح والمد في منتهى الارب يتزكى
مرد پاکیزه و نیکو تزکی گوالید و افزون گردید و صدقه کرد متزکیا یشیر
الى انه حال من فاعل يؤتي ويحتمل ان يكون بدلا من يؤتي فعلى الاول
محله النصب وعلى الثاني لا محل له من الاعراب لانه داخل في حكم الصلة
والصلات لا محل لها به اي بايتاء المال عند الله بان يخرجه اي المال لله
تعالى لا يريد به رياء ولا سمعة في منتهى الارب سمعة بالفتح يك بار شنودن
وهو فعلة من الاستماع ويقال فعله ذلك رياء وسمعة وبضم ويحرك
يعني كردا اين را تا به بينند و بشنوند فيكون زاكيا طاهرا عند الله تعالى
وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا عن مولاه امية
بن خلف وهو يعذب به كما قال المعذب على زنة المفعول على ايمانه اي
ايمان بلال واعتقه فقال الكفار انما فعل ابو بكر ذلك المذكور من الاشتراء
والاعتاق ليد اي لنعمة كانت له اي لبلال عنده اي عند ابي بكر رضي الله
عنه يعني كان بلال صنع مع ابي بكر معروفا فاحب ابو بكر مكافاته بما
فعل معه وقد كذبوا في ذلك فنزل وما لاحد بلال وغيره عنده اي
عند الذي يؤتي ماله من نعمة تجزى ○ فيقصد بايتائه مجازاة تلك النعمة
الا لكن فعل ذلك الايتاء وفيه ايماء الى ان الاستثناء منقطع لان
ابتغاء وجه ربه الاعلى ○ ليس من جنس النعمة كقولك ما في الدار احد
الا حمارا وقال الزمخشري يجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على

المعنى لان معنى الكلام لا يؤتي ماله الا لابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة اى طلب تفسير للابتغاء ثواب تفسير للوجه الله ولسوف يرضى ○ وعد بالثواب الذى يرضيه ويقر عينه والعامة على قراءة يرضى مبنيا للفاعل وقرئ ببنائه على المفعول من ارضاه الله بما يعطاه من الثواب فى الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله اى فعل الذى يؤتي ماله الاية فيبعد عن النار ويثاب بالجنة

سورة الضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبر النبى صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحى بعد احتباسه خمسة عشر يوما او اثنى عشر يوما او اربعين يوما هكذا فى الكمالين فسن التكبير اخرها فى السليمانية اى اخذا من فعله صلى الله عليه وسلم ومن امره ففعله صلى الله عليه وسلم انما اثبت التكبير اخرها فقط واما التكبير فى اخر ما بعدها من السور بل و فى اخرها ايضا فثبت بامره صلى الله عليه وسلم وهذا قال وروى الامر به اى بالتكبير خاتمتها اى خاتمة سورة والضحى وخاتمة كل سورة بعدها وهو اى التكبير الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر وفى الكمالين نقلا عن الاتقان قال الشافعى ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك واختلفوا فى ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها واخرج البيهقى فى الشعب سمعت عكرمة بن ابى سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد المكى فلما بلغت والضحى قال لى كبر حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والضحى ○ اول النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التي كلم فيها موسى ربه والقي فيها السحرة سجدا
لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى او المراد بالضحى النهار كله للمقابلة بالليل
ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا وعلى ذلك المراد يكون
في الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل والليل اذا سجى ۝ وانما قدم
الضحى في هذه السورة على الليل وفي السورة التي قبلها قدم الليل لان لكل
منهما اثرا في اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار
له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل في سورة
ابي بكر رضي الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى في سورة محمد صلى الله عليه
وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار
بانه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رضي الله عنه غطى
بظلامه كل شيء هكذا روي عن عطاء والضحاك او سكن اهله من سجا البحر
اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا في مجمع البحار والليل
اذا سجى اي سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجو الى الليل مجاز
عقلي او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ما ودعك جواب
القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وفي التوديع مبالغة لان من ودعك
عند الرحيل مفارقا فقد بالغ في تركك ثم العامة على تشديد الدال من
التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اي تركه تركك قال الشهاب
فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع
انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله
عليه وسلم ربك وما قلى ۝ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف
اي قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كما حذف

ملا إلى بسورة اخرى ١١٢ منه مد ظله

فی قوله تعالی والذاکرین الله کثیرا والذاکرات ونحوه فاوی فهدی
فاغنی ثم هو اختصار لفظی لظهور المحذوف کذا فی الکشاف نزل هذا لما
قال الکفار عند تاخر الوحی عنه صلی الله علیه وسلم لترکه الاستثناء
حین سألوه عن الروح واصحاب الکهف وذی القرنین فقال غدا اخبرکم
ولم یستثن او لزجره سائلا ملحا روی ان عثمان رضی الله عنه اهدی
الی رسول الله صلی الله علیه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه
ففعل ذلک ثالثا فقال علیه السلام اسائل انت ام تاجر او لان جروا
میتا کان تحت سریره خمسة عشر یوما قاله ابن عباس وقال
ابن جریج اثنی عشر یوما وقال مقاتل اربعین یوما ان ربه ودعه
وقلاه مقول قال فی تیسیر الوصول عن جندب بن سفیان رضی الله عنه
قال اشتکی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلم یقم لیلة او لیلتین فجائته
امرأة فقالت یا محمد انی لارجو ان یکون شیطانک قد ترکک لم اره
قربک منذ لیلتین او ثلث فنزل والضحی واللیل اذا سجی ما ودعک
ربک وما قلی اخرجه الشیخان والترمذی وفی روایة ابطأ جبرئیل
علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال المشرکون قد ودع محمد فنزلت قوله
اذا سجی وللاخرة خیر لک اللام للابتداء مؤکدة لمضمون الجملة لما
فیها ای فی الاخرة من الکرامات ولانها باقیة خالصة عن الشوائب
من الاولی الدنیا ثم وجه اتصال هذه الایة بما قبلها علی ما فی
الکشاف انه لما کان فی ضمن نفی التودیع والقلی ان الله مواصلک
بالوحی الیک وانت حبیب الله ولا تری کرامة اعظم من ذلک ولا نعمة
اجل منه اخبره ان حاله فی الاخرة خیر واعظم من ذلک فی هو السبق

والتقدم على جميع الانبياء وشهادة امته على سائر الامم ورفع درجات
المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات السنية
ولسوف يعطيك ربك وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس و
ظهور الامر ودخول الناس في الدين افواجا ولما ادخر له مما لا يعرف
كنهه الا الله تعالى قال ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض
ترابه المسك في الاخرة من الخيرات بيان مقدر لقوله عطاء جزيلا مفعول
لقوله يعطيك فترضى ٥ به اى بالعطاء الجزيل وفيه اشارة الى تقدير
العائد فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار اخرج
الخطيب عن ابن عباس قال لا يرضى محمد واحد من امته في النار الى هنا
اى الى قوله تعالى فترضى تم جواب القسم بمثبتين مؤكدين وهما قوله تعالى
وللاخرة خير لك من الاولى وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وبعده
منفيين وهما قوله تعالى ما ودعك ربك وقوله تعالى وما قلى الم يجدك من
الوجود بمعنى العلم والكاف مفعوله الاول ويتيما مفعوله الثاني وقيل
الوجود بمعنى المصادفة ويتيما حال استفهام تقرير اى لحمل المخاطب
على الاقرار بما دخله النفي اى وجدك وقيل للانكار اى انكار النفي يتيما
تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن فيما مضى يحسن فيما يستقبل
بفقد اى بموت ابيك قبل ولادتك وذلك لان اباه عبد الله مات
وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر ومات امه وهو ابن ثمان سنين
فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله عليه واحسن تربيته ومن بدع التفاسير
انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير
كذا في الكشاف او بعدها اى بعد الولادة حين تم له صلى الله عليه

لان قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله تعالى ... واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله تعالى ... قال المراد السائل عن العلوم ... منه

وسلم عامان او شهران او تسعة اشهر والراجح المشهور هو الاول كما رواه
ابن سعد انه توفي عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حمل وجزم
به ابن اسحق **فَآوى** ص بالمد اصله أأوى بهمزتين فقلبت الثانية
الفا ومصدره ايواء على زنة اكرام وبالقصر كرمى وقال ابو البقاء في
كلياته آوى بالقصر اذا كان لازما وهو افصح واوى غيره بالمد وهو
افصح واكثر انتهى بان ضمك الى عمك ابى طالب **وَوَجَدَكَ ضَالًّا**
عما انت عليه الآن من الشريعة بيان للموصول **فَهَدَى** ص اى هداك
يشير الى تقدير المفعول اليها اى الى الشريعة يعنى فعلمك بالوحى والالهام
والتوفيق للنظر فهذا كقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
ثم نتلو عليك انه اختلف في تفسير تلك الآية فاكثر المفسرين على ما فسره
المفسر رح وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل الضلال بمعنى
الغفلة قال الله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يغفل وقال في حقه صلى الله
عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وهذا التفسير متحد مع ما اختاره
المفسر بحسب المؤدى والمآل وقال السدى وجدك ضالا اى في قوم ضال
فهداهم الله تعالى بك او فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا في شعاب مكة
وهو صلى الله عليه وسلم صغير فهداك الى جدك عبد المطلب وقيل اضلته
حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل
ضله ابليس في طريق الشام عن الطريق في ليلة ظلماء حين خرج به ابو طالب
فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الحبشة ورده
الى القافلة **وَوَجَدَكَ عَائِلًا** وقرئ عيلا على زنة سيد كما قرئ سيحات
فقيرا يقال عال زيد اى افتقر وهذا اولى مما في انوار التنزيل فقيرا ذا عيال

عسم

لان معنى الفقر للعيل والاخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة
فى المنتهى عيلة بالفتح درويشى وفاقه اسم ست و الفعل من ضرب عائل
درويش ونياز مند عال عيلا نيازمند و درويش گرديد وعال فلان عولا وعيالة بسيار
عيال گرديد انتهى فَاَغْنٰى ۝ اغناك يشير الى تقدير المفعول بما
ما موصولة قنّعك به من التقنيع فى القاموس قنّعه تقنيعا ارضاه
اى بالذى جعلك قانعا به الى يوم القيامة من الغنيمة بيان الموصول
وغيرها كمال خديجة وفى الحديث رواه البخارى ومسلم ليس الغنى عن
كثرة العرض بتحريك العين والراء المهملتين والضاد المعجمة المتاع ولكن
الغنى غنى النفس وقال الفراء لم يكن غناه من كثرة المال ولكن الله تعالى
ارضاه بما اعطاه وقيل اغناك بمال خديجة وتربية ابى طالب ولما
اختاره ذلك اغناه بمال ابى بكر وامره بالجهاد واغناه بالغنائم وقال
صلى الله عليه وسلم جعل رزقى تحت ظل سيفى ورمحى فَاَمَّا الْيَتِيْمَ
فَلَا تَقْهَرْ ۝ اى فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وفى قراءة ابن مسعود
فلا تكهر اى فلا تعبس فى وجهه ومنه الحديث بابى وامى هو ما كهرنى
ياخذ ماله كما كانت العرب تاخذون اموال اليتامى وقال مجاهد
لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما او غير ذلك كاذلاله قال صلى الله عليه
وسلم خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين
بيت فيه يتيم يساء اليه وَاَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ النهر الزجر يقال نهره
وانتهره اذا زجره واغلظ عليه القول وعن النبى صلى الله عليه وسلم
اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزجره وفى الخازن
فلا تنهر فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا جميلا بالرفق وقيل

هذا متعلق بالنفي [illegible]

السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم
القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الاخرة ترجمة لفقره اذا
سألك فقد كنت فقيرا وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها
من الفضائل فَحَدِّثْ ۝ اخبر بان تبلغ ما جاءك من النبوة وتدعوا اليها وبان
تخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتابعوك واخرج البيهقى والطبرانى
مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقى وتركه كفر واخرج ابن جرير
عن ابى بصرة الغفارى كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها
والتحديث بها كذا فى الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح
يقول رزقنى الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس
امثلك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون
لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره
وامن على نفسه الفتنة والتستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل
الريا والسمعة لكفى به وفى قراءة على رضى الله عنه فخبر وحذف ضميره
صلى الله عليه وسلم فى بعض الافعال وهو فآوى فهدى فاغنى رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اَلَمْ نَشْرَحْ معنى الاستفهام انكار نفى الشرح مبالغة فى اثباته كما بينه
المفسر بقوله استفهام تقرير اى تقرير المنفى اذ انكار النفى تقرير له اى شرحنا
ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى والا فيلزم عطف الخبر
على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لَكَ يا محمد صلى الله عليه
وسلم صَدْرَكَ ۝ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلم وقيل

بدل ضمير وفاعله
ما ناقصيه
صيغه متكلم

انه اشارة الى ما روى ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى صباه او ليلة المعراج فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه حكمة وعلما
وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ حططنا عبأك الثقيل الَّذِي أَنقَضَ اثقل
ظَهْرَكَ ۝ يقال انقض الحمل الظهر اثقله فوزنا ومعنى قال القرطبى ان
اهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمع له صرير من شدة
الحمل وفى الكمالين كان الذنوب حمل يثقل الظهر وانقض من النقيض
وهو صوت الرحل قال اهل اللغة اصله ان الظهر اذا اثقله الحمل يصير
له نقيضا اى صوتا كصوت المحامل والرحال وفى انوار التنزيل الذى
حمل الظهر على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل
ثم الوزر ما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرطاته قبل النبوة
او من جهله بالاحكام والشرائع او من تهالكه على اسلام اولى العناد
من قومه ووضعه عنه عليه السلام ان غفر له او علمه الشرائع او مهد عذره
بعد ما بلغ وبالغ كذا فى الكشاف وهذا اى قوله تعالى ووضعنا عنك الآية
معدول عن ظاهره كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
اى انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان او مغفور لك ما كان من
سهو وغفلة او المراد من ذنبك ذنب امتك او المراد من الذنب ترك الاولى
والمعنى ههنا على ما افاد فخر الملة والدين رح ووضعنا عنك وزرك
الآية اى عصمناك من الوزر الذى انقض ظهرك لو كان ذلك الوزر
حاصلا فوضع الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم وتطهيره
من دنس الاوزار فيه استعارة تمثيلية حيث سمى العصمة وضعا
مجازا وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ فى زيادة لك فى الآية الاولى ابهام قبل

ايضاح فيفيد مبالغة كانه قيل الم نشرح لك ففهم ان ثمه مشروحا لك ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذلك عنك ووزرك ولك ذكرك بان تذكر معي في الاذان والاقامة وفي التشهد والخطبة وفي كلمة الشهادة وفي غير موضع من القرآن قال الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين والاخذ على الانبياء واممهم ان يؤمنوا به وغيرها واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الشدة يُسْرًا ۝ سهولة كلمة مع بمعنى بعد وانما جيء بها مبالغة في اتصال اليسر بالعسر وزيادة للتسلية وتنكير يسر للتعظيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ ط تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وفي بعض الاستيناف قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين وذلك لان المعرفة المعادة عين الاولى والنكرة المعادة غيرها وقال صاحب المغني الظاهر في الآية ان الثانية تكرار للاولى ويدل عليه ان الآية في مصحف ابن مسعود مذكورة مرة والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له عليه السلام اليسر بنصره عليهم فَإِذَا فَرَغْتَ من الصلوة فَانْصَبْ ۝ لا اتعب في الدعاء هذا هو الماثور عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب في

ما تعب فيه ماخذ نشرح الصدر التعب بالكسر متعدی کذا في الصراح

قيام الليل وقال الحسن وزيد بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب في
العبادة وصل وقال ابو حيان عن الكلبي فاذا فرغت من التبليغ ودعوة
الخلق فاجتهد في العبادة والاستغفار والى ربك فارغب ۝ ع ٨ ١٩
تضرع راغبا في الجنة وهاربا عن النار

سورة التين مكية او مدنية ثمان اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والتين والزيتون ۝ اي الماكولين اقسم بهما لانهما عجيبان من بين
الاشجار المثمرة لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع
الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سدة الكبد والطحال
وهو خير الفواكه وهو امان من الفالج روي انه اهدي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت
ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم
فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وقيل من اكله مناما
رزقه الله اولادا والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع قيل مر معاذ بن جبل رضي الله عنه بشجرة الزيتون فاخذ
منها قضيبا واستاك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب
بالحفرة وسمعته يقول هي سواكي وسواك الانبياء قبلي ومن راى ورق
الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى ثم ذلك التفسير منقول عن
ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء او جبلين بالشام ينبتان

الماكولين كانه قيل و منابت التين والزيتون قال قتادة هذا التفسير
ملائم لما بعده وقال زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
وقال الفراء سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين جبال ما بين حلوان
الى همدان والزيتون جبال الشام وطور سينين ۝ الجبل الذى كلم
الله تعالى عليه موسى عليه السلام تفسير للطور وهو جبل بين مصر
وايلة ومعنى سينين المبارك قاله مجاهد والحسن بالاشجار المثمرة
قاله قتادة فالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب
اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ويجوز
ان يبقى الياء فى الاحوال كلها ويحرك النون بحركات الاعراب وقال
الخطيب لم ينصرف سينين لانه جعل اسما للبقعة او الارض فهو علم
اعجمى ولو جعل اسما للمكان او المنزل لانصرف وفى انوار التنزيل سينين
وسيناء اسمان للموضع الذى يكون الطور فيه وهذا البلد الامين ۝
مكة لامن الناس فيها من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه
يحفظ من دخله كحفظ الامين فالامين بمعنى الامن ويجوز ان يكون
بمعنى المامون فيه اى يأمن فيه من دخله جاهلية واسلاما لقد خلقنا
الانسان جواب القسم الجنس يشير الى ان التعريف للجنس فهو شامل
للمؤمن والكافر كليهما فى احسن تقويم ۝ فانه تعالى خلق كل ذى روح
منكسا على وجهه الا الانسان فهو يتناول ماكوله بيده ويتزين
بالعلم والفهم والعقل والنطق والادب فهو الاحسن ظاهرا وباطنا
تعديل لصورته وشكله وتسوية لاعضائه ثم رددنه اى
بعد ذلك التقويم رددنا الانسان فى بعض افراده اسفل سافلين ۝

مدارى
اضافة قطع
السينين
منه رحمه

معمر
اعلم ان اكثر المفسرين
قالوا الوجه خلقنا الانسان
منا القسم بمعنى
فى وصف احسن
الذى قال لقد خلقنا
لانه تعالى
الانسان فى احسن تقويم
كذا فى البحر
منه رحمه

كناية من الهرم في منتهى الارب تس هرم هرما محركة سخت پير وكلان
سال گرديد هرم گكنتف نيك پير خرف و الضعف فان معناه ثم
رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل في الصورة والشكل حيث
نكسناه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده
وكل سمعه وبصره وتشنن جلده وتغير كل شئ منه فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اى للمؤمن اجره اى اجر عمله
الذى كان يعمله فى الشباب فى زمان الهرم مع نقصان العمل روى
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نفرا ردوا الى ارذل العمر على عهد
صلى الله عليه وسلم فاخبر ان لهم اجر الذى عملوا قبل ان يذهب
عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا لكن رمز الى
ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم
السابق اعنى الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الذين امنوا
وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون ۝ ولو فسر ذلك القول بانه
ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة
السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلا منقطع
يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى
لا يمن به عليهم وفي الحديث كما رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس
اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به
بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه فالعائد
الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل فى زمن الشباب وفى
بعض النسخ ما يعجزه واذن يكون من الكبر بيانا مقدما عليه والمعنى

اذا بلغ المؤمن كبرًا بعجزه الخ فما يكذبك ايها الكافر ففيه التفات من
الغيبة الى الخطاب بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة
ثم ردّه اى ردّ الانسان الى ارذل العمر قيل هو خمس وتسعون سنة الدال
على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى يجعلك
مكذبًا بذلك اى ما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا البيان
القاطع ولا جاعل له اشارة الى ان الاستفهام للانكار والنفي لكونه
مكذبًا اليس الله باحكم الحكمين ۝ ع تحقيق لما سبق والمعنى اليس
الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعًا وتدبيرًا
ومن كان كذلك كان قادرًا على الاعادة والجزاء اى هو اى الله تعالى
اقضى القاضين يشير الى ان الاستفهام للتقرير وحكمه تعالى بالجزاء
المسبوق بالبعث والحساب من ذلك اى من القضاء وهو خبر لقوله وحكمه
وفي الحديث من قرأ بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين رواه ابو داؤد والترمذي عن ابي هريرة

سورة العلق مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اقرأ اوجد القراءة تلويح الى ان الفعل المتعدى منزل منزلة اللازم
واثر القاضي البيضاوي ان المفعول مقدر اى اقرأ القران وقيل
مفعوله اسم والباء مزيدة مبتديًا باسم ربك اى مفتتحا به
وفيه اشارة الى ان الباء للملابسة والظرف مستقر في موضع الحال
اى قل بسم الله ثم اقرأ الذي خلق ۝ يحتمل ان يكون منزلا منزلة

اللازم ای الذی له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالی وان یکون
المفعول مقدرا ای الخلائق وفیه رمز الی ان عدم ذکر المفعول لیتناول
کل مخلوق لانه مطلق فلیس بعض المخلوقات اولی بتقدیره من بعض کذا
فی الکشاف وقوله تعالی خلق الانسان تخصیص للانسان بالذکر من
بین ما یتناوله الخلق لان التنزیل الیه وهو اشرف ما علی الارض
واظهر صنعا وتدبرا ویجوز ان یراد الذی خلق الانسان کما قال
الرحمن خلق الانسان فقیل الذی خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان
تفخیما لخلقه ودلالة علی عجیب فطرته ویجوز ان یکون خلق الثانی تاکیدا
لفظیا فیکون قد اکد الصلة وحدها کقولک الذی قام قام زید
الجنس من علق ۝ جمع علقة وهی القطعة الیسیرة من الدم الغلیظ
وانما جمع لان الانسان فی معنی الجمع فیکون من مقابلة الجمع بالجمع
ثم انه اسم جنس کتمر وتمرة اطلق علیه الجمع تسامحا ولانه جمع لغة
کذا فی الکمالین اقرأ تاکید للاول للمبالغة فلا تکرار حقیقة او
الاول لمطلق القراءة والثانی للتبلیغ او القراءة فی الصلوة ولعله
لما قیل له صلی الله علیه وسلم اقرأ باسم ربک فقال ما انا بقارئ فقیل
له اقرأ وربک الاکرم ۝ الذی لا یوازیه ای لا یساویه ولا یعادله
کریم حال من ضمیر اقرأ فانه ینعم علی عباده النعم التی لا تحصی ویحلم
عنهم فلا یعاجلهم بالعقوبة مع کفرهم وجحودهم النعم ورکوبهم
المناهی واطراحهم الاوامر ویقبل توبتهم ویتجاوز عنهم بعد اقتراف
العظائم فما لکرمه غایة ولا امد فکانه لیس له تعالی وراء التکرم
بافادة الفوائد العلمیة تکرم حیث قال الذی علم وهو ینصب

المفعولين وهما محذوفان ههنا والتقدير علّم الانسان الخطّ والمفسّر
اشار الى تقدير المفعول الثانى ولم يشر الى تقدير الاول لظهوره
بِالْقَلَمِ ۝ متعلق بالمفعول الثانى المقدر وفى الاية تنبيه على فضل
علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دوّنت
العلوم ولا قيّدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى لما استقامت امور الدين
والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمته تعالى ولطيف تدبيره دليل
الا امر القلم والخط لكفى به كذا فى الكشاف و اول مَنْ خطّ به اى
بالقلم ادريس عليه السلام وقيل ادم عليه السلام عَلَّمَ الْاِنْسَانَ
الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ قبل تعليمه ظرف للنفى اى انتفى علم الانسان
به قبل ان يعلّمه من الهدى بيان لما الموصولة والكتابة والصناعة
وغيرها كَلَّا حقا وانما لم يجعله للردع لعدم ما يتوجه اليه الردع
ويعضده ما قال الكرخى قوله كلا حقا هو مذهب الكسائى ومن تبعه
لانه ليس قبله شئ يكون كلا ردعا له واختار البيضاوى اقتفاء
للزمخشرى انه ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه وصوّبه ابن هشام بذكر انّ المكسورة بعد كلا ولو
كان بمعنى حقا لما كسرت بعده اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغٰى ۝ اَنْ رَّاٰهُ
اى نفسه يشير الى ان الضمير المتصل البارز فى راٰه مفعوله الاول
وهو عائد على الانسان كما ان الضمير المستكن فيه فاعل له وعائد
عليه ايضا اسْتَغْنٰى ۝ بالمال عن ربه فاول السورة يدل على مدح
العلم واخرها على ذم المال وكفى بذلك مرغبا فى الدين والعلم

ومنفرًا عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
اخر السورة في ابي جهل رواه مسلم عن ابي هريرة ورأى علمية ومن ثمة
القلب لا بصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رأيتني وعلمتني ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى مفعول ثان
فالمعنى علم نفسه غنيًا وان راه مفعول له اى لقوله ليطغى واللام مقدر
قبل ان اى لان راه يعنى لرؤية نفسه ان الى ربك التفات من الغيبة
الى الخطاب تهديدًا وتحذيرًا من عاقبة الطغيان يا انسان الرجعى ○
الرجوع يشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له
اى للانسان فان الله تعالى يرده ويرجعه الى النقصان والفقر والموت
كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية
ومن الفقر الى الغناء ومن الذل الى العز فما هذا الغرور والطغيان
فيجازى الطاغي بما يستحقه من العذاب ارأيت في مواضعها الثلثة
للتعجب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازى الضمير
المتصل برأيت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب في المواضع الثلثة
وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى وقال ابو السعود
الخطاب لاي مخاطب كان الذي ينهى ○ هو ابو جهل عبدا في لفظ العبد
وتنكيره مبالغة في تقبيح النهي ودلالة على كمال عبودية المنهى هو النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى ○ في البيضاوى نزلت في ابي جهل قال لو رأيت
محمدًا ساجدًا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة وفي الكمالين قال

ابن عطية لم يختلف احد فی ان الناهی ابو جهل والمصلی محمد صلی الله علیه وسلم وما فی الکشاف عن الحسن ان امیة بن خلف کان ینهی سلمان عن الصلوٰة فباطل لان السورة مکیة واسلام سلمان بالمدینة أَرَأَیْتَ إِنْ كَانَ ای المنهی وهو صلی الله علیه وسلم عَلَى الْهُدَىٰ ○ أَوْ للتقسیم وقیل بمعنی الواو أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ○ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ الناهی فاعل الکذب وهو ابو جهل النبی مفعوله صلی الله علیه وسلم وَتَوَلَّىٰ ○ عن الایمان أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ○ ما صدر منه ای من الناهی وفیه اشارة الی نقد المفعول ای یعلمه یشیر الی ان یری من الرویة العلمیة فیجازیه ای الناهی علیه ای علی ما صدر منه ثم بیّن حاصل المعنی بقوله ای اعجب منه ای من الناهی یا مخاطب من حیث نهیه عن الصلوٰة ومن حیث ان المنهی علی الهدی آمر بالتقوی ومن حیث ان الناهی مکذب متولٍ عن الایمان وجواب الشرط مقدر ای فما اعجب من ذا ففی قول المفسر ای اعجب منه اشارة الیه وقوله تعالی الم یعلم بان الله یری جملة مستانفة مؤکدة لما قبلها وقد یجعل ذلک جواب الشرط الثانی وهو مقدر فی الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشری واقتفاه البیضاوی والمشهور ان الجملة الاستفهامیة لا تقع جوابا من غیر فاء كَلَّا ردع له ای للناهی ای منع له من النهی عن عبادة الله تعالی وامره بعبادة اللات والعزی لَئِنْ لام قسم لَمْ يَنْتَهِ عما هو ای الناهی علیه من الکفر بیان الموصول لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ○ السفع القبض علی الشیء وجذبه بشدة وقریٔ لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود لاسفعن وکتبتها فی المصحف بالالف علی حکم الوقف توضیحه انه انما کتبت

حاشیہ: مثلا سفعه بالفتح سوی شیبانی منفعة از تشج ومنه قوله تعالی لنسفعا بالناصیة ۱۲ کذا فی الصحاح مثلا الکتبة ای الکتبة ای آنکتابت بکاف یا بالنسوی ۱۲ قاموس

النون الخفيفة بالالف لانها تقرأ بالالف حال الوقف تشبيها لها
بالتنوين والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصيته المذكورة
لنجرّن لنأخذن ولنسحبن بناصيته الى النار وقيل في الدنيا يوم بدر
فقد جُرّ الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين الجرحى وبه رمق
ناصيةٍ بدل نكرة من معرفة وانما جاز لانها وُصفت فاستقلت
بفائدة وقرئت بالرفع اي هي ناصية وبالنصب على الذم كاذبةٍ
خاطئةٍ ۝ وصفها اي الناصية بذلك اي بالكذب والخطأ مجازا
اي على الاسناد المجازي للمبالغة والمراد صاحبها اي صاحب الناصية
فليدعُ ناديه ۝ ليعينوه اي اهل ناديه يشير الى تقدير المضاف
وهو اي النادي المجلس الذي ينتدي يتحدث تفسير له او بدل
عنه فيه اي في المجلس القوم وفي الجمالين لمولانا علي القاري ينتدي اي ينادي
بعضهم بعضا فيه انتهى ومنه دار الندوة التي بناها قصي بمكة لانهم
كانوا يجتمعون فيها للتشاور وكان ابوجهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما
انتهره اي زجره النبي حيث نهاه اي نهى ابوجهل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الصلوة لقد علمت على صيغة الخطاب مقول لقوله قال ما بها اي بمكة والباء
بمعنى في رجل اكثر خبر ما النافية ناديا اي اهل مجلس مني لاملأن عليك هذا
الوادي ان شئت خيلا اي ركبانا جُردا بالضم جمع اجرد اي عارين من الشعر
في منتهى الارب رجل اجرد مرد بی موی جُرد جمع ومنه الحديث اهل الجنة
جُرد مُرد او رجالا في منتهى الارب رَجُل بكسر الجيم وضمها مرد پياده رجالة
كشدادة جمع ورجّال ورُجّالى مثله مُردا اي شبابا في القاموس الامرد
الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته وفي منتهى الارب امرد ساده

زنخ وفي تيسير الوصول عن ابن عباس رضـ قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي فجاءه ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم فزبره فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها نادٍ اكثر مني فنزل
فليدع ناديه قال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله تعالى
اخرجه الترمذي وصححه سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝ وهو في كلام العرب
الشرط واحدها زِبْنِيَة من الزبن وهو الدفع والمراد ههنا ما بينه المفسر
بقوله الملائكة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم ارجلهم في الارض
ورؤسهم في السماء وانما سموا بالزبانية لانهم يدفعون اهل النار
اليها لاهلاكه متعلق بقوله سندع اي اهلاك ابي جهل وجره الى النار
وفي الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عباس لو دعا ابو جهل ناديه لاخذته
الزبانية عيانا في منتهى الارب عِيان بالكسر يقين ديد ايقال لقيته
عِيانا معاينة لم تشك في رويته اياه كَلَّا ردع له اي للناهي
لَا تُطِعْهُ يا محمد صلى الله عليه وسلم في ترك الصلوة وَاسْجُدْ صل لله
اي دم على الصلوة وعبر عنها بالسجود لانه افضل اركانها في الحديث
اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد وَاقْتَرِبْ ۝ منه تعالى بطاعته ايا

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا اي الى بيت العزة منها ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع في
ثلث وعشرين سنة ثم فخم القران بانه اسند انزاله وجعله مختصا
به دون غيره وبانه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له

بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه وبانه عظم الوقت الذي انزل
فيه في ليلة القدر ۝ اى الشرف والعظم من قولهم لفلان عند الامير
قدر اى جاه وفضيلة سميت بذلك لشرفها وشرف الطاعة فيها وشرف
من يحييها وفي منتهى الارب عظم بالضم بزرگی وعظم الامر ويفتح معظم
آن كار وما ادراك اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم ما ليلة القدر ۝
تعظيم لشانها وتعجيب منه بانه لم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى
علو قدرها ليلة القدر خير من الف شهر ۝ وهي ثلث وثمانون سنة
واربعة اشهر وذكر الالف للتكثير اولما اخرج ابن جرير من طريق مجاهد
انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو
بالنهار حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى ليلة
القدر خير من الف شهر وروى الطبراني عن ابي امامة مرفوعا من صلى العشاء
في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وقال سعيد بن المسيب من شهد العشاء
بالجماعة من ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها ليس فيها اى في تلك الاشهر ليلة القدر
قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيها ليلة القدر والعمل
الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيه ليلة القدر تنزل الملائكة
بحذف احدى التائين من الاصل روى انهم ينزلون فوجا فوجا كما ان
اهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة
كذلك الارض لا تسعهم دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذي
يقتضي المرة بعد المرة اى ينزل فوج ويصعد فوج والروح اى جبريل
وقيل خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة وقال العلامة المفسر
السيوطي ما اشتهر على الالسنة ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت

صد نباهة بتحريك نون و باى موحده نام آور و بزرگ شدن از كرم
وقف النبي صلى الله عليه وسلم
صد ستة فراخی کردن و گنجیدن از باب سمع

صلى الله عليه وسلم لا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبرانی
ان جبریل یحضر موت کل مؤمن یکون علی طهارة ولابی نعیم انه یحضر
المدینة یحرسها من الدجال كذا في الكمالين فيها اى فى الليلة باذن
ربهم بامره من كل امر اى من اجل كل امر من الموت والرزق و
غيرهما وقرئ من كل امرئ اى من كل انسان وهو متعلق بتنزل قضاه
الله اى قدره الله تعالى فيها اى فى الليلة وفى الفيوضات قضاه الله
فيها اى اراد قضاءه فيها يعنى اراد اظهاره للملائكة فيها هذا هو
المراد بالقضاء فيها لا القضاء الازلى لانه تعالى قدر المقادير فى الازل
قبل السموت والارض لتلك السنة الى قابل وكلمة من فى من كل امر
سببية بمعنى الباء اى بسبب كل امر سلم هى اى الليلة خبر مقدم
وهو سلام ومبتدأ مؤخر وهو هى وانما قدم لافادة الحصر اى ما هى
الا سلام لكثرة ما تسلم الملائكة فى تلك الليلة او ما هى الا سلامة اى
لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضى فى غيرها السلامة و
البلاء حتى مطلع الفجر بفتح اللام للجمهور وكسرها للكسائى
وخلف عن حمزة على انه مصدر ميمى كالمرجع او اسم زمان على غير قياس
كالمشرق الى وقت طلوعه هذا التفسير على تقدير فتح اللام وفيه تنبيه
على ان المطلع مصدر ميمى بمعنى الطلوع والمضاف مقدر قبله وهو
الوقت وانما احتيج الى هذا التقدير لتكون الغاية من جنس المغيا
جعلت ليلة القدر سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر
بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه اى على كل واحد منهما وقال مجاهد
ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها وفى تيسير ابى سعود

(هامش: نقعا معا عند الناسخين ۱۳)
(هامش: آياتها ۵ ركوعها ۱ ... ۲۲)

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى اعمار امته
فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في
طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر

سورة البينة مكية او مدنية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لم يكن الذين كفروا من للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون
بعض المشركين كافرين أهل الكتب وهم اليهود الذين كانوا باطراف
المدينة كما هو المروي عن ابن عباس فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا
قبل النبي صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم والمشركين
اى عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسر به مع ان المشرك من اعتقد
شريكا صنما كان او غيره لان مشركي العرب كانوا عبدة الاصنام
والمقصود ههنا هؤلاء المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ
والمشركون فهو عطف على الذين كفروا منفكين اسم فاعل وقال
الازهري هو من انفكاك الشيء عن الشيء اى انفصاله عنه خبر يكن و
اسمها الذين كفروا نائلين تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر
وانما حذف لدلالة الصلة عليه حتى تأتيهم اى اتتهم يشير الى ان المضارع
بمعنى الماضي وانما عبر به باعتبار المحكي لا باعتبار الحكاية كما في قوله تعالى
واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى تلك البينة ○ الحجة الواضحة فيه
رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهي صفة لموصوف مقدر اى الحجة
قال الزمخشري في الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد
صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ
بدل من البينة اى بدل الكل لان الرسول جعل عين البينة مبالغة
او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اى هو وفي قراءة عبد الله
بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اى الرسول النبي محمد
صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف
كان كالتالي لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبريل
عليه السلام يَتْلُوا صُحُفًا اى قراطيس مُّطَهَّرَةً ۝ من الباطل يعني ان
الباطل لا ياتي ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة
المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة
انها لا يمسها الا المطهرون فِيهَا اى في الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة
رمزا الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهي الاحكام
قَيِّمَةٌ ۝ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك
النطق اى تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اى المذكور والمراد
منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة الايقاعية
مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا
عما فيها بعلاقة الحلول كذا في الكمالين وهو اى المضمون القران
فمنهم من امن به اى بالقران ومنهم من كفر به اى بعد بعثته صلى الله
عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
افراد اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين في اول السورة
للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فانكار

له اشنع من انكار من لم يعلمه فاقتصر عليهم ويومى اليه المفسر
بعيد هذا فى الايمان متعلق بتفرق به صلى الله عليه وسلم الامر
بعد ما جاءتهم البينة ﴿٤﴾ اى هو اى البينة وتذكير الضمير
باعتبار الخبر صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائى به معجزة له
ثم اشار الى وجه افراد اهل الكتاب بقوله وقبل مجيئه صلى الله
عليه وسلم كانوا مجتمعين بخلاف المشركين على الايمان به ثم اذا جاء
صلى الله عليه وسلم فحسده من كفر به منهم اى من اهل الكتاب يعنى
لم يؤمن به بعد بعثته الا حسدا وبغيا وما امروا فى كتابيهم التورية
والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه ويعضده قراءة ابن مسعود
ان يعبدوا والمعنى بان يعبدوا فحذفت كلمة ان وزيد اللام عوضها
والاستثناء مفرغ اى ما امروا بشئ من الاشياء الا بعبادة الله ويحتمل
ان يكون اللام اجلية اى ما امروا بما امروا الا لاجل عبادة الله و
طاعته وقيل اللام بمعنى الباء اى بان يعبدوا مخلصين منصوب
على الحالية من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله
تعالى له الدين ﴿٥﴾ من الشرك متعلق بمخلصين وفيه ايماء الى ان
الاخلاص عدم الشرك اى لا يشركون به تعالى حنفاء صفة
لمخلصين او حال منه ثم اصل الحنف الميل وخص بالميل الى الخير
ويسمى الميل الى الشر الحادا وقال صاحب الفيوضات الحنيف المطلق
هو الذى يكون متبريا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى
والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعها الى الاعتقادات
الحقة والاعمال الصالحة وعن المكروهات الى المستحبات وعما لا يعنى

الی ما یعنی مستقیمین تفسیر باللازم وبیان لحاصل المعنی والا فاصل الحنف المیل عن العقائد الباطلۃ فکیف کفروا بہ بعد بعثتہ علی دین ابراھیم علیہ السلام وعلی دین محمد صلی اللہ علیہ وسلم اذا جاء ظرف للاخیر فکیف کفروا ای اھل الکتاب بہ ای بدین محمد صلی اللہ علیہ وسلم بعد مجیئہ وبعثتہ وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصہما بالذکر دون سائر العبادات لشرفہما وفضلہما وقال امام المتکلمین ان الکمال فی کل شئ انما یحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا فی الاعمال التی ھی الفروع ولم یحکموا الاصول کالیہود والنصاری وقوم حصلوا الاصول دون الفروع کالمرجیۃ الذین قالوا ان الذنب لا یضر مع الایمان واللہ سبحانہ اخطأ الفریقین فی ھذہ الایۃ وبیّن انہ لابد من الاخلاص فی قولہ مخلصین ومن العمل فی قولہ ویقیموا الصلوۃ ویؤتوا الزکوۃ وَذٰلِكَ اشارۃ الی ما ذکر من العبادۃ بالاخلاص واقامۃ الصلوۃ وایتاء الزکوۃ وما فیہا من معنی البعد للاشعار بعلو مرتبتہ وبعد منزلتہ دِيْنُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ ؕ یشیر الی ان القیمۃ نعت لموصوف وھو الملۃ لئلا یلزم اضافۃ الموصوف الی صفتہ التی ھی بمنزلۃ اضافۃ الشئ الی نفسہ فان الملۃ والدین بینہما تغایر اعتباری وھذا القدر من التغایر یصحح الاضافۃ وقرئ الدین القیمۃ علی تاویل الدین بالملۃ المستقیمۃ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبر ان ای مشترکون فیہا یعنی فی جنس العذاب لا فی نوعہ ولعل ھذا النوع یختلف لتفاوت کفرھما فلا یتوھم ان کفر المشرکین اشد من کفر اھل الکتاب لان المشرکین

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل
الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد
فى عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوّى بينهم فى هذه
الاية بحسب الظاهر خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ط حال مقدرة اى مقدرا خلودهم
فيها اي فى نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر ونعتقد
ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه هكذا
فى الفيوضات اُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ؕ ظاهره العموم وقيل بشر
البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد
ان يكون فى كفار الامم الماضية من هو شر من هؤلاء كفرعون
وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل
اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ ۙ اُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ؕ اى
خيار البرية جمع خيّر كجياد وطياب جمع جيّد وطيّب الخليقة جَزَآؤُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به
تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن
خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ط فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن
بان ما منحوا فى مقابلة ما وصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من
عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن
وتاكيد الخلود بالتابيد كذا فى البيضاوى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته
مصدر مضاف الى المفعول والباء السببية اى بسبب طاعتهم
اياه تعالى وذلك استيناف بما يكون زيادة لهم على جزائهم
وَرَضُوْا عَنْهُ ط لانه تعالى بلغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

مما اي في قوله تعالى ان الذين امنوا الاية منه

العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضي الله تعالى
عن العبد ان يراه مؤتمرا بامره ومنتهيا عن نهيه بثوابه ذلك
الرضى او المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه ۝ خاف عقابه
بشير الى تقدير المضاف فانتهى عن معصيته فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

ع ٨ / ٢٣

سورة الزلزال مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة اي وقت قيامها
فاللام للتوقيت زلزالها ۝ اضطرابها المقدر لها عند النفخة
الاولى والثانية وقرئ بكسر الزاي وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح
اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف كالصلصال ١
والقلقال ٢ وهو مضاف الى الفاعل تحريكها الشديد المناسب لعظمها
بشير الى توجيه الاضافة وانها عهدية اي زلزالها الذي يستوجبها حكمة
الله سبحانه ومشيته وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده
زلزال ونحوه قولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته
تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ولو قيل زلزالا بدون
الاضافة لم يدل على كون الزلزلة شديدة وايضا في الاضافة موافقة رؤس ٣
الاي واخرجت الارض اثقالها ۝ اظهار الارض في موضع الاضمار لان اخراج
الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال جمع ثقل بالكسر كحمل واحمال
كنوزها وموتاها او ثقال با والفاصلة لكان والى لان في الاية قولين قيل
المراد اخراج الاموات وقيل اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية
والثاني في زمن عيسى عليه السلام قال الخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما

ص ١ صلصال بالفتح [illegible]

ص ٢ قلقال بالكسر مصدر و بالفتح اسم یعنی جنبش مانند زلزال و زلزال

ص ٣ ای رؤس الآیات

اثقالها اموانها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى
قوة اخراج ذلك كله كالآن يعطيها قوة اخراج النبات الطري اللطيف
الذي هو انعم من الحرير فالقتها اي القت الارض كنوزها وموتاها
على ظهرها وَقَالَ الْإِنسَانُ الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مَا لَهَا ۝ زلزلت هذه الزلزلة
الشديدة ولفظت ما في بطنها انكارا اي في الدنيا وهو مفعول له
لقوله تعالى قال لتلك الحالة اي حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر
عند قيامه من قبره ورؤيته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه
انكارها هذا يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان
ينتصب اذا بمضمر اي تحدث الساعة او يحشرون او اذكر ويومئذ
يتحدث وجوابها اي جواب اذا قوله تعالى تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ اي تخبر
الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها
الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اي على
الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقي
بان يخلق الله تعالى في الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى
ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الآتي وهذا هو مختار
الجمهور كما نص عليه الامام في تفسيره الكبير وقيل تحديث بلسان
الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع
ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والآخرة
قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه
الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بِأَنَّ متعلق بتحدث

والباء للسببية كما اشار اليه المفسر بقوله بسبب ان ربك اوحى لها ۝
او بدل من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها
لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واوحى لها بمعنى وحى اليها كذا فى
الكشاف اى امرها يشير الى ان الوحى مجاز عن الامر قال الشاعر ع اوحى
لها القرار فاستقرت بذلك التحديث باخبارها فى الحديث اخرجه
الترمذى وصححه ورواه احمد والحاكم تشهد الارض على كل عبد وامة
بكل ما عمل على ظهرها يومئذ بدل من يومئذ قبله يصدر الناس
ينصرفون اى يرجعون من موقف الحساب وقيل يصدرون من مخارجهم
من القبور الى الموقف اشتاتا حال من الناس جمع شتيت متفرقين
فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم ۝
وقرئ بفتح الياء اى جزاءها اى جزاء الاعمال وفيه تلويح الى تقدير
المضاف من الجنة والنار بيان الجزاء فمن يعمل مثقال ذرة زنة
تفسير مثقال نملة صغيرة تفسير ذرة وقيل الذرة ما يرى فى شعاع
الشمس من الهباء خيرا يره ۝ اى من ثوابه اى ثواب الخير لان العمل
الخير نفسه مما لا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۝ اى جزاءه
اى جزاء الشر وفيه اشارة الى تقدير المضاف ثم نتلو عليك ان
تلك الاية تفصيل لقوله تعالى ليروا اعمالهم ولذلك قرئ يُره
بالضم وان من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا فالمعنى من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء يره فلا يرد ان حسنات الكافر
محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء

ع ٨ ٢٢

بمثاقيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيئات المؤمن
المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب ويعضده ما ورد
في حق ابي طالب انه يخفف بحماية النبي صلى الله عليه وسلم وفي حاتم
انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى
فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم ما يقابل
اصل الكفر من العذاب واما ما في مقابلة غيره من اعمالهم السيئة
فقد يخفف عنهم بحسابها او لا يخفف بعد ما الحقهم وقيل ان الاية
المذكورة مشروطة بعدم الاحباط بالكفر وبعدم العفو وقال
القاضي عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون
عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض
بحسب جرائمهم وفي الكمالين نقلا عن البغوي يجوز ان يكون ما روي
من الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم
من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التي يستوجبونها على جناية
ارتكبوها سوى الكفر وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة جامعة
فاقرأه اذا زلزلت فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما
ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابو داود
ومعنى جامعة انها تجمع اشتات الخير وما يتوقع من البركة والرويجل
تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعٰدِيٰتِ اُقْسِمُ بخيل الغزاة تعدو وهي جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة والياء مبدلة عن الواو لكسر ما قبلها كالغازيات من الغزو والخيل تعدو فى الغزو وفيه رمز الى الابدال المذكور ضَبْحًا۝ يشير الى انه منصوب على المصدرية لفعله المحذوف وتضبح ويحتمل ان يكون نصبه بالعاديات لانها تدل بالالتزام على الضابحات كانه قيل والضابحات ضبحا وقد يجعل حالا اى ضابحة هو اى الضبح صوت اجوافها اى اجواف الخيل اذا عدت اى مشت بسرعة وذلك مما قاله الفراء وعن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح وايضا قال ليس شيء من الدواب يضبح غير الفرس والكلب والثعلب فَالْمُوْرِيٰتِ الخيل تورى النار الايراء اخراج النار يقال قدح الزند فاورى كذا فى البيضاوى وقال صاحب المصباح ورى الزند يرى وريا قَدْحًا۝ القدح الضرب والصك يقال قدحت الحجر بالحجر اى صككته به كذا فى السمين وقال القرطبى اصل القدح الاخراج ومنه قدحت العين اذا اخرجت ماءها الفاسد وفى الكمالين وفى اعرابه الوجوه السابقة اى يقدح قدحا او قادحا وظاهر لفظ المفسر انه منصوب بالموريات فان الايراء يدل على القدح ويحتمل ان يكون تمييزا بحوافرها متعلق بقوله تورى جمع حافر سم ستور كذا فى منتهى الارب اذا سارت الخيل فى الارض ذات الحجارة بالليل ظرف لسارت فَالْمُغِيْرٰتِ صُبْحًا۝ الخيل تغير على العدو وقت الصبح اشارة الى ان صبحا منصوب على الظرفية باغارة اصحابها يشير الى ان فى اسناد الاغارة الى الخيل وهى حال اهلها مجازا

ای کفوف الناس
مبدلة عن الواو ١٢
منه
والعادیات
منه
الزناد العود

والنكتة فيه الايذان بان الخيل هي العمدة في اغارة اهلها والتخصيص
بوقت الليل لانه هو المعتاد في الغارات يعدون ليلا لئلا يشعر بهم
العدو فاثرن اصله اثورن الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى
يرتفع وقرئ فاثّرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان التاثير
فيه معنى الاظهار او قلب ثوّرن الى وثّرن وقلب الواو همزة
هيّجن به بمكان عدوهن اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له
ذكر لان العدو لابد له من مكان او بذلك الوقت اي وقت الصبح
وارجاع الضمير اليه احسن من الاول لكونه مذكورا صراحة
والباء على التفسيرين في به بمعنى في وقد يجعل الضمير للاغارة
فالباء سببية او للملابسة نقعا غبارا بشدة اي بسبب شدة
حركتهن او صياحا فوسطن به قال ابو البقاء في كلياته نقلا عن
القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك
وقيل بالسكون اسم الشيء الذي ينفك عن المحيط به جوانبه تقول
وسط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم
الشيء الذي لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه صلب
لان الصلب لا ينفك عن الراس وقيل وسط الراس والدار بالتحريك
لكونه بعض ما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم
انتهى بالنقع اي متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء
بمعنى في او للعدو فالباء للسببية جمعا من العدو روي انه عليه
السلام بعث خيلا فلم يأته منهم خبر فنزلت اي صرن وسطه اي وسط
الجمع وعطف الفعل اي فاثرن على الاسم اي والعاديات فالموريات

صبحا ولو ابابيل من ذلك الوقت

وقت العدو لكان له وجه ايضا

فالمغیرات لانه ای الاسم فی تاویل الفعل الذی وضع اسم الفاعل موضعه ای واللاتی عدون فاورین فاغرن فاللام موصولة ان الانسان جواب القسم الکافر لربه متعلق بقوله لکنود ○ وانما قدم علیه لرعایة الفواصل ولافادة التخصیص لکفور من کند النعمة کنودا اولغة بلغة کندة اوبخیل بلغة بنی مالك یجحد نعمه تعالی وفیه رمز الی تقدیر المضاف فی قوله لربه ای لنعم ربه وانه ای الانسان علی ذلك ای علی کنوده لشهید ○ یشهد بلسان الحال علی نفسه بصنعه ای بعمله وفی السلیمانیة الباء للسببیة ای یشهد علی کنوده بسبب اعماله والمراد ان اعماله تشهد وتدل علی حاله فدلالتها هی المرادة من شهادته علی کنوده انتهی وقد یقال ان الله علی کنوده لشهید فیکون وعیدا للکافر وزجرا له عن المعاصی وانما اختار المفسر الاول للاتصال والاتساق فانه محفوف بضمیری الانسان وانه ای الانسان لحب الخیر المال والشاهد علیه قوله تعالی وان ترك خیرا وعن عکرمة الخیر حیثما وقع فی القران هو المال لشدید ○ لبخیل ویقال للبخیل شدید قال الفراء ونظم الایة ان یقال وانه لشدید الحب للخیر فلما تقدم الحب قال لشدید وحذف من اخره ذکر الحب لاجل رؤس الای وهذا تفصیل لقوله ای لشدید الحب له ای للمال فیبخل به یشیر الی ان المراد من شدته شدة حبه للمال ویلزمه البخل عادة وافاد فخر الملة والدین الرازی لما ذکر المقسم به وهو ثلثة امور ذکر المقسم علیه وهو ایضا ثلثة اولها قوله تعالی ان الانسان لربه لکنود وثانیها قوله عزوجل وانه علی ذلك لشهید وثالثها قوله عز مجده وانه لحب الخیر لشدید فاقسم الله سبحانه بثلثة علی ثلثة واما قوله تعالی

مبالغة
ای فی العادیات
"وبعضهم"
منه "نفعم"

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ فشرع في تخويف الانسان بعد تعداد قبائح
افعاله والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام
اي ايفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم وقرئ بُحْثِرَ وبُعِثَ اي نثر
واخرج مَا فِي الْقُبُورِ ۝ انما لم يقل من في القبور لان ما في الارض
من غير المكلفين اكثر فاخرج الكلام على الاغلب ولانهم حال ما يبعثون
لا يكونون احياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث من الموتى
بيان ما الموصولة اي بعثوا تفسير بعثر وَحُصِّلَ بُيِّنَ وافرز اي ميّز
ومنه قيل للمنخل المحصل مَا فِي الصُّدُورِ ۝ القلوب تفسير الصدور
من بيان لما الموصولة الكفر والايمان وان اختلج في الصدور انه
لم خص اعمال القلوب بالذكر وترك ذكر اعمال الجوارح فادفعه بانها
الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانه لولا تحقق البواعث والارادات في
القلوب لما حصلت افعال الجوارح إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ وهو يوم القيامة
لَّخَبِيرٌ ۝ع لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا في قوله تعالى
ربهم بهم مع ان مرجع الضمير مفرد وهو الانسان نظرا المعنى الانسان
لانه اسم جنس وهذه الجملة اي قوله تعالى ان ربهم بهم الاية دلت
على مفعول يعلم يعني ان تلك الجملة دالة على مفعوله المحذوف اي
انا مجازيه وهذا هو مفعوله وقت ما ذكر فيه اشارة الى ان اذا ظرفية
بمعنى الوقت لا شرطية فلا جواب لها ثم ان قلت انه تعالى خبير في
كل زمان فما وجه تخصيصه بيوم القيامة قلنا بين المفسر جوابه
بقوله وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لا تخصيص له بيوم
دون يوم لانه اي يوم القيامة يوم المجازاة وتوضيح الجواب ان

ع ١١ ٢٥

المعنى ان ربهم مجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوّز بالعلم عن المجازاة
كما فى قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم اى يجازيهم
على ما فيها والمجازاة انما تقع فى ذلك اليوم وهذا وجه التخصيص
قال الزجاج الله خبير بهم فى ذلك اليوم وفى غيره ولكن المعنى انه
يجازيهم على كفرهم وافاد امام المتكلمين ان الاية دلت على كونه
تعالى عالما بكيفية احوالهم فى ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافرا

سورة القارعة مكية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْقَارِعَةُ ۝ فى المختار قرع من باب قطع والقارعة الشديدة
من شدائد الدهر وهى الداهية وفى مصباح اللغة قرعت
الباب طرقته اى القيامة والمراد بها النفخة الثانية التى تقرع
القلوب باهوالها مَا الْقَارِعَةُ ۝ اصله ما هى اى اىّ شئ هى
على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه
اهول لها تهويل تخويف لشانها اشارة الى ان ما الاستفهامية
فيها معنى التعجب والتعظيم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه
الجملة خبر القارعة الاولى وَمَا اَدْرٰىكَ اى اىّ شئ اعلمك مَا الْقَارِعَةُ
وفى هذا الاستفهام زيادة تهويل لشانها اى انك لا تعلم كنهها
فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وهذا كله تفصيل لقول
المفسر زيادة تهويلها وما الاولى المذكورة فى ما ادريك
مبتدأ وما بعدها اى ادريك خبره وما الثانية وخبرها اى القارعة
فى محل المفعول الثانى لادرى ومفعوله الاول هو الكاف يوم

هامش: شبه عن كمية قلة الاحتياج حيث لم يجز نقله موضع الضمير ... هذا مبتدأ خبره القارعة
النسخة مغلية من قول الشارح وهذه الجملة ١٢

ناصبه دل عليه اى على ناصبه لفظ القارعة الاولى اى تقرع
ولا يجوز ان يكون العامل القارعة الاولى للزوم الفصل بالخبر
ولا الاخيرين لانه لا يلتئم الظرف مع واحد منهما يَكُونُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ فى منتهى الارب فراشة كسحابة پروانه چراغ فراش
جمع ومنه المثل اطيش من فراشةٍ انتهى قال العلامة الزمخشرى
فى الكشاف شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش
الى النار وفى امثالهم اضعف من فراشةٍ واذل واجهل وسمى
فراشا لتفرشه وانتشاره الْمَبْثُوثِ المتفرق كغوغاء الجراد تفسير
للفراش فى القاموس الغوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه او
اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وفى منتهى الارب غوغاء
بالفتح والمد ملخ چون پر برارد يا وقتيكه رنگش مائل بسرخى گردد
وقال ابو عبيدة الجراد اول ما يكون سروة فاذا تحرك يكون دبا
قبل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء وبه سمى الغوغاء من الناس
وفى الكمالين والمعروف ان الفراش يشبه الذباب عادته ان يلقى
نفسه فى النار اذا رأى ضوء النهار المنتشر تفسير المبثوث يموج
يتحرك بعضهم اى بعض الانسان فى بعض للحيرة الى ان يدعوا الى الحساب
ثم نتلو عليك ان اول حالهم كالفراش لا وجه له يتحير فى
كل وجه ثم يكونون كالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالى
فى اية اخرى كانهم جراد منتشر وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ ط
شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف كالصوف ذى
الالوان تفسير العهن المندوف تفسير المنفوش فى خفة سيرها اى سير
الجبال بيان لوجه الشبه حتى تستوى الجبال مع الارض فَاَمَّا مَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ ۙ تفصيل لاحوال الناس فى ذلك اليوم والموازين
جمع موزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان
وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رجحت حسناته
الضمير عائد الى مَنْ على سيأته فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ؕ فى السلم ابيتًا
اى فى حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها
الهاء الدالة على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها
على حالة واحدة فى البقاء فى الجنة اى ذات رضا تفسير لراضية
وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها اى مرضية له
وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ ۙ بان رجحت سيأته على حسناته فَاُمُّهٗ
فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره
وماواه هَاوِيَةٌ ؕ وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعنى
انهم يهوون فى النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها
النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهوًى بعيدًا كما روى يهوى
فيها سبعين خريفًا وَمَآ اَدْرٰىكَ مَا هِيَهْ ؕ اى ما هاوية هى
يشير الى تقدير المبتدأ لقوله تعالى نَارٌ حَامِيَةٌ ع اى ذات حمى
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفى قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

ع ١١ ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم ○
الهاكم شغلكم ومنعكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهي اذا
غفل وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت
بكذا ولهوت عن كذا اى اشتغلت عنه بلهو والهى عن كذا اى شغله
عما هو اهم عن طاعة الله وانما لم يذكر المشغول عنه فى الاية لان
المطلق ابلغ فى الذم اى عن ذكر الله تعالى وعن الواجبات والمندوبات
والتفكر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجميع ذلك التكاثر ○
التفاخر المباهاة بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر ○
بان متم فدفنتم فيها اى فى المقابر يشير الى ان زيارة القبور كناية
عن الموت فالمعنى الهكم التكاثر الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم
فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لاخرتكم او عددتم
الموتى اى من فى المقابر تكاثرا توضيحه انكم اذا استوعبتم عدد الاحياء
صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات فعلى هذا قوله تعالى زرتم المقابر
كناية عن انتقالهم من ذكر الاحياء الى ذكر الموتى ويعضده ان بنى عبد مناف
وبنى سهم تفاخروا بالكثرة بان ادعى كل واحد انه اكثر عددا من
الاخر فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى قد اهلكنا
فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وحاصل
الوجهين ان المراد بزيارة المقابر اما الانتقال الى الموت او الانتقال من
الذكر الى الذكر كلا ردع عن التشاغل عن الطاعة وتنبيه على ان العاقل
ينبغى ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك
وبال وحسرة سوف تعلمون ○ انذار ليخافوا وينتبهوا عن غفلتهم

مصدر انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطأ

ما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من اهوال المحشر

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا لفظيا مع توسط حرف العطف ومختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول وروى عن علي كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعلى هذا لا تكرار لحصول التغاير بينهما لا لاجل تغاير المتعلقين والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر يشير الى تقدير المفعول ثم في حذف مفعول العلم في الافعال الثلثة نكتة وهي ان الغرض الاصلي هو الفعل لا مفعوله كلا حقا جعل المفسر كلا في الموضعين الاولين للردع وفي الثالث بمعنى حقا وقيل كلا في المواضع الثلثة للردع وقال الفراء كلا في تلك المواضع بمعنى حقا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ اى علما يقينا ايماء الى ان اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وقيل ان العلم يكون يقينا وغير يقين فالاضافة من اضافة العام الى الخاص عاقبة التفاخر يشير الى تقدير المفعول ما اشتغلتم به اى بالتفاخر اشارة الى تقدير جواب لو لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ النار جواب قسم محذوف وهو والله ولا يصح ان يكون جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا يكون كذلك وحذف منه اى من قوله ترون لام الفعل وهي الياء وحذف عينه وهي الهمزة اما حذف الياء فلانه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والقي حركتها اى حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الراء التي هي فاء الفعل وحذفت الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التي هي للتاكيد فحذفت

ممليه: لتنزيل عبد المرتبة مولوية العبد الزمان ۱۲ مرغو

نون الرفع لتوالى الامثال وحركت الواو بالضم ولم تحذف لانها لو حذفت
لاعتل الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير ثم لترونها تاكيد وفى
الكشاف كرره معطوفا بثم تغليظا فى التهديد وزيادة للتهويل ويجوز
ان يكون المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار فلا تكرير عين
اليقين ○ اى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى
مراتب اليقين ولفظ العين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد
فهو مفعول مطلق لترون فى المعنى ثم لتسئلن الخطاب لكل من
الهاه دنياه عن دينه مؤمنا كان او كافرا حذف منه نون الرفع لتوالى
النونات وحذف منه واو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ . يوم
ترونها عن النعيم ع الذى الهكم ما يتلذذ به فى الدنيا من الصحة ع ٨ ٢٧
والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك كظلال المساكن والابنية
التى تقيكم فى الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم فى
الكمالين فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم اكل مع ابى بكر وعمر فى بيت
ابى الهيثم رطبا وماء باردا فقال هذا من النعيم الذى تسألون به
وجمهور السلف على ان المسئول سوال امتنان لا توبيخ كذا نقل عن
ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذى عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل عنه العبد
يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد كذا فى جامع الاصول

سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والعصر ○ الدهر كذا روى عن ابن عباس وانما اقسم به لان فيه

فیه عبرة للناظرین لاشتماله علی الاعاجیب الدالة علی کمال قدرته
وحکمته تعالی ولأن فیه تعریضا بنفی ما یضاف الیه من الخسران مثل
قولهم وما یهلکنا الا الدهر او ما بعد الزوال الی الغروب کذا روی عن
الحسن فاقسم بالعشی کما اقسم بالضحی لان فیهما من دلائل القدرة ما لا یخفی او صلوة العصر
لفضیلتها علی سائر الصلوات بدلیل قوله تعالی والصلوة الوسطی صلوة
العصر فی مصحف حفصة وقوله علیه السلام من فاتته صلوة العصر فکانما
وتر اهله وماله ولان التکلیف فی ادائها اشق لتهافت الناس فی
تجاراتهم ومکاسبهم اخر النهار او اخر ساعة من ساعات النهار لانه
خلق فیه اصل البشر ادم علیه السلام او عصره صلی الله علیه وسلم
فاقسم بمکانه فی قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره فی قوله لعمرك
انهم لفی سکرتهم یعمهون واقسم بعصره ههنا فکانه تعالی قال وعصرك
وبلدك وعمرك وفیه من تعظیمه وتبجیله ما لا یخفی ان الانسان
جواب القسم الجنس فیشمل المؤمن والکافر بدلیل الاستثناء لفی
خسر فی مساعیهم وصرف اعمارهم فی مطالبهم والتنکیر للتعظیم
ویقال فی الخسران خسر کما یقال فی الکفران کفر کذا فی الکشاف فی تجارته
فی مصباح اللغة خسر فی تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرانا ویتعدی
بالهمزة فیقال اخسرته فیها وفی الکمالین الخسران ذهاب رأس مال التجارة
وخسران الانسان فی تضییع عمره الذی هو راس ماله بصرفه فیما لا یعنیه
وعن بعضهم انه قال فهمت معنی سورة العصر عن بائع ثلج فقال ارحموا
علی من راس ماله یذوب الا الذین امنوا وعملوا الصلحت فلیسوا
فی خسران بل فی ربح وفلاح فانهم اشتروا الاخرة بالدنیا ففازوا بالحیوة

خسر وخسرا وخسرانا وخسارة وخسارا ضل فهو خاسر وخسیر والتاجر وضع فی تجارته او غبن ۱۲ قاموس

الابدية والسعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا يشير الى
ان تواصوا فعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر بِالْحَقِّ ٥ اى الايمان وقال الزمخشري اى بالامر الثابت
الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته
واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وَتَوَاصَوْا
كرر الفعل لاختلاف المفعولين بِالصَّبْرِ ۝ على الطاعة وعن
المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل
وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون
الخسران اكتفاء ابيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد
يؤدى الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

اى النوعين بالامرين

بعد ذكر العمل الصالح ١٢ منه

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَيْلٌ كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى
اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او واد فى جهنم وعلى هذا
يكون الجملة خبرية اخبرت بان هذا الوادى ثابت لِّكُلِّ هُمَزَةٍ
لُّمَزَةٍ ۝ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه ثم شاع فى
الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على ان ذلك
عادة منه فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود فى الضحك واللعنة
وعن مقاتل الهمز العيب بالغيب واللمز العيب فى الوجه وقال سعيد بن جبير
الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه ويعيبهم

قال سفيان الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه اي كثير الهمز واللمز يشير الى ان التاء في الهمزة واللمزة للمبالغة اي الغيبة تفسير لهما فعلى هذا يكون الثاني تاكيدا للاول بالمرادف نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم ويغتاب المؤمنين كابي بن خلف كما روي عن ابن اسحق والوليد بن المغيرة كما روي عن مقاتل وغيرهما كالاخنس بن شريق والعاص بن وائل ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض بالوارد فيه فان ذلك ازجر له وانكر فيه الذي جمع بدل من كل او ذم منصوب باضمار اعني او مرفوع بتقدير هو بالتخفيف للاكثر والتشديد لابن عامر وحمزة والكسائي وقال الامام الرازي ان الفرق بينهما ان التشديد يفيد انه جمعه من هنا ومن ههنا ولم يجمعه في يوم واحد ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين والتخفيف لا يفيد ذلك مالا التنكير للتعظيم اي مالا بلغ في الخبث والفساد اقصى النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر به وعدده ۝ احصاه اي ضبطه وعده مرة بعد اخرى فهو من العد وهو الاحصاء ويروى انه قرأ الحسن والكلبي عدده على فك الادغام على ان يكون العدد اسما مضافا الى ضمير المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالعطف على مالا فالمعنى الذي جمع مالا وضبط عدده واحصاه فيكون جمع عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل عدده بفك الادغام على الشذوذ وفعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنى عده فيكون معطوفا على جمع وجعله هكذا في اكثر النسخ والاولى

ما فى بعضها او جعله لانهما قولان متغايران فى الخازن اى احصاه
فهو ماخوذ من العدّ وهو الاحصاء وقيل من العُدّة اى استعدّه وجعله
ذخيرة وعوناله انتهى وفى انوار التنزيل جعله عُدّة للنوازل
او عدّه مرة بعد اخرى انتهى عُدّة لحوادث الدهر اى مُعدًّا او
مُهَيّأً لمصائبه وفى مصباح اللغة العُدّة بالضم ما اعددته من
المال والسلاح وغير ذلك والجمع عُدَد مثل غُرفة وغُرف واعددته
احضرته يَحْسَبُ يظن لجهله اَنَّ مَالَهٗٓ اَخْلَدَهٗ ۝ جملة مستانفة
سيقت لجواب سوال كانه قيل كيف حاله يجمع المال ويهتم به
ويجوز ان تكون حالا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنى المضارع
اى يخلد فالمعنى يظن بجهله ان ماله يخلده ويوصله الى رتبة
الخلود فى الدنيا فيصير خالدا فيها ولا يموت جعله خالدا فى الدنيا
لا يموت قط فاحبّه كما يحب الخلود كَلَّا ردع له عن حسبانه لَيُنْۢبَذَنَّ
جواب قسم محذوف اى والله اى ليطرحنّ هو وماله فِى الْحُطَمَةِ ۝
اى فى النار التى من شانها ان تحطم كل ما القى اى طرح فيها فى المختار
حطمه كسره فانحطم وتحطّم والتحطيم التكسير والحُطَمة من اسماء
النار انتهى ويقال للرجل الاكول انه لحُطَمة وَمَآ اَدْرٰىكَ اعلمك
مَا الْحُطَمَةُ ۝ تهويل ببيان انها ليست من الامور التى تدركها
العقول اى ما النار التى لها هذه الخصوصية نَارُ اللّٰهِ تفسير لها
والاضافة للتفخيم الْمُوْقَدَةُ ۝ اى التى اوقدها الله تعالى وما اوقده
لا يقدر غيره ان يطفئه المسعّرة على زنة المفعول من التسعير
ويحتمل التخفيف ايضا وقرئ بالتشديد والتخفيف قوله تعالى

حسبان بالكسر [illegible]

واذا الحطبر سعرت الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف تعلو عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۞ اى اوساط
القلوب فتحرقها وتخصيص الافئدة بالذكر لان الفؤاد الطف ما فى
البدن واشده تالمًا والى هذا اشار المفسر بقوله والمها اى الم الفلق
اشد من الم غيرها للطفها ولهذا خصصها بالذكر او لانها محل العقائد
الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة وقال محمد بن كعب تاكل النار جميع
ما فى اجسادهم حتى اذا بلغت الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا اِنَّهَا
عَلَيْهِمْ جمع الضمير رعاية لمعنى كل المذكور فى قوله تعالى لكل همزة
مُّؤْصَدَةٌ ۞ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو بدله الباقين
مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شمر تحن الى اجبال
مكة ناقتى ومن دونها ابواب صنعاء موصدة فِي عَمَدٍ بضم الحرفين
لابى بكر وحمزة والكسائى وبفتحها للباقين والاول جمع عماد نحو
كتاب وكتب وقيل جمع عمود نحو رسول ورسل والثانى قيل اسم جمع
لعمود وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفى الكمالين وهما لغتان فى جمع
عماد كاهاب واهب وحمار وحمر انتهى مُّمَدَّدَةٍ ۞ وقوله تعالى فى عمد
صفة لما قبله اى موصدة وفيه اشارة الى ان الظرف لغو متعلق
بموصدة اى توصد عليهم الابواب وتمد على الابواب العمد استيثاقا
فى استيثاق فتكون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد
الممددة اغلال فى اعناقهم وقيل قيود فى ارجلهم وقيل هم فى
عمد ممددة اى فى عذابها والمها يضربون بها

ع ١ ٩ ٢٩

سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ خَمْسُ اٰيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

ألم تر الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وإن لم يشهد تلك
الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكأنه رآها فالمراد
بالرؤية ههنا رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما
ضروريا مساويا في القوة والجلال بالمشاهدة والعيان وقرئ
ألم تر بسكون الراء للجد في إظهار أثر الجازم استفهام تعجب
أي اعجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك إنما قال كيف
ولم يقل ما لأن المراد تذكير ما في تلك الواقعة من وجوه الدلالة على
كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فإنها من
الإرهاصات كذا في أنوار التنزيل بأصحاب الفيل هو أي الفيل محمود
وكان فيلا عظيما وهو الذي برك وضرب في رأسه وكانت ثلاثة عشر
أو اثنا عشرة أو ثمانية أو ألف وقيل كان محمود وحده وإنما وحده
لأنه تعالى ينسبهم إلى الفيل الأعظم وقيل إنما وحده موافقة لرؤس
الآي كذا في الخازن وأصحابه أي أصحاب الفيل أبرهة بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الأبيض الوجه
واسمه الأشرم وإنما سمي به لأن الصباح أباه ضربه بحربة فشرم
أنفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه أي قطعه وأبرهة
لقب لكل من يكون أبيض الوجه وكان نصرانيا ملكا على اليمن من قبل
أصحمة النجاشي وهو بدل من أبرهة وكان جيش أبرهة ستين ألفا
وحبشة ثم شرع في بيان قصة أصحاب الفيل بقوله بنى أبرهة بصنعاء
اسم بلد اليمن كنيسة أي معبدا وسماها القليس لأن الناظر إليها
تسقط قلنسوته عن رأسه عند نظره إليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابيض والاسود والاصفر والاحمر وحلّاها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس ليصرف ابرهة اليها اي الى الكنيسة
الحاجّ عن مكة فاحدث اي تغوّط رجل من كنانة فيها ليلا ولطخ اي
لوّث قبلتها اي قبلة الكنيسة بالعذرة بالعين المهملة والذال المعجمة
والراء المهملة وزان كلمة والجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ على ذلك فقيل صنع رجل من العرب
فاغضبه ذلك فحلف ابرهة ليهدمنّ الكعبة فجاء مكة بجيشه على
افيال مقدمها محمود فلما تهيّأ للدخول وعبّأ جيشه وقدم الفيل فكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله تعالى عليهم ما قصّه
في قوله ألم يجعل اي جعل يشير الى ان المضارع بمعنى الماضي لحكاية الحال
الماضية كيدهم في هدم الكعبة في تضليل ۝ خسار وهلاك
بان دمّرهم وعظّم شان الكعبة ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين
الا في ضلال وّ ارسل عليهم عطف على لم يجعل لان الاستفهام فيه
للتقرير فالمعنى قد جعل ذلك وارسل طيرا الطير اسم جنس يذكر
ويؤنث قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم يُرَ مثلها قبلها
ولا بعدها وقال عكرمة كانت طيرا خضرا من البحر لها رؤس كرؤس
السباع ولم تُرَ قبل ذلك ولا بعده ابابيل ۝ نعت لطيرا جماعات
متتابعة بعضها في اثر بعض قيل لا واحد له مثل عباديد وشماطيط
وقيل واحدة ابّول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة وابّال

القاموس

كذا في الصحاح ١٢ منه

بكسر الهمزة وتشديد الموحدة او ابّيل كعجّول بفتح العين المهملة و
تشديد الجيم المضمومة لغة في العجل وهو ولد البقرة وجمعه عجاجيل
ومفتاح جمعه مفاتيح وسكين جمعه سكاكين وقال القاضي جمع ابالة
وهي الحزمة الكبيرة شبّهت بها الجماعة من الطير في تضامّها ترميهم
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى ضمير ربك
بحجارة في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران من سجّيل ○ قال
ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وهذا مما اختاره المفسر
فقال طين مطبوخ فهو معرّب من سنك گل وكان طبخه من نار جهنم
وهي من الحجارة التي ارسلت على قوم لوط عليه السلام وقيل مشتق
من السجّل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدوّن
فجعلهم كعصف مّأكول ○ العصف جمع واحده عصفه كورق
زرع تفسير عصف ثم فسّر المأكول بقوله اكلته الدواب وداسته
من الدوس هكذا في نسخ الكتاب والصواب اثته اى القته روثا هكذا في
الفيوضات وافتته اى فرّقت اجزاءه وقيل مأكول اى وقع فيه الاكال
وهو ان يأكله الدود او اكل حبّه فبقي صفرا اى اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجرة متعلق باهلك المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البيضة اى بيضة الحديد التي على راس الرجل وتخرق الرجل
والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله
عليه وسلم اى قبل مولده بخمسين يوما

سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لِاِیْلٰفِ قُرَیْشٍ ۝ اٖلٰفِهِمْ تاکید ای الایلاف الثانی تاکید للایلاف الاول وهو ای الایلاف مصدر اٰلف بالمد علی نسنة اکرم یقال اٰلفته ایلافا وقرئ الافهم والفهم مصدران للثلاثی المجرد علی نسنة کتاب وعلم یقال الفته الفا والافا وجمعهما الشاعر شعر زعمتم ان اخوتکم قریش * لهم الف ولیس لکم الاف رِحْلَةَ الشِّتَآءِ ای الرحلة فی الشتاء الی الیمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لایلافهم وقد یجعل الایلاف بمعنی العهد فالرحلة منصوب بنزع الخافض ای للرحلة او علی الرحلة قال ابن عامر الایلاف عهد کان بینهم وبین الملوك کان هاشم یؤالف الی ملك الشام والمطلب الی الیمن ونوفل وعبد شمس یؤلفان ملك مصر والحبشة وفی منتهی الارب ایلاف در قرآن بمعنی عهد ومانند اجاره بامان ست واول کسی که این عهد از ملك شام گرفت هاشم بود وبیانش آنست که قریش ساکن حرم بودند ودر تجارتهای خویش چه در سرما وچه در گرما بامان سفر میکردند وراه دران حال مخوف بود وهرگاه کسی متعرض احوال اینها می شد میگفتند که ما ساکنان حرم خدائیم پس دست از ایشان باز نمیداشتند یا لام درین ایت برای تعجب است یعنی چه خوب ست ایلاف قریش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و عبد شمس پادشاه حبشه را ومطلب والی یمن را ونوفل ملك پارس را وهر یك برادر از پادشاه ناحیهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود وتاجران قریش بسوی این شهرها بحمایت این چهار برادر سفر تجارت کردندی وکسی از حال ایشان متعرض نمی شد انتهی وَالصَّیْفِ ۝

اي الرحلة في الصيف الى الشام في كل عام وكان الاصل رحلتي الشتاء
والصيف على نية التثنية وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رُحلة
بالضم وهي الجهة التي يرحل اليها يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة
بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم اي القريش ولد النضر بن كنانة
وانما القبوا بالقريش لانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر
تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل
وتعلو ولا تعلى وصُغّر الاسم للتعظيم كذا في البيضاوي وقيل لكسبهم
المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الكسب والجمع يقال فلان
يقرش بعياله ويقترش اي يجمع وكانوا تجارا حراصا على جمع المال وقيل
لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش فليعبدوا
تعلق به لايلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقديم معمول ما بعدها
عليها وقال العلامة الزمخشري انه دخلت الفاء لما في الكلام من
معنى الشرط لان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة ربَّ هذا
البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله يشير الى ان من
تعليلية قاله ابو حيان وآمنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم
اي القريش الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل يعني ان المراد
من الخوف خوف ذلك الجيش وفيه اشارة الى وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ست او سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت استفهام معناه التعجب الذي يكذب بالدين بالحساب

والجزاء او الاسلام والذی یحتمل الجنس والعهد ای هل عرفته یشیر الی
ان الرویة علمیة فتتعدی الی مفعولین واحد وان لم نعرفه فذلک رمز الی ان
هذه الفاء جزائیة والشرط محذوف بتقدیرها ای المکذب بالدین بعد الفاء
الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ۝ هو ابو جهل کان وصیا لیتیم فجاء عریانا یسأله من مال
نفسه فدفعه او ابو سفیان نحر جزورا فسأله یتیم فقرعه بعصاه او الولید
بن المغیرة او منافق بخیل ای یدفعه بعنف ویرده ردا قبیحا بزجر وخشونة
جعل منع المعروف والاقدام علی ایذاء الضعیف علامة التکذیب بالجزاء
یعنی لو آمن بالجزاء وایقن بالوعید لخشی عقابه تعالی ولم یقدم علی ذلک
فحین اقدم علیه علم انه مکذب به وقرئ یدع بالتخفیف ای یترک عن
حقه متعلق بقوله یدفعه وَلَا يَحُضُّ ای لا یبعث نفسه ولا غیره یشیر الی
تقدیر المفعول عَلٰى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ ای اطعامه یعنی ان الطعام بمعنی
الاطعام والعلامة الزمخشری ابقاه علی معناه فقدر المضاف ای بذل
الطعام للمسکین نزلت فی العاص بن وائل قاله مقاتل او الولید بن المغیرة
قاله السدی وقیل فی غیرهما کما القینا علیک آنفا فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝
مبتدأ وخبر والفاء جزائیة والمعنی اذا کان عدم المبالاة بالیتیم
من ضعف الدین والموجب للذم والتوبیخ فالسهو عن الصلوة
التی هی عماد الدین والریاء الذی هو شعبة من الکفر ومنع الزکوة
التی هی قنطرة الاسلام احق بذلک ولذلک رتب علیها الویل
کذا فی انوار التنزیل الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝
غافلون غیر مبالین بها یؤخرونها عن وقتها الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝
قال الزمخشری فی الکشاف فان قلت ای فرق بین قوله عن صلاتهم

وبين قولك فى صلاتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك
لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من
المسلمين ومعنى فى ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث
نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقع له السهو فى صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود
السهو فى كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل فى صلاتهم فى الصلوة
وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائى ان المنافق هو الذى يبطن الكفر
ويظهر الايمان والمرائى يظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه
انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدى به ويأمن
على نفسه من الرياء فلا باس بذلك وليس برياء ويمنعون الماعون ح اى
ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول
من المعن بمعنى الشئ القليل يقال ماله معن اى شئ قاله قطرب وقيل مفعول
من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون
ولكن قلبت الواو الاولى الفا وتصرف كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفأس
والقدر بكسر القاف والقصعة فى الكمالين اخرج النسائى عن ابن مسعود
كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد
البزار والفأس ولابن ابى حاتم عن عكرمة راس الماعون زكوة المال وادناه
المنخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار
انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل فى بيته مما يحتاج اليه الجيران
فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن على انه قال الماعون
هو الزكوة وهو قول ابن عمر

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الانطاء بمعنى الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكَوْثَرَ ○ قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد وكثير في القدر والخطر كوثرا هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القران قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القران وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن الفضل السابع كثرة الاصحاب والامة قاله ابو بكر بن عياش الثامن رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف الحادي عشر انه نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي ترد عليه امته في الكمالين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر آب ابنك قالت آب بكوثر من النبوة والقران والشفاعة وغيرها مما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنيوية والاخروية فصل لربك كان الظاهر ان يقول
لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومهابة
صلوة عيد النحر وانحر ○ نسكك كذا روى عن عكرمة وعطاء وقتادة
وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بمزدلفة وانحر
البدن بمنى وعن ابن عباس ضع اليمنى على الشمال فى الصلوة ان شانئك ان
مبغضك شنئه كسمعه ومنعه ابغضه هو الابتر ○ المنقطع عن كل خير او
المنقطع العقب بكسر القاف الولد وولد الولد يقال ليس له عقب اى نسل
ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبيه الولد والاثر الباقى
بالذنب لكونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البيضاوى الابتر الذى لا عقب
له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك
وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف نزلت فى
شان العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم
وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش حتى مشى وقيل
عاش سبعة عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش ان محمدا ليس له ولد ويموت
وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر
اخرجه رزين كذا فى تيسير الوصول ۵

سورة الكفرون مكية او مدنية ست آيات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قل يا ايها الكفرون ○ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

لا اعبد في الحال فان اوردوا ان كلمة لا تدخل على المضارع للاستقبال
دون الحال كما ان ما تدخل على المضارع للحال دون الاستقبال فكيف
يستقيم ذلك التفسير فاجيب بان ذلك على الاغلب دون الحصر والمفسر
فيما ذكر تبع البغوي مَا تَعْبُدُوْنَ ۝ من الاصنام بيان لما وَلَآ اَنْتُمْ
عٰبِدُوْنَ في الحال مَآ اَعْبُدُ ۝ وهو الله تعالى وحده وَلَآ اَنَا عَابِدٌ في
الاستقبال مَّا عَبَدْتُّمْ ۝ من الاصنام وَلَآ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ في الاستقبال
مَآ اَعْبُدُ ۝ وهو الله تعالى وحده عَلِمَ الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون فاخبر
نبيه بذلك وامره ان يخبرهم به والمفسر يشير بذلك الى جواب ما يتوهم
انه كيف قيل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلى الله عليه وسلم
كان مبعوثا له وكان حريصا على ايمانهم واطلاق كلمة ما على الله اي في
الثانية والرابعة على جهة المقابلة تفصيله ان اطلاق ما على الاصنام
في الاولى والثالثة في محلها فاطلقت ما عليه سبحانه للمشاكلة
(اي كلمة ما ١٢)
والاعتذار بالمقابلة انما يتم على مذهب من يقول ان كلمة ما لا تقع
على آحاد اولي العلم واما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا احتياج
عنده الى ذلك الاعتذار واعتذر القاضي بان المراد هي الصفة كانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لَكُمْ دِيْنُكُمْ الذي انتم عليه
لا تتركونه الشرك وَلِيَ دِيْنِ ۝ ع الذي انا عليه لا ارفضه الاسلام وهذا ع ١ ٦ ٣٤
قبل ان يؤمر بالحرب اي الجهاد وفيه اشارة الى ان قوله تعالى لكم
دينكم الآية تقرير لكل من الفريقين على دينه فهو تاكيد لمجموع الجمل
الاربع ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وافاد القاضي انه ليس في الآية اذن في
الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر

بالمتاركة وتقريرِ كل من الفريقين الآخر على دينه وقد يفسر الدين
بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وحذف ياء الاضافة القراءُ السبعة
وقفا ووصلا لانها من الزوائد فيراعى فيه اتباع رسم المصحف وهي
غير ثابتة فيه اكتفاءً بالكسرة واثبتها اي ياء الاضافة يعقوبُ
في الحالين اي في الوقف والوصل

سورة النصر مدنية ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

إذا جاء نصرُ اللهِ العامل في اذا هو الجزاء اي سبّح والفاء لا تمنع من
العمل على قول الاكثرين وقد يقال ان العامل هو فعل الشرط وليس
اذا مضافا الى ذلك الفعل عند المحققين والنصر مصدر مضاف الى
فاعله ومفعوله محذوف واليه اشار المفسر بقوله نبيَّه صلى الله عليه
وسلم على اعدائه متعلق بالنصر والفتحُ ○ فتح مكة يشير الى ان اللام
للعهد وقيل المراد جنس نصر المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم
ورأيتَ الناسَ يدخلون في دينِ اللهِ اي الاسلام تفسيرٌ للدين
أفواجًا ○ جماعاتٍ كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن
وسائر قبائل العرب بعد ما كان يدخل فيه اي في الاسلام واحدٌ
واحدٌ وذلك الدخولُ بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض
طائعين اشارة الى ان اللام في الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر
لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل
الكل في الاسلام بعد حنين فسبّح فتعجّب لتيسير ما لم يخطر ببال احدٍ
والتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا

يقول سبحان الله او فصلّ له روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل
الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون بحمد
ربك اى متلبسا بحمده يشير الى كونه حالا واستغفره قال صلى الله عليه
وسلم انى استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم
التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت
شيئا الا رأيت الله قبله انه كان توابا ○ فى انوار التنزيل والاكثر على ان السورة
نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى
العباس رضى الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك
نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة
وكمال امر الدين فهى كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار
تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وكان صلى الله
عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه وعلم صلى الله عليه وسلم بها اى بهذه السورة
انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها وعنها كان صلى
الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لى يتاول القران رواه البخارى واخرج احمد عن ابن عباس
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الاية نعيت
الى نفسى وفى مسلم والنسائى انها اخر السورة نزلت فى القران وكان فتح مكة فى
رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة

وقفا النبى صلى الله عليه وسلم

ع ١ ٣ ٣٥

سورة تبت مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

روى الشيخان انه لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدي اي قبل حلول عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا
اي لهذا القول وهو اني نذير لكم الحديث دعوتنا ناديتنا نزل قال القرطبي
في الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا
من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني
صلى الله عليه وسلم
عبد المطلب يا بني عبد مناف فقال ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح
هذا الجبل اكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام
فنزلت هذه السورة تبت خسرت التباب خسران يؤدي الى الهلاك
ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب اي في هلاك يدا ابي لهب
قرأ العامة بفتح الهاء وابن كثير باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر
اي جملته يعني ان المراد بيديه نفسه وجميعه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة فذكر اليدين كناية عن النفس كما ذكر في شرح المفتاح وانما
عبر عنها اي عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الاعمال تزاول المزاولة المحاولة
والمعالجة بهما اي باليدين نحو بما قدمت يداك وقيل انما خصتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم
وقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فاخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
باليدين دنياه وآخرته وانما كناه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى
فاستنكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
وليجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء على ابي لهب هكذا حكي

قوله في الصحاح سفح الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجعه منه مد ظله العالي

عن الفراء وَّتَبَّ ○ خسر هو وهذه الجملة خبرًا اى اخبارٌ بحصول التباب له الذى دعى به عليه فى الجملة الاولى وقيل الجملتان دعائيتان الاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه كقولهم اهلكه الله دعاء عليه وقد هلك خبرٌ ولما خوّفه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالعذاب فقال ابولهب ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى منه اى مما يقول وهو العذاب بمالى وولدى نزل مَآ اَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ نفى لاغناء المال عنه حين نزل به التباب وَمَا كَسَبَ ○ وكسبه اشارةٌ الى ان ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة اى مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع اى وَلَدُهٗ كذا روى عن ابن عباس لان ولد الانسان من كسبه وفى الحديث ان اطيب ما ياكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه كذا فى الكمالين وولده هو عُتَيبةُ وقد افترسه اسدٌ فى طريق الشام ومات ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدرٍ باياٍم معدودةٍ وتُرِكَ ثلثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهذه الاية اِخبارٌ عن الغيب طابقه وقوعُهُ واغنى بمعنى يُغْنى يشير الى ان الماضى بمعنى المضارع سَيَصْلٰى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ○ اى تلهّبٍ وتوقّدٍ اى اشتعالٍ وهى نارجهنم وقرئ سيُصْلّى بالضم مخففا ومشددًا فهى اى النار الموصوفة بالتلهب مآل اى مرجع تكنيته بابى لهب اى رجعت كنيته الى ان تحققت معناها فيه فصار ابالهب اى ملازمًا للنار لتلهّب وجهه اشراقا وحمرة وَّامْرَاَتُهٗ ط عطف على ضمير يصلى اى الضمير المستكنّ فيه الراجع الى ابى لهبٍ والمعنى يدخل النار هو وامرأتُهٗ وان توهم ان العطف على الضمير المتصل من غير تاكيدٍ ممتنع فادفعه بقول المفسر سوّغه

جوّزه من التسويغ الفصل بالمفعول اى نارًا وصفيته اى الفصل بصفته وهى ذات لهب فلا احتياج الى التاكيد وهى اى لامرأة ام جميل بصيغة التصغير وهى اخت ابى سفيان بن حرب و اسمها اروى ولقبها عوراء وانما قيل لها ذلك لحالها حمّالة بالرفع لما عدا عاصم على انها نعت لامرأته لان اضافة الحمّالة الى الحطب حقيقية اذ المراد المضى وعلى انها خبر مبتدأ محذوف اى هى حمالة وقرأ عاصم بالنصب على الذم الحطب ○ اى حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزان والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه صلى الله عليه وسلم او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والسعدان كسرحان وهو نبت من اطيب مراعى الابل وله شوك يشبه حلمة الثدى كذا فى المختار والقاموس تلقيه بالليل فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم لقصد الاذية كذا روى عن ابن عباس والضحاك فى جيدها عنقها حبل من مسد ○ اى ليف كذا روى عن الشعبى وفى الصراح ليف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشرى المسد الذى فتل من الحبال فتلًا شديدًا من ليف كان او من جلد او غيرهما وهذه الجملة اى الجملة المركبة من المبتدأ الذى هو الحبل والخبر الذى هو الظرف اى فى جيدها حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته وخبر مبتدأ مقدّر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزل قل هو الله احد ○ فالله خبر هو وهو راجع الى المسئول عنه اى الذى سألتم عنه هو الله ولفظ

ع ٥ ٣٦

مسد ... مرسل ... [illegible]

احد بدل منه اى من الجلالة وهذا البدل بدل نكرة من معرفة وهو ح ثانٍ
او خبر ثانٍ وهو يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات
الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد
وعن الجسمية والتحيز واختار القاضى ان الضمير للشان كقولك هو زيد
منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها
هى هو انتهى يعنى ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع الشان فلا تمس الحاجة
الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ تكرير لفظ الله
مشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية وانما ترك العاطف
لان هذه الجملة كالنتيجة للاولى والدليل عليها مبتدأ و خبر اى
المقصود فى الحوائج على الدوام تفسير الصمد وفيه اشارة الى انه
فَعَل بمعنى المفعول كالقصص بمعنى المقصوص والفلق بمعنى المفلوق
قال الامام الصمد الدائم الباقى وفى القاموس الصمد بالتحريك السيد
لانه يُقْصَدُ والدائم وفى المختار صَمَدَهُ من باب نصر قَصَدَهُ وعن
ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذى لا جوف له لَمْ يَلِدْ ۵ هذا
كالنتيجة لما سبق ولذا خلى عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالى
لاحد حتى يكون له سبحانه من جنسه صاحبة فيتوالد ان ولانه
لم يفتقر الى ما يعينه والى ما يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء
عليه تعالى ولعل الاقتصار على لفظ الماضى لورود ه ردا على من
قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله وَلَمْ يُوْلَدْ ۝ لانتفاء الحدوث
عنه تعالى ولو كان مولودا لكان حادثا وهو تعالى قديم وَلَمْ يَكُنْ
لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۝ اى مكافيا ومماثلا فله اى لفظ له متعلق بكفوا

يشير الى ان له ظرف لغو وقدم عليه مع ان الاصل فى الظرف اذا لم يكن مستقرا تاخيره لانه اى له محط القصد بالنفى اى بنفى المكافأة توضيحه ان الغرض الذى سيقت له الاية هو نفى المكافاة عن ذاته تعالى فقدم تقديما للاهم واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصل فى تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القران فى ليلة قالوا وايّنا يطيق ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القران اخرجه البخارى ومالك وابوداؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قال ان حبك اياها ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لما سحر لبيد بن اعصم اليهودى مع بناته النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر فى منتهى الارب وتر محركة زه كمان اوتار جمع به احدى عشر عقدة ودسه ذلك اليهودى فى بئر فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبريل عليه السلام بذلك اى بالسحر وبمحله فاخبر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام عليا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما قرأ اية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط اى خرج فى منتهى الارب نشط من المكان نشطا بيرون امد

دس بالفتح زیر چیزی پنهان کردن
منتخب

جاني من عِقال بكسر العين المهملة والقاف حبل يشد به ساعد البعير الى فخذيه كذا في الكمالين

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قل اعوذ برب الفلق ○ اختلف في تفسير الفلق فقيل سجن في جهنم قاله ابن عباس وقال أبي بن كعب بيت في جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الكلبي واد في جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال سعيد بن جبير جب في النار وقال ابن النحاس يقال لما اطمأنّ من الارض فلق وقال الضحاك الفلق الخلق كلهم ويشهد له الاشتقاق فان الفلق في الاصل الشق يقال فلقت الشيء فلقا شققته والتفليق مثله فكل ما يفلق عن شيء من حيوان وصبح وحب ونوى وماء مثلا فهو فلق قال الله تعالى فالق الاصباح وقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوى والمفسر فسّره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس في رواية الحسن ومجاهد وذلك لما في الصبح من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية كذا في انوار التنزيل من شر ما خلق ○ هذا عام وما بعده من الشرور الثلثة خاص وكلمة ما موصولة والعائد محذوف اي الذي خلقه ويحتمل ان تكون مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق اي من شر المخلوق فقول المفسر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم صحيح على كل واحد منهما وغير ذلك من الاحراق بالنار والاغراق في الماء ومن شر غاسق الغسق في الاصل الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت

دمعاً وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وفي القاموس
غسقت <u>الليل</u> غسقاً اشتدت ظلمته والغاسق <u>الفجر</u> والليل اذا غاب
الشفق <u>اذا وقب</u> الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس
قاله البغوي كذا في الكماليين <u>الليل</u> تفسير لغاسق اذا اظلم تفسير لاذا وقب
او <u>الفجر</u> اذا غاب تفسيرهما <u>ومن شر النفثت</u> اي شر النفوس وشر النساء
السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من التفل كذا في القاموس
وقال البيضاوي النفث النفخ مع ريق <u>في العقد</u> التي تعقدها اي العقد
في الخيط تنفخ فيها اي في العقد بشيء تقوله اي تقول الساحرات ذلك
الشيء من غير ريق وقال العلامة الزمخشري معه اي مع ريق وتبعه البيضاوي
كما عرفت انفا ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا واستعانوا على
تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد
المذكور في قول المفسر انما سحر لبيد اليهودي الخ وانما نسب السحر الى
لبيد كما في الحديث لامرهن بذلك <u>ومن شر حاسد اذا حسد</u> ظهر
حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى ذكره
مع الحاسد وتوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يتعدى ضرر
الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسروره وغيره
كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال العلماء الحاسد لا يضر الا اذا ظهر حسده بفعل وقول وذلك
بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب
عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم
ان قوله تعالى <u>من شر ما خلق</u> شامل للشرور الثلثة اعني شر غاسق وشر

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة بعده فاتحه بقول
المفسر وذكر الشرور الثلثة الشامل لها اى للثلثة قوله تعالى ما خلق
بعده ظرف الذكر اى بعد ما خلق لشدة شرها اى شر الثلثة فكان من
قبيل ذكر الخاص بعد العام واما شدة شرها فلانها هى العمدة فى الاضرار
لان الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد
الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء
واول ذنب عصى الله به فى الارض فحسد ابليس آدم عليه السلام وحسد
قابيل هابيل وروي ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط
والمنافق يحسد وقال بعض العلماء بارز الحاسد ربه من وجوه اولها
انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه
يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه بخل بفضل الله تعالى ورابعها
انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال من الملائكة الا لعنة
وبغضا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا ولا ينال فى الاخرة الا حزنا واحتراقا
وفى الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم فى الانسان ثلثة الطيرة
والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع اى عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان
لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغى رواه البيهقي فى شعب الايمان عن ابي هريرة

سورة الناس مكية او مدنية ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ۝ وقرئ فى السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى اللام كما فى قوله تعالى فخذ اربعة من الطير خالقهم وما الكهم وانما
خصوا اى الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

مقا: قال الصيح مثقل ... فهو مقصود ... ومفعولا ... مها: من الشيء ... الطير ... مثال الغنية ... وهو ... به من افعال الردي ... الحال ... يجب الفال ... ويكره الطيرة ... الصالح ... اول ... ۱۲۳

لوجهين احدهما قوله تشريفا لهم وثانيهما قوله ومناسبة للاستعاذة من
من شر الوسوس فى صدورهم فان وسوسة الصدور والمستعاذ منها فى هذه
السورة لا تكون الا للانسان وتوضيح المرام على ما فى انوار التنزيل انه لما
كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى تعم الانسان
وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار التى تعرض النفوس البشرية
وتخصها عمم الاضافة ثمة وخصصها ههنا وكانه قيل اعوذ من شر
الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم
مَلِكِ النَّاسِ ۝ قد اتفق القراء طرا على اسقاط الالف من ملك فى
هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما دريت فيما سلف
فتذكر اِلٰهِ النَّاسِ ۝ بدلان او صفتان او عطفا بيان لرب الناس
فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفى هذا النظم
دلالة على انه تعالى حقيق بالاستعاذة لربوبيته وقادر عليها لملكيته
وغير ممنوع عنها لالوهيته واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان
واشعارا بشرف الناس والا فالظاهر اضماره لكونه مذكورا فيما سبق
وقيل لا تكرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية ادل
عليه وبالثانى الشباب لانهم المحتاجون الى الملك الذى يغلب على
من يوسوسهم وبالثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
الى الله تعالى ولا يخفى تكلفه كذا فى الكمالين مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۝ متعلق
باعوذ والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فهو اسم
مصدر واما المصدر فبالكسر كالزلزال وقيل مصدر والمراد به
الموسوس كما بينه المفسر بقوله اى الشيطان سمى بالحدث اى المصدر

الذی هو فعله للمبالغة لكثرة ملابسته له ای ملابسة الشیطان
للحدث فكانه وسوسة فی نفسه لانها صفته وشغله الذی هو عاكف
علیه دائما ویجوز ان یراد ذو الوسواس الخناس ۝ لما كان الله تعالی
لم یترك داء الا انزل له دواء غیر السام وجعل دواء الوسوسة ذكره
تعالی فانه یطرد الشیطان وینور القلب ذكر الخناس بعد الوسواس
وقال قتادة الخناس له خرطوم یضعه علی صدر الانسان فاذا ذكر
ربه خنس ورجع لانه یخنس ای یتاخر عن القلب كلما ذكر الله تعالی
الخنس التاخر وفی الحدیث الشیطان جاثم علی قلب ابن ادم فاذا
ذكر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس الذی یوسوس فی صدور
الناس ۝ اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمیة فانها
تساعد العقل فی المقدمات فاذا آل الامر الی النتیجة خنست واخذت
توسوسه وتشككه ومحل الذی الجر علی الصفة كذا فی انوار التنزیل
وقلوبهم یشیر الی ان المراد بالصدور ما یحویه وهو القلب اذا غفلوا
عن ذكر الله من الجنة والناس ۝ بیان للشیطان الموسوس انه
جنی وانسی كقوله تعالی شیاطین الانس والجن ولهذا ورد فی الآثار
الاستعاذة من شیاطین الانس والجن او من الجنة بیان له ای
للشیطان والناس عطف علی الوسواس فلفظ شر مسلط علیه فكانه یقول
من شر الوسواس الذی یوسوس وهو الجنة ومن شر الناس وعلی كل
ای كل واحد من الاحتمالین شمل شر ابلیس وبناته المذكورین فی السورة
السابقة وفیه تغلیب المذكر علی المؤنث والفرق انه یدخل علی الاول
فی الوسواس وعلی الثانی فی الناس المعطوف علیه واعترض الاعراب

الاول وهو انه بيان الشيطان الموسوس بان الناس لا يوسوسون
فی صدور الناس انما يوسوس فی صدورهم ای الناس الجن فاعل
يوسوس واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم ای بالناس
فی الظاهر متعلق بقوله يوسوسون ثم تصل وسوستهم ای وسوسة
الناس الی القلب وتثبت الوسوسة فيه ای فی القلب بالطريق المؤدی
الموصل الی ذلك ای الی ثبوت الوسوسة فی القلب فی تيسير الوصول
عن عقبة بن عامر رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخاری وفی رواية للترمذی عن عقبة
بن عامر قال امرنی رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذتين فی دبر كل صلوة
الحمد لله على الاتمام ٭ والصلوة على رسوله سيد الانام ٭ وعلى آله الكرام ٭
وصحبه العظام ٭ فی سنة ۱۲۷۸ من الهجرة ٭ على هاجرها الصلوة والتحية ٭

تمت

الحمد لله الذی انزل القرآن بلسان عربی مبين ٭ والصلوة والسلام على رسوله
خاتم النبيين ٭ وعلى ذريته الطيبين الزاهرين ٭ وصحبه الواصلين الطاهرين ٭ اما بعد
فقد اعتنى بمقابلة هذا التفسير من الاصل ٭ وتصحيح الخلل والزلل ٭ الصادرة من قلم الناسخ
حتى حصحص الحق الراسخ ٭ نخبة المفسرين ٭ زبدة المحدثين ٭ عروة الكملاء ٭ قدوة العلماء ٭
الذی نهى النفس عن الهوى ٭ وايقن بان الفوز لمن ارعوى ٭ الشيخ الازهد الهمام الاوحد ٭
مولانا الحافظ عبد الحق ٭ سلمه بارئ الخالق ٭ وشارق الاذكياء ٭ قمر العلماء ٭
ما ابهى بهاء طبيعته ٭ وما اصفى صفاء قريحته ٭ محسود الاماثل ٭ سند الاكامل ٭
الحبر الطمطام ٭ النحرير القمقام ٭ المولوی الحافظ عبد الرحيم ٭ سلمه الله العزيز الكريم ٭

مرتبط بقوله اعتنى

بسم الله الرحمن الرحیم

ما قولهم رحمهم الله تعالی

اندرینصورت که بعضی خواص کالعوام وعوام کالانعام میگویند که اعراب قرآن کلام الرحمن من قبیل بدعت ست که در زمان خلفای راشدین رضوان الله علیهم نبوده هرگاه حضرت عثمان رضی الله عنه قرآن را در مصحف واحد جمع کرده در اقطار و امصار منتشر فرمودند رعایت اعراب مرعی نداشته بودند اینمعنی در عهد حکومت عبد الملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی بحکم عبد الملک رواج داده پس بعد زمان خلفای راشدین بوقوع آمده آن بدعت ست که در حق بدعت قول رسول مقبول صلی الله علیه وسلم كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن قبیح بدعات باشد لهذا عرض ست که تحقیق این مسئله از کتب فقه و احادیث و اقوال علمای تواریخ و تفاسیر معتبره مع اقسام بدعت مفصلا و مشرحا ارشاد فرمایند و نیز این معنی که در زمان عبد الملک کدام امر باعث شده بود که حاجت اعراب دادن گردیده و از علمای زمان کدام کس برین معنی فتوی داده است مفصلا و مشرحا ارشاد شود فقط

حامدا و مصلیا

پوشیده مباد که بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن بر مثالی ومنه قوله تعالی قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ و بدعت بالکسر بمعنی رسم نو در دین بعد اکمال آن یا چیزیکه پیدا گشت در دین بعد نبی صلی الله علیه وسلم و بدع بکسر اول و فتح دوم جمع آن کذا فی القاموس و بدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت هدی و او عبارت ست از انکه موافق اصول شریعت و مطابق قواعد سنت باشد و این را بدعت حسنه نیز گویند و فاعل آن ممدوح و مثاب ست و همین مراد ست از قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت ضلالت و او عبارت ست از انکه مخالف کتاب یا سنت یا اجماع یا اثر باشد یا بجمله آنرا اصلی شرعی نباشد و بدلیلی از ادله شرعیه ثابت نشود و این را بدعت سیئه نیز گویند و مرتکب

وأجر من عمل بها وقال في ضده من سن في الإسلام سنة
ومزد کسیکه عمل کند بآن وفرمود در ضد آن کسیکه جاری کرد در اسلام روش
سيئة كان له وزرها ووزر من عمل بها وذلك إذا كان
بدرا باشد مراورا بار آن وبار کسیکه عمل کند بآن وآن وقتی ست که باشد
في خلاف ما أمر الله به ورسوله ومن هذا النوع قول
در خلاف آنچه حکم کرد خداوی ورسول او واز همین قسم ست قول
عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه لما كانت من أفعال
حضرت عمر رضی الله عنه خوب بدعت ست این هرگاه بود از فعلهای
الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لأن
نیک وداخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت وستود آنرا چه تحقیق
النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنها لهم وإنما صلاها ليالي
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسنون نکرد تراویح را برای ایشان وجز این نیست که گزارد
ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها ولا كانت
باز گذاشت آنرا ونه محافظت کرد بران ونه جمع کرد مردمان را برای تراویح ونبود
في زمن أبي بكر وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها وندبهم
در زمانه ابو بکر رضی الله عنه وجز این نیست که عمر رضی الله عنه جمع کرد مردمان را بر تراویح واستحباب نمود
إليها فبهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله
بسوی آن پس بهمین سبب نامید آنرا بدعت وتراویح در حقیقت سنت ست بجهت قول آنحضرت
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
صلی الله علیه وسلم لازم گیرید بر خود ها روش من وروش خلیفهای که براه شونده اند
من بعدي وقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي
از پس من وبجهت قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که پیروی کنید دو کس از پس من که
أبي بكر وعمر انتهى وفي الكليات لأبي البقاء الواجبة من
ابو بکر وعمر اند. ودر کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

[illegible]

المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق على ندبها وهي ما
پسندیده است وحاصل آنکه تحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر استحباب آن و آن چیزیست که
وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنها ما
موافق باشد چیزی را از آنچه گذشت و لازم نیاید از کردنش قباحت شرعی و بعضی از آن آنچه
هو فرض كفاية كتصنيف العلوم انتهى
او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها

و در رساله رشیدیه مذکور است اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قرائت عجمیان
بل عربیان جاهل بر آن موقوف است و در فتح المبین و مرقاة المفاتیح مذکور است
البدعة في اللغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه قوله
بدعت در لغت آنچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونهٔ سابق و از آنست قول او
تعالى بديع السموات والارض اي موجدهما على غير مثال سابق
تعالی پیدا کنندهٔ آسمانها و زمین ای ایجاد کنندهٔ هر دو بر غیر نمونهٔ سابق
وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
و در شرع پیدا کردن آنچه نبود در زمانهٔ پیغمبر خدا صلی الله علیه
وسلم انتهى وفي شرح المصابيح البدعة اسم لكل زيادة
وسلم و در شرح مصابیح است بدعت عبارت است برای هر زیادتی
في الدين قربة كانت او معصية والاول كاكثار الصلوة والصوم
در دین عبادت باشد یا گناه و اول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز و روزه
والصدقة والثاني كالطعن في الصحابة والسلف الصالحين انتهى
و صدقه و دوم یعنی معصیت مانند طعن کردن در اصحاب و گذشتگان نیکان

و تحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم کل بدعة ضلالة آنست که کلیه بر عموم خود باقی
نیست بلکه عام مخصوص البعض است و تخصیص عمومات با دله شرعیه یا عقلیه در شرع شریف
مشهور است و جمله ما من عام الا وقد خص منه البعض مثل است

ترجمه: نیست هیچ عامی مگر آنکه تخصیص نموده شده از آن بعضی

كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوصٌ وَالْمُرَادُ غَالِبُ الْبِدَعِ انتهى

ہر بدعت گمراہی ست عام ست خاص کردہ شدہ و مراد غالب بدعتہاست

و ہر کہ بدعت را بسوی حسنہ و سیئہ تقسیم نمیکند بلکہ آنرا منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نمودہ کہ

اَلْبِدْعَةُ مَا اُحْدِثَ عَلٰی خِلَافِ الْحَقِّ الْمُتَلَقّٰی عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِلْمٍ اَوْ عَمَلٍ اَوْ حَالٍ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ اَوِ اسْتِحْسَانٍ وَجُعِلَ ذٰلِكَ دِيْنًا قَوِيْمًا وَّصِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا

پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قَالَ اَشْرَفُ الْعُلَمَاءِ مع فی بعض رسائلہ امریکہ در امور معادیہ یا معاشیہ مفید ست داخل تحت سنت ست مثل کتابت قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطہا نوشتن در ان چہ فائدۂ دین حفظ قرآن ست از ضیاع و از خطا در خواندن انتہی المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت سیئہ نیست بلکہ بدعت حسنہ است یا داخل تحت سنت و احداث آن بنابر تحصیل عصمت ست از خطا در خواندن و از زمانیکہ اعراب قرآن شریف مستحدث شدہ کسی خلفا و سلفا ازان انکار ننمودہ و راہ خلاف دران نپیمودہ پس بہمین اعتبار از مسائل اجماعیہ گردید و علاوہ آن انچہ مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیہ و قرائح نقیہ ظاہر اند حاجت بیان نیست پس ہر کہ اعراب قرآن شریف را اقبح بدعات داند آنکس بلا شبہہ ضال و مضل ست او را باید کہ فی الفور ازین عقیدۂ باطلہ توبہ نماید مردمان را در فتنہ نیندازد و ہرگز کسی وسوسۂ او را در دل گنجایش ندہد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر نمودہ اول کسیکہ نقطہا نوشت در قرآن مجید ابوالاسود دُئلی ست موافق حکم عبد الملک بن مروان و بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن عمر رض نسبت کردہ و بعض بسوی نصر بن عاصم لیثی هٰذَا

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰی مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْاَمِيْنِ وَعَلٰی اٰلِهِ الْوَاصِلِيْنَ وَاَصْحَابِهِ الْكَامِلِيْنَ

حررہ ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی اللکھنوی عفی عنہ

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

[illegible]

حضرت صلی اللہ علیہ وسلم ثابت و جبریل علیہ السلام ہر سال در رمضان یکبار تمام قرآن
بہمین ترتیب می آورد و با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بطریق مدارست میخواندو در سالی
که آنحضرت ازین عالم رحلت خواہند نمود دو بار آورد کذا فی ترجمۃ المشکوۃ المرام
ترتیب آیات ہر سورہ مطابق ترتیب معروف در عہد آنحضرت علیہ الصلوۃ والسلام
وصحابہ وتابعین بود و موافق ہمان ترتیب اکثر صحابہ تمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سورہ با سورہ دیگر فی الجملہ اختلافی داشت و از جملہ صحابہ کہ قرآن بتمامہ
یاد داشتند حضرت ابو بکر و عثمان و علی مرتضی و عبد اللہ بن مسعود و سالم مولی
حذافہ و ابن عباس و ابی بن کعب و زید بن ثابت و معاذ بن جبل و ابو درداء رضی اللہ
عنہم ہستند و ترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت ست و اصلی این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحۃ الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عہد خلافت صدیق اکبر بمشورۂ فاروق اعظم
رضی اللہ عنہما باہتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقۃ الاجزاء کہ بحضور سرور لشرف
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در قید کتابت درآمدہ بود بتحریر نقل در آمد در صحیح بخاری ثابت
زید بن ثابت رضی اللہ عنہ ثابت شدہ کہ گفت زید بن ثابت کہ فرستاد شخصی را بسوی
من ابو بکر و طلبید مرا پیش خود در وقت قتل اہل یمامہ کہ کشتہ شدند در جنگ مسیلمۂ کذاب
علیہ اللعنۃ و در وی بسیاری از قرای قرآن کشتہ شدند پس رفتم من نزد ابو بکر پس ناگاہ
عمر نزد ابی بکر بود رضی اللہ عنہما گفت ابو بکر کہ آمد عمر نزد من پس گفت کہ قتل بسیار
سخت شد و گرم گردید روز یمامہ بخوانندگان قرآن و حافظان وی و گفتہ اند کہ عدد
کسانیکہ کشتہ شدند در روز یمامہ از قرای ہفتصد بودند و من میترسم کہ اگر سخت شود قتل
بقرای قرآن در جاہای جنگ پس برود بسیاری از قرآن کہ ہر کس چیزی
ازان یاد دارد و البتہ من مصلحت می بینم کہ تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابو بکر میگوید کہ گفتم بعمر چگونہ میکنیم ما چیزی را کہ نکردہ است آنرا پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم
پس گفت عمر کہ این جمع کردن قرآن بخدا سوگند کہ بہتر است پس ہمیشہ بود عمر کہ مراجعت
میکرد و بمن میگفت کہ جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدا تعالی سینۂ مرا برای آن یعنی

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی دانست پس چون منقضی گشت نزول قرآن جلت آنحضرت صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین اجمع آن جهت وفای وعدهٔ صادق خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود وابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه بود بمشورهٔ عمر فاروق رضی الله عنهما وحارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت قرآن مستحدث نیست بود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن ولیکن متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ وفی الموطا ابن وهب عن مالک عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بکر القرآن فی قراطیس انتهی یعنی جمع کرد ابو بکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذها که صحف عبارت از انست وافاد المحقق المدقق الدهلوی قدس سره فی ازالة الخفاء قال الله تعالی فی سورة الحجر انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی هر آیینه ما فرود آوردیم قرآن را و هر آیینه نگاهدارنده ایم مر او را اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه وسلم عن ربه تبارک وتعالی انزلت علیک قرآنا لا تغسله الماء یعنی فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است از انکه اگر مساعی بنی آدم صرف شود در محو قرآن قادر نشوند بران واین تفسیر حفظ قرآن است ومساعی خلفای ثلثه رضی الله عنهم در باب حفظ قرآن ونشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس است وجمع کردن شیخین رضی الله عنهما قرآن عظیم را در مصاحف بسبیل حفظ آن شد که خدای تعالی بر خود لازم کرده بود و وعدهٔ آن فرمود وفی الحقیقت این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق است وایفای وعدهٔ اوست که بر دست شیخین ظهور یافت واین یکی از لوازم خلافت خاصه است انتهی چون این همه ذهن نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشدهٔ خود هفت نسخهٔ قرآن از همان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه در عهد صدیق اکبر از کاتب الوحی ممدوح بمعرض نقل رسانید وآن نسخها را بمکهٔ معظمه وشام وبصره وکوفه وبحرین ویمن روانه کرد ویک نسخه نزد خود در مدینهٔ طیبه نگهداشت والی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم ودر روضهٔ مقدسه علی صاحبها الصلوة والتحیة موجود وتفصیل این اجمال آنکه بروایت

رحمت خدا تعالی باد ابوبکر را و وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عز و جل و سوم
جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه را پس نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد
در هر جانبی مصحف و بود آن در سن خمسه و عشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر
و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مبادا از قرآن چیزی
برود و جمع عثمان برای آن بود که اختلاف واقع نشود در آن و حارث محاسبی گفته مشهور
در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم
را بر لغت قریش جمع کرد وقتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در حروف
قرارت و پیش از آن بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل
و چون حاجت بدان نماند و بر همه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول
بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر المومنین
علی مرتضی رضی الله عنه نیز جمع کرد قرآن بر ترتیب نزول و وی رضی الله عنه ترسید از اختلاف و افتراق
برروی کار دنیا ورد تا همه عالم بر یک نسق باشند کذا فی ترجمة المشکوة و تفصیل ترتیب و ترتیب
در کتاب اتقان و غیره مذکور ست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین
کرام باتفاق طوائف مسلمین بر همین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست
که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را از افراد امت دران دخلی نه اما ترتیب
هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه و سلم و اجماع صحابه
و تابعین متیقن گشت هکذا فی الاتقان و درینجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هرگاه
ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه و سلم باعلام جبریل علیه السلام
ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب
امری دیگر ست و نقل مسائل متفرقه بحسب درخواست ارباب حاجات امر دیگر مثلاً تالیف
عالمگیری و تفسیر کبیر بترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب
کذائی ساقط میشود توضیحش آنکه مثلاً قاضی در محکمه عدالت بر منصب قضا نشسته جواب
مسائل متفرقه از ابواب بیع و شرا و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]